عربيات قد يخلف الفرحان في رئاسة جبهة العمل الاسلامي

ماذا في الخليج .. مظاهرة [illegible] ، ام مؤامرة سياسية امريكية ؟

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل. «قرآن كريم»

● من لم يكن لديه سيف .. فليبع رداءه لشرائه. «السيد المسيح»

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة. «عبد الناصر»

المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

١٢ صفحة — العدد السادس والعشرون – الإثنين ٥ جمادى الاولى ١٤١٥هـ الموافق ١٠ تشرين اول ١٩٩٤م — ٢٠٠ فلس

AL- MAJD weekly - no.26 - Mon. 10 OCTOBER 1994 , Amman

الحسين يستمع الى تقرير مفصل من طارق عزيز

عشية اجتماع مجلس الامن للنظر في امر العقوبات المفروضة على العراق .. وقيام كريستوفر وزير الخارجية الاميركي بجولة هامة في الشرق الاوسط .. عمد العراق الى الخروج من الحالة السلبية التي دامت عامين ، والتحام خارطة الاهتمام العالمي ، وليس خارطة الكويت، عن طريق استنفار مناورة سياسية بمفردات عسكرية .

العراق الذي يوشك على الدخول في مجاعة حقيقية ، بات مخيراً وفق الاستراتيجية الامريكية ، بين الانفجار الشعبي او الانتحار الرسمي .. الامر الذي يبدو انه اوجب حشد التظاهرة العسكرية الراهنة ، في محاولة لا لتصريف الازمة الداخلية فقط ، ولكن ايضاً للتاثير على اعضاء مجلس الامن ايجابياً ، وباتجاه التخفيف من الضغوط الامريكية التي ما زالت تنشد الابقاء على العقوبات الاقتصادية.

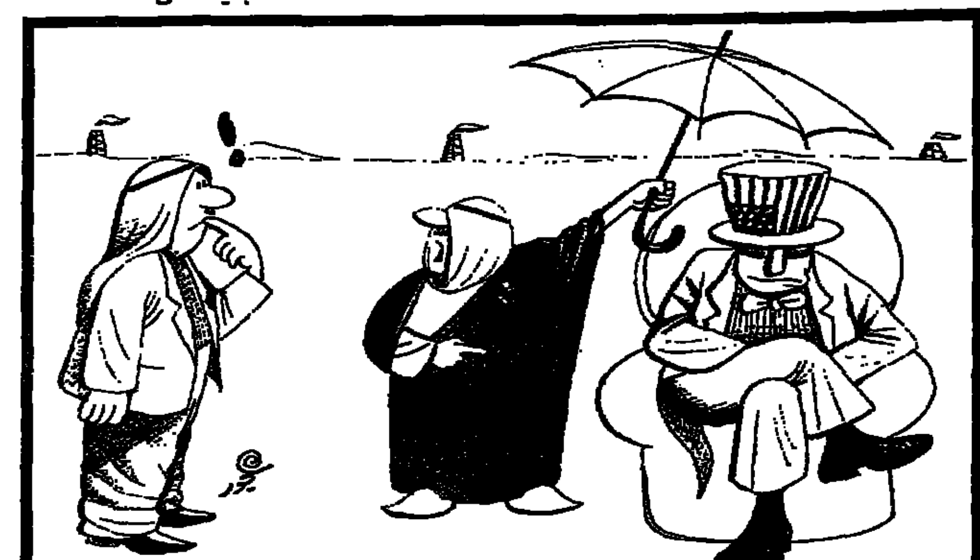
المراقبون العرب والدوليون يعتقدون ان العراق ليس في وارد اقتحام الكويت مجدداً ، او الاشتباك مع القوى الغربية التي ما زالت تتربص به .. وانما هو يهدف الى رفع معنويات شعبه الجائع من جهة ، ولفت انظار العالم الى عناصر القوة التي ما زالت متوفرة لديه ، ومؤهلة لاعادة خلط الاوراق الشرق اوسطية على صعيدي النفط الخليجي والتسوية السلمية ، من جهة اخرى .

قوافل الصحفيين والتلفزيونيين الاجانب التي تقاطرت على الاردن في طريقها الى العراق ، والتهديدات الامريكية والاوروبية وما تبعها من تحذيرات عربية للعراق .. ربما تكون قد صبت في خانة الهدف العراقي المتمثل في تسخين الاجواء الاقليمية والدولية ، قبيل انعقاد مجلس الامن لتقرير مصير العقوبات على العراق .

احد الخبراء العسكريين قال " للمجد " ان المظاهرة العسكرية العراقية ، ربما استهدفت ايضاً اظهار سيطرة الحكم هناك على مقاليد الامور ، بعكس ما جاء في بيانات المعارضة العراقية المهاجرة والتي اكدت ان الجنوب العراقي مرشح للانفجار في وجه النظام ، ما دام الحصار الاقتصادي قائماً ومستمراً .

وقال هذا الخبير ان امريكا سوف تستغل التحركات

البقية على صفحة ١١



في ختام مؤتمرها العام الثالث ..

الجبهة الديمقراطية تقرر انشاء حزب لها باسرائيل

دمشق – المجد
من شوقي ابو شعيرة

انتهت في العاصمة السورية دمشق الاسبوع الماضي اعمال المؤتمر الوطني الثالث للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، وهو المؤتمر الذي عقدته الجبهة بعد تاخر زاد عن ١٣ سنة منذ انعقاد المؤتمر الوطني الثاني في ايار عام ١٩٨١ ، وانتخب المؤتمرون مكتباً سياسياً من اربعة عشر عضواً ، وخفض اعضاء اللجنة المركزية من ٧١ عضواً الى ٤١ عضواً، ثلثهم من داخل الاراضي المحتلة .

كما الغى المؤتمر منصب الامين العام المساعد للجبهة الذي شغله حتى انشقاقه عنها ياسر عبد ربه ، وعرف من اعضاء المكتب السياسي للجبهة نايف حواتمه (الامين العام) ، ابو ليلى ، فهد سليمان ، صالح زيدان، هشام ابو غوش ، سالم النحاس ، علي فيصل ، رمزي رباح ، داوود التلحمي ، ولوحظ وصول عدد من القيادات الشابة وصغيرة السن الى عضوية اللجنة المركزية للجبهة .

واللافت للانتباه ان المؤتمر لم يتطرق للمشكلات الداخلية الكبيرة التي عاشتها الجبهة الديمقراطية في السنوات الماضية ، وهي مشكلات ادت الى خروج عدد مهم من قياداتها من صفوفها .

الا ان تجاهل منظمي المؤتمر لهذه المسالة عمداً لم يلغ انتقاد بعض المؤتمرين لقيادة الجبهة الاولى وتحميلها قدراً من المسؤولية عن هذه الانشقاقات ، لانها رفضت بشدة طرح الاشكالات الداخلية على القواعد قبل تفاقمها لمناقشتها وابداء وجهات النظر بخصوصها . وعزا المنتقدون الامر برمته الى ما اسموه الظواهر البيروقراطية المتفشية في صفوف الجبهة .

وحسب معلومات " المجد " ، فان نقاشات المؤتمر حول اتفاقيات غزة - اريحا اولاً ، وموقف المعارضة الفلسطينية ودور الجبهة على هذا الصعيد كانت نقاشات تقليدية شعاراتية لم تخرج عن الحديث المتداول المعلن الذي يكرره الخطاب السياسي اليومي للجبهة ، اما القضية الاخرى التي لم تحظ باهتمام ونقاش كبيرين فكانت الائتلاف الجبهوي مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش.

وحظيت قضية تحويل " حزب" الجبهة الديمقراطية من حزب للطبقة العاملة ملتزم بالدفاع عن قضاياها الى حزب ملتزم بمصالح كل الطبقات بنقاشات نظرية مستفيضة ومداخلات متعددة .

الموضوع الاكثر اثارة في اعمال مؤتمر الجبهة الديمقراطية الاخير ، وهو امر لم يجر اعلانه بعد واعتبر سرياً بشدة ، هو مصادقة المؤتمر على قرار اللجنة المركزية للجبهة في دورتها في شهر اذار ١٩٩٣ بتشكيل حزب سياسي (اسرائيلي) تابع للجبهة الديمقراطية يعمل في فلسطين

البقية على صفحة ١١

المحادثات الاردنية – الفلسطينية

تفعيل لجنة اعادة النازحين

وتشكيل هيئة عربية لرعاية المقدسات

اجتمع رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي في عمان امس مع وفد رسمي فلسطيني بهدف رسم افاق التعاون المستقبلي بين الحكومة الاردنية والسلطة الفلسطينية .

وافادت مصادر اردنية مسؤولة ان المباحثات تركزت حول علاقات التعاون بين الجانبين وخاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية والعلمية والطاقة والكهرباء والنقل والاتصالات .

وذكرت هذه المصادر ان المباحثات تناولت موضوع التنسيق المشترك فيما يخص معالجة قضية اللاجئين والنازحين الفلسطينيين في ضوء قرار تشكيل لجنة اردنية - فلسطينية - مصرية - اسرائيلية مشتركة لبحث موضوع عودة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين وفق ما نص عليه اتفاق اوسلو .

وعلم من بعض المصادر ان الوفد الفلسطيني ناقش مع المجالي القرار الخاص بمنح الاردن حق للولاية الدينية على المقدسات الاسلامية في مدينة القدس .. وقالت هذه المصادر ان الجانب الفلسطيني طرح على الحكومة الاردنية اقتراحاً يقضي بتشكيل هيئة عربية مشتركة للاشراف على شؤون المقدسات الاسلامية بحيث تضم الهيئة ممثلين عن المغرب ومصر والسعودية والاردن والسلطة الفلسطينية.

ويضم الوفد الفلسطيني الذي وصل الى عمان امس عن طريق الجسور وزراء الثقافة والاعلام والتربية والتعليم والاقتصاد والنقل والشؤون المدنية والعدل والاتصالات في السلطة الفلسطينية.

حماس والشعبية تقرران تطوير علاقاتهما الثنائية

قررت حركة حماس والجبهة الشعبية تطوير العلاقة الثنائية بينهما، خاصة على صعيد العمل الميداني في الارض المحتلة.

جاء هذا القرار خلال اللقاء القيادي الذي عقد بين الدكتور جورج حبش وتيسير قبعة ومحمود فنون وحمدي مطر عن الجبهة الشعبية، وبين المهندس ابراهيم غوشه ومحمد نزال وخالد مشعل عن حركة حماس، يوم الاربعاء الماضي.

وعلمت «المجد» ان اللقاء الذي دام اكثر من ساعتين قد انطوى على اتفاق الجانبين على ضرورة تفعيل تحالف فصائل المعارضة العشرة ومقاطعة انتخابات الحكم الذاتي، ما لم تكن ذات محتوى تشريعي، وتشمل كل ابناء الشعب الفلسطيني كافة، بمن فيهم سكان فلسطين منذ عام ١٩٤٨.

فصل المرشد الروحي لحركة الجهاد الاسلامي

علمت «المجد» ان الشيخ عبد العزيز عودة المرشد الروحي لحركة الجهاد الاسلامي، قد احيل مؤخراً على التقاعد، ولم يعد يمارس مهماته القيادية الروحية.

وذكر مصدر مأذون له في حركة الجهاد، رداً على سؤال للمجد، ان الشيخ عودة قد وضع نفسه خارج الحركة، حين سافر بغير علم الحركة الى مصر، في طريق عودته الى غزة.

وقال ان الشيخ عودة الذي عاد الى دمشق بعد ان تعذرت عليه العودة الى غزة، كان ضحية مكيدة حبكها ازلام عرفات من امثال صالح عبد العال وابو علي شاهين اللذين اتصلا بالشيخ عودة وزينا له الالتحاق بسلطة الحكم الذاتي الهزيل.

واضاف المصدر يقول ان المكتب التنفيذي لحركة الجهاد قد اتخذ بالاجماع قرار فك ارتباط الشيخ عودة بالحركة، ولم يتم ذلك بقرار منفرد من الدكتور فتحي الشقاقي الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي، او على خلفية صراع قيادي بين الشيخ عودة والدكتور الشقاقي كما اشيع مؤخراً.

مبارك لا يزور ضريح عبد الناصر

للعام الثالث على التوالي ينوب الفريق حسين طنطاوي وزير الدفاع عن الرئيس المصري في زيارة ضريح جمال عبد الناصر يوم ٢٨ ايلول ، ويؤجل الرئيس زيارته ليوم السادس من تشرين اول حيث يقرأ الفاتحة على روح السادات وعبد الناصر معاً في يوم واحد .

عربيات هل يخلف الفرحان في رئاسة جبهة العمل الاسلامي ؟؟

كشف قيادي اسلامي وعضو فاعل في البرلمان عن وجود قلق داخل قيادات الحركة الاسلامية - جماعة الاخوان وحزب جبهة العمل الاسلامي - بعد الانتقادات الحادة التي وجهتها القواعد في مختلف مناطق الاردن حول مواقف القيادة الاسلامية من الحكومة الاردنية والبرلمان والتطبيع مع العدو .

واشار الى ان القواعد الشابة وتيار الصقور في الجماعة والحزب يطالبون بانسحاب النواب الاسلاميين من البرلمان احتجاجاً على عملية السلام وان حواراً واسعاً يدور داخل اطر الحركة حول هذا الطلب في الوقت الذي ارتأى المكتب التنفيذي ترشيح الدكتور عبدالله العكايلة لرئاسة مجلس النواب مما يعني توسيع الفجوة بين مواقف صقور وحمائم الحركة وعمق الخلاف بينهما حول القضايا الهامة والمحورية.

وانتقد هذا القيادي تفرغ الدكتور اسحق الفرحان لرئاسة جامعة الزرقاء الاهلية واستقطابه اعداداً من كوادر الحركة الاسلامية للعمل في الجامعة مشيراً الى مطالبة القواعد بضرورة تفرغ امين عام الجبهة لهذا العمل تفرغاً كلياً.

وتوقع ان يتولى الدكتور عبد اللطيف عربيات رئاسة الجبهة بدلاً من الدكتور اسحق الفرحان حالما يقدم استقالته للتفرغ لعمله برئاسة جامعة الزرقاء - ومن المنتظر ان تتم هذه التغييرات في الثامن والعشرين من الشهر الجاري وهو موعد لاجتماع مجلس الشورى للحركة الاسلامية حيث يتوقع ايضاً بروز قيادات من الصفوف الوسطى لتسلم مواقع متقدمة في الحركة.

على ذات صعيد اشارت مصادر الحركة الاسلامية الى ان وجود تذمر نسائي في صفوفها بسبب استبعاد السيدة نوال الفاعوري عضو مجلس الشورى في الجبهة من مسؤولية التنظيم النسائي بحجة سكناها خارج العاصمة.

استقالة الزبري من قيادة حشد

علمت « المجد» ان تيسير الزبري الامين الاول لحزب الشعب الديموقراطي «حشد » قد قدم استقالته من منصبه كامين اول ومن كافة المواقع القيادية في حشد .

وتاتي هذه الاستقالة على خلفية التناقض الحاد بينه وبين نايف حواتمه الامين العام للجبهة الديموقراطية في دمشق الاسبوع الماضي، مما دفعه الى مقاطعة اعمال المؤتمر العام الثالث ، والعودة الى عمان .

قروض ومحطات لتحلية مياه البحر

كشفت مصادر وزارة التخطيط النقاب عن وجود اتصالات مع عدة هيئات مالية دولية من اجل الحصول على تمويل لانشاء محطات لتحلية مياه البحر الاحمر لتوفير احتياجات الاردن المتزايدة من المياه لاغراض الشرب والري .

وقالت هذه المصادر ان اتصالات اجريت بهذا الخصوص مع المسؤولين في البنك الدولي للتنمية والاعمار وبنك التعاون الاوروبي ومؤسسات تنموية يابانية .

واوضحت هذه المصادر ان الوزارة تلقت مذكرة من بنك التعاون الاوروبي تضمنت موافقته على منح الاردن قرضاً مالياً بقيمة ٣٠ مليون دولار للمساهمة في انشاء محطة لتحلية مياه البحر الاحمر .

وقالت المصادر ان وفداً اردنيا رسميا سيتوجه الى لوكسمبورغ خلال الشهر القادم لاستكمال المباحثات مع المسؤولين في بنك التعاون الاوروبي بشان توقيع اتفاقية هذا القرض .

«افغان السعودية» ينقلبون عليها ويهددون نظامها

حرصا على امن السعودية في الماضي .. امريكا تعمدت (تصدير الحالة الجهادية) الى افغانستان

ذكر دبلوماسيون غربيون انه رغم اللامبالاة المفتعلة من قبل الاسرة السعودية الحاكمة ، فان مخاوف تنتاب السلطة من تنامي تيارات المعارضة باتجاهاتها المختلفة ، وتخشى من فقدان السيطرة على الوضع في وقت يصعب التكهن بحدوثه ، لكنه لن يكون بعيد الامد .

واستند هؤلاء الدبلوماسيون في تقديراتهم الى ان متاعب الاسرة الحاكمة تزداد يوماً بعد يوم خصوصاً بعد ان ظهرت الى حيز الوجود منظمة تطلق على نفسها اسم " الجبهة الوطنية لتحرير نجران وعسير " دعت الى الكفاح المسلح من اجل تحرير هاتين المنطقتين السعوديتين اللتين يطالب بهما اليمن ، اضافة الى المنظمات والحركات الاصلاحية الاخرى المعارضة ومن ضمنها " كتائب الايمان " التي ظهرت مؤخراً ابان حملة الاعتقالات الاخيرة مهددة بشن هجمات بالقنابل ، وعمليات خطف لرعايا غربيين او افراد من الاسرة الحاكمة في حال عدم الافراج عن الاف المعتقلين.

واشاروا الى دلائل اخرى على متاعب الاسرة الحاكمة وتردي الاوضاع منها، ان الولايات المتحدة ارسلت مذكرة الى المواطنين الامريكيين في السعودية تحثهم على زيادة الوعي الامني، واتخاذ تدابير امنية معقولة، في حين بعثت بريطانيا برسالة مماثلة الى رعاياها هناك «لاتخاذ جميع الخطوات الامنية الضرورية وزيادة معدل الوعي الامني» تحسباً لحدوث اضطرابات في مناطق في السعودية مستقبلاً، وقد حذت سفارات غربية اخرى حذو الولايات المتحدة وبريطانيا وبعثت برسائل مشابهة الى رعاياها في السعودية.

وهناك دلائل اخرى اشارت لها مصادر مختلفة ونشرتها «المجد» في عددها السابق، منها وصول وفد من وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية الى الرياض بصورة سرية لدراسة وضع المعارضة على الطبيعة ومدى تهديدها لمستقبل الاسرة الحاكمة، وقيامها بالاتصال مع قيادات المعارضة لمعرفة حدود التغيير المطلوب في سياسة الاسرة الحاكمة لابقائها في السلطة او عدمه.

واشار الدبلوماسيون في معرض ذكرهم للادلة التي تشير الى الاوضاع المتقلقلة والحرجة، الى ان تجاراً كباراً واعضاء في الاسرة الحاكمة واصحاب الرساميل الطائلة بداوا في تهريب اموالهم خارج البلاد، حل جزء ضئيل منها في لبنان، وذلك خوفاً من تفاقم الوضع الامني وتنامي نفوذ المعارضة التي تذكرهم بالاشهر التي سبقت سقوط شاه ايران في العام ١٩٧٩م.

واشاروا كذلك الى عدم الاستقرار المالي بعدما تراجع احتياطي المملكة من ١٢١ مليار دولار قبل عشر سنوات الى سبعة مليارات ، بسبب زيادة مشتريات السعودية من الاسلحة وعمليات الاسراف والتبذير التي يقوم بها اعضاء بارزون في الاسرة الحاكمة ، وتمويل العملية العسكرية الدولية التي قادتها الولايات المتحدة الامريكية في الخليج .

ومن جانب اخر اعتبر المراقبون ان بيان وزارة الداخلية حول الاعتقالات والاحداث التي جرت مؤخراً بمثابة المفاجاة باعتباره البيان الوحيد الذي يصدر منذ اكثر من ١٥ عاماً حيث كانت الوزارة طوال هذه الفترة تتولى نفي اية انباء تتسرب عن الاعتقالات والاعدامات والابعاد الى المناطق النائية في الصحراء السعودية الشاسعة لاشخاص وجماعات مثار شبهات .

وكانت الولايات المتحدة تراقب منذ العام ١٩٧٩ تنامي ما وصفته واشنطن بـ " الحركات الاصلاحية " في الوقت الذي كانت تراقب فيه ايضاً تكثيف وجود الاتحاد

البقية على صفحة ١١

رسائل خاصة واتصالات سرية

علمت " المجد " ان شخصية سياسية اردنية قد نقلت مؤخراً رسالة خاصة من الملك الحسين ، الى رئيس دولة عربية تتسم علاقاتها الراهنة مع الاردن ، بنوع من التباعد والفتور .

وقالت المصادر المطلعة " للمجد " ان الشخصية الاردنية التي قامت سراً بزيارة سريعة لعاصمة تلك الدولة العربية ، قد اجتمعت برئيس تلك الدولة لاكثر من ساعتين ، كما حملت منه رداً مناسباً على رسالة الحسين .

انعقاد المؤتمر القومي – الاسلامي لمناقشة حال الامة العربية ومستقبلها

بيروت – خاص

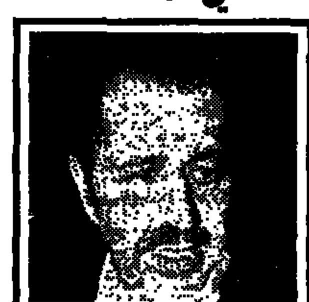
يفتتح اليوم في العاصمة اللبنانية المؤتمر القومي - الاسلامي ، لمناقشة العديد من البنود المتصلة بواقع الامة في المرحلة الراهنة ، وبطبيعة التحديات التي تواجه الامة ، وابرز القضايا التي تمس مستقبلها كالقضية الفلسطينية والديمقراطية وحقوق الانسان والتنمية .

وسيناقش المؤتمر قراءتين لحال الامة من وجهتي النظر القومية والاسلامية ، حيث اعدت القراءة الاسلامية لجنة من التيار الاسلامي مؤلفة من فهمي هويدي و د. محمد سليم العوا ومحمد عمارة و د. يوسف القرضاوي .. اما القراءة القومية فقد اعدتها لجنة من التيار القومي مؤلفة من د . احمد صدقي الدجاني و جميل مطر و د . حسام عيسى ومحسن عوض ومحمد فايق

وستستمر اعمال المؤتمر حتى يوم الاربعاء المقبل، وتشارك فيه شخصيات فكرية وسياسية تمثل التيارين القومي والاسلامي ..

هذا وقد رفضت الحكومة اللبنانية اعطاء تاشيرة دخول للدكتور حسن الترابي الامين العام للمؤتمر القومي العربي والاسلامي للمشاركة في اعمال المؤتمر تحت دعاوى عدم القدرة على توفير حماية امنية له، في حين اكدت مصادر المجد ان اسباباً سياسية تقف وراء عدم منحه تاشيرة الدخول .

خالد الحسن في ذمة الله



في اقاصي المغرب العربي، وبعيداً عن ارض فلسطين، مات خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، واحد رموزها المؤسسين.

غريباً .. مات الحسن عن عمر يناهز السادسة والستين عاماً، قضاها مدافعاً عن قناعاته، مخلصاً لها وملتزماً بها دون باطنية او تزييف.

ورغم اختلاف «المجد » مع « ابو السعيد» في الكثير من طروحاته ورؤاه .. الا انها تثمن له موقفه الشديد الرفض والانتقاد لاتفاقات اوسلو والقاهرة، ولمؤامرة الحكم الذاتي الهزيل.

احزاب المعارضة الاردنية الثمانية تدعو للوقوف الى جانب مطالب العراق في رفع الحصار

اصدرت احزاب المعارضة الثمانية بياناً حول التطورات الجديدة على الساحة العراقية والتهديدات الامريكية والغربية للعراق وفيما يلي نص البيان

في الوقت الذي تحرك فيه العراق لرفع المعاناة عن شعبه الصامد الصابر ، ووقف الحصار الظالم عنه ، تعاود امريكا قرع طبول الحرب للتغطية على مطالبه المشروعة برفع الحصار ، وفي الوقت الذي كشف فيه العراق في الامم المتحدة انفراد امريكا وبريطانيا في تجاهل مطالبته العادلة بعد ان سقطت كل الذرائع لاستمرار الحصار وبعد ان اقترب رئيس لجنة مراقبة تسلح العراق من تقديم تقريره بوفاء العراق بكل الالتزامات والشروط المجحفة المتعلقة بالاسلحة ومراقبتها الطويلة الامد ، تعاود امريكا ومعها جوقة الاحقاد القبلية والمعارضة العراقية المأجورة .. قرع طبول الحرب .

واذا كانت قوى الشر قد وصلت الى طريق مسدود في فرض المزيد من الشروط والالتزامات على العراق قد استغلت تحركه في اراضيه لخلق المزيد من المبررات والذرائع واعادة اجواء الحرب ، بحجة قدرة العراق على دخول الكويت خلال ساعات واذا كان ذلك يكشف زيف وادعاءات الاعداء فانه يوحي الى اي مدى يبقى العراق البطل هاجساً وشوكة في حلق كل الطامعين والاعداء والمتنكرين لحق امتهم في البقاء والتقدم والشموخ .

اننا اذ نعلن عن تضامننا الكامل مع شعب العراق وحقه العادل برفع الحصار الظالم عنه واعادته فاعلاً في المجتمع الدولي تطالب كافة القوى والفعاليات في العالم العربي والاسلامي للوقوف صفاً واحدا مع العراق ومطالبه المشروعة برفع الحصار واستنكار الحملة الاستعمارية الجديدة لايجاد المبررات لاستمرار معاناته واعادة فرض المزيد من الشروط الجائرة بحق شعبه ومستقبله .

واذ نؤكد موقفنا صفاً واحداً الى جانبه مستنكرين هذه الحملة المسعورة من اعادة قرع طبول الحرب بعد ان فشلت كل المحاولات الغادرة خلال اربع سنوات من تركيعه والنيل من ارادته وصموده ، لنؤكد ان وقوفنا معه هو وقوف مع حق الشعوب في التحرير والاستقلال ورفض الهيمنة وسياسة النهب والاستلاب وحق الشعوب في الحصول على الغذاء والدواء وحق التعليم تاكيداً لحقوق الانسان المشروعة التي تتذرع بها القوى الاستعمارية زوراً وبهتاناً في الوقت الذي تمارس فيه حصار العديد من دول وشعوب العالم لاغراض سياسية واستعمارية بغيضة .

ووقع البيان كل من حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني و حزب جبهة العمل الاسلامي وحزب جبهة العمل القومي والحزب الديموقراطي الاشتراكي الاردني وحزب الشعب الديموقراطي الاردني « حشد» وحزب الوحدة الشعبية الديموقراطية الاردني «وحدة» والحزب الشيوعي الاردني و الحزب العربي الديموقراطي الاردني .


عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

زيادة رواتب المعلمين .. إشاعة !!

تبخرت بسرعة إشاعة زيادة رواتب المعلمين الحكوميين التي انتشرت عقب لقاء وزير التربية منتصف الاسبوع الماضي بمديري مدارس عمان الثانية وتحدث فيها الوزير عن مفاجاة سارة للمعلمين في يوم المعلم بشكل اوحى بان هناك زيادة رواتب او تعديل للعلاوات .

لكن الإشاعة سرعان ما ذهبت ادراج الرياح بعد زيارة رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي لوزارة التربية والتعليم في نهاية الاسبوع .

المجالي اوضح انه تم زيادة المعلمين منذ شهر تموز الماضي بتعديل علاواتهم منذ الصيف .

ولم تفلح جهود الروابط التي يترأس لجنة وزارية قدمت مقترحات لتحسين اوضاع المعلمين عبر تعديل العلاوة اسوة بباقي اصحاب المهن من الموظفين .

وكان وزير التربية قد اقترح مراتبية للمتعلمين الحكوميين على غرار مراتبية اساتذة الجامعات، إلا أن الاعداد الضخمة للمعلمين والعبء المالي للزيادات حالت دون طلب الروابدة .

الحزب الشيوعي يدين اسلوب التفاوض الاردني مع اسرائيل

اصدر الحزب الشيوعي الاردني بياناً سياسياً انتقادياً حول المفاوضات مع اسرائيل جاء فيه: - كشفت اللقاءات والمفاوضات الاردنية - الاسرائيلية الاخيرة، والتي بعضها بمشاركة ورعاية امريكية عن ظواهر وتداعيات مقلقة يترتب عليها نتائج شديدة الخطورة بالنسبة لمصلحة الشعب والسيادة الوطنية وبالنسبة لمصالح ومستقبل الشعوب العربية الشقيقة.

ويمكن ملاحظة ذلك من خلال :

١ - السرعة الكبيرة في عمليات التطبيع بما يشكل اختراقاً جدياً على الجبهة الاردنية والجبهة العربية عامة، في حين يتراجع الاهتمام او تتعثر الاجراءات والخطوات فيما يخص قضية الاراضي المحتلة والمياه المنهوبة من قبل اسرائيل، وتتم الاشارة احياناً الى صعوبة التقدم في هذا المضمار كما ان الحديث عن ايجاد مصادر جديدة للمياه، وبناء سدود، وقناة بحرين كلها مشاريع تخلو من المصداقية والجدية.

٢ - يجري التركيز في المباحثات على العلاقات الاقتصادية الثنائية والعلاقات الخاصة باقليم الشرق الاوسط طبعاً قبل ان تحسم قضايا الخلاف الاساسية، ومن بين المسائل الخطيرة الحديث عن مشاريع مشتركة خاصة في وادي الاردن، والتي تهدف الى تحويل المنطقة الزراعية الاساسية والاولى في البلاد الى منطقة خدمات ومتنزهات ومقاهي ومناطق تجارية وسياحية، اي توجيه ضربة للزراعة في البلاد، مع العلم ان القسم الاعظم من منطقة الاغوار الغربية هي اراض فلسطينية، يتطلب البحث في مستقبلها اوسع اشكال التنسيق والتفاهم مع الجانب الفلسطيني.

٣ - التوسع في اجراءات فتح المعابر واتخاذ الاجراءات التي من شانها تنشيط وتوسيع السياحة المشتركة، قبل التوصل الى حل القضايا الاساسية على المسارات العربية وعلى المسار الاردني على وجه التحديد.

٤ - ان اجراءات التطبيع المتسارعة قد شجعت بعض الاطراف العربية على انهاء المقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة كما فعلت دول مجلس التعاون الخليجي مما شكل اختراقاً واضحاً للموقف العربي الموحد في هذه القضية، فالمقاطعة تعتبر من اهم الاسلحة الواجب التمسك بها لمساعدة المفاوضين العرب على تامين الوصول للحقوق المشروعة. ويجب ان تمنع اية عمليات تطبيع قبل التوصل الى اتفاق حول القضايا الاساسية.

ان جملة التداعيات الاخيرة تكشف حجم المكاسب التي تحققها اسرائيل من خلال الاختراقات المختلفة على المسار الاردني، والتي تشكل بمجموعها تراجعاً عن السياسة المعلنة والقاضية بالالتزام بالحل الشامل كاساس للتطبيع والعلاقات المستقبلية مع اسرائيل.

اننا نؤكد ان اي سلام لا يكون قادراً على تامين الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني والشعوب العربية وفقاً للقرارات الدولية لا يكون قادراً على تامين الاستقرار في المنطقة، ولن يكتب له البقاء وسيورث بلادنا والمنطقة باسرها مشاكل شديدة التعقيد

اسماء و اخبار

● الدكتور جورج حبش امين عام الجبهة الشعبية غادر عمان امس عائدا الى دمشق.

الحكيم كان قد وصل عمان منذ اسبوع في زيارة خاصة.

● ذوقان الهنداوي نائب رئيس الوزراء عاد امس الى عمان بعد زيارة استشفائية امتدت اسبوعين في النمسا.

صحة «ابو محمد» الان عال العال .. ولكن من غير المعروف ان كان لعودته علاقة بالتعديل الوزاري المرتقب.

● سليمان عرار عاد الى منزله واستقبال اصدقائه بعد ان تماثل تماماً للشفاء من الوعكة القلبية التي الزمته مدينة الحسين الطبية .. مبروك.

● الفريق مشهور حديثة قهر الازمة القلبية مؤخراً، كما كان قهر الغزوة الصهيونية في الكرامة عام ١٩٦٨ .. وقد عاد «ابو رمزي» الى قواعده سالماً ..

● عبد الناصر بدوي مواطن اردني كامل المواطنة، غير ان نشاطه الجهادي وضعه امام خيارين مقدمين له من الاجهزة الامنية .. فاما مغادرة الاردن الى سوريا .. او الى الارض المحتلة !

جبهة العمل الاسلامي تدعو الدول الخليجية لاستعادة نظام المقاطعة

وجه حزب جبهة العمل الاسلامي رسالة الى ملوك وامراء دول مجلس التعاون الخليجي قال فيها ان حزب جبهة العمل الاسلامي قد تلقى كما تلقت جماهير شعبنا وامتنا بقلق بالغ واسى عميق قرار مجلس دول التعاون الخليجي بشان رفع المقاطعة الاقتصادية عن الشركات التي تتعامل مع الكيان الصهيوني المحتل لفلسطين الحبيبة التي باركها الله وقدسها.

وقد جاء هذا القرار متزامناً ومنسجماً مع اجراءات قامت بها بعض دول المغرب العربي الامر الذي يعني تخلياً عن المسؤولية التاريخية بشان القضية المركزية للامة العربية والاسلامية - القضية الفلسطينية - وتنكراً للقرارات الجامعة العربية.

ومما يؤسف له ان يبرر هذا القرار وتلك الاجراءات بانها منسجمة مع موقف قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ومفاوضاتها الجارية مع العدو التاريخي لامتنا.

ان موقف قيادة منظمة التحرير وبعض الحكومات العربية التي تجري مفاوضات مع اعدائنا لا يلغي حق الامة في وطنها ومقدساتها وحقوقها ولا يعكس توجهات جماهير الامة العربية والاسلامية المستندة الى عقيدتها وثوابتها ووفائها لدماء شهدائها وتضحيات المخلصين من ابنائها وحرصها على مستقبل اجيالها.

وبناء عليه فاننا وجماهير امتنا العربية والاسلامية نهيب بكم ان تعيدوا النظر في هذا القرار الذي يشكل طعنة نجلاء للقضية الفلسطينية واماني الامة العربية والاسلامية ويفتح الباب امام مزيد من الهيمنة الغربية والصهيونية على مقدرات امتنا في خليجنا الحبيب وسائر الاراضي العربية والاسلامية منكرين بان الله سائلكم عن هذه الامانة وان التاريخ لا يجامل احداً في المواقف

اسباب الاستقالات الجماعية من الحركة الاسلامية بمادبا

كشف قيادي اسلامي النقاب عن اسباب الاستقالات الجماعية من حزب جبهة العمل الاسلامي وجماعة الاخوان المسلمين في محافظة مادبا.

وقال مصبح البوارید احد قياديي الجماعة هناك ان الخلاف كان مع الحركة وليس مع حزب جبهة العمل الاسلامي، بسبب حصول تجاوزات من قبل اشخاص في الحركة.

واضاف اننا عملنا جاهدين منذ عام مضى لتصويب الوضع، لكننا وصلنا الى طريق مسدود، بعدما ادركنا ان قيادة الحركة لم تقم بحل الخلافات مشيراً الى ان الاستقالات من الحزب والجماعة جاءت احتجاجاً على عدم تصويب التجاوزات التي حصلت منذ قبول قيادة الحركة الاسلامية ترشيح اعضائها للانتخابات البرلمانية على مبدأ الصوت الواحد، وان الانتخابات ونتائجها لها الدور الاكبر في تقديم الاستقالات.

وقال مراقب سياسي ان هناك خلافات مرشحة للاتساع على منهجية الحركة الاسلامية لمعارضة عملية المفاوضات مع اسرائيل وركون الحركة الاسلامية الى المعارضة السلبية، وان هذه المنهجية ادت الى انقسام قيادات الحركة الى صقور وحمائم حول مسيرة السلام.

واكدت مصادر قريبة ان عدد المستقيلين من الحركة وحزب جبهة العمل الاسلامي اكثر بكثير من ثمانية اشخاص، وهو الرقم الذي ذكرته مصادر الحركة والجبهة.

حركة التنقلات الاخيرة في وزارة التعليم العالي .. اكاديمية ام سياسية ؟؟

نسب العديد من المسؤولين والعمداء في وزارة التعليم العالي حركة التعيينات والتنقلات التي اجرتها الوزارة مؤخراً الى وجود سياسة حزبية واضحة في الوزارة ، بغية التمهيد للدخول في مرحلة العملية السلمية وما يترتب عليها من استحقاقات .

وذكر هؤلاء للمجد ان حزبا وسطيا يتدخل في شؤون الوزارة ، بحيث يمنع الاعضاء المسجلين في الحزب من كادر الوزارة المتقدم صلاحيات واسعة ، واشاروا الى تقليص صلاحيات مسؤول على درجة كبيرة من الاهمية بشكل واضح .

وضمن هذه السياسة فقد اقصي عدد من المسؤولين والعمداء اصحاب الميول الاسلامية عن مراكزهم ونقلوا الى مناصب اخرى اقل تاثيراً في العملية التعليمية والتوجيهية .

واشاروا في هذا السياق الى نقل الدكتور خالد القضاة عميد كلية عجلون لمنصب مستشار ثقافي في جامعة العلوم والتكنولوجيا ، وبررت الوزارة نقله بانه لاحرجها عندما اوعز الى اهالي محافظة عجلون بتحويل الكلية الى كلية جامعية حيث الامكانيات متوفرة لذلك ، مما اغضب الوزير واعتبر هذا الطلب محاولة ضغط عليه ، اضافة الى تشدد القضاة في بقاء هذه الكلية غير مختلطة ، وخاصة بعد الغاء كلية حوارة، الكلية الوحيدة التي كانت تقبل الذكور .

وتم ايضاً نقل الدكتور شاهر الكفاوين عميد كلية الكرك الى وظيفة مستشار في جامعة مؤتة ، وبررت الوزارة ذلك بتوافر ظروف موضوعية وراء النقل ، وكان الكفاوين قد امر بفصل الطلاب عن الطالبات في القاعات الدراسية والمقصف، حيث خصص جناح للطلاب واخر للطالبات ، وحث الطالبات على ارتداء اللباس الشرعي .

وجرى نقل مساعد عميد كلية حوارة السابق للشؤون الاكاديمية لمنصب استحدث في كلية الحصن ، وهو مسمى بلا وظيفة .

اضافة الى رفض تعيين العميد المعين لكلية السلط واستبداله بشخص اخر ، ونقل المستشار الثقافي في جامعة اليرموك مساعداً لعميد كلية عجلون ، ونقل عميد كلية الطفيلة ليعمل مديراً عاماً للامتحانات ، ونقل مدير مكتب الوزير ليعمل مديراً للبعثات

نقل مدير صحة مادبا يثير ازمة طبية بالمحافظة

اثار قرار مفاجيء للدكتور عارف البطاينة وزير الصحة بتعيين الدكتور جعفر الحنيطي مدير مستشفى جميل التوتنجي في مادبا، مديراً عاماً لصحة محافظة مادبا، وتعيين المدير الاداري في ذات المستشفى مديراً له بالوكالة .. اثار لزمة حادة في الاوساط الطبية في المحافظة باعتبار ان الوزير تخطى في القرارين الكفاءات الطبية المؤهلة للوظيفتين.

وقالت اوساط طبية مطلعة ان احد المراجع السياسية كان وراء هذه التعيينات، مؤكدة ان الوزير ذكر ان هذا التعيين تم بناء على طلب المرجع السياسي.

ولدى توجه د. الحنيطي الى مديرية صحة مادبا لتسلم مهام عمله فوجيء بالدكتور محمد ابو مطر يرفض مغادرة المكان والتخلي عن منصبه، مما دفع بالحنيطي الى العودة لمكتبه في مستشفى مادبا لممارسة مهام عمله الجديد من هناك.

وجدير بالذكر ان الاجراءات التنظيمية والادارية تتخذ حالياً لانتقال مستشفى التوتنجي الى مستشفى النديم الذي قامت الحكومة بشرائه من اصحابه مؤخراً.

في مذكرة لرئيس اتحاد كرة القدم

نادي كفرسوم يتهم الاتحاد بالمحاباة، وتجاهل الاندية الصغيرة

شهدت اروقة مبنى اتحاد كرة القدم الاسبوع الماضي مشادة كلامية حادة بين محمد عيد عبيدات رئيس نادي كفرسوم ومعن صلاح أمين صندوق الاتحاد عندما احتج رئيس النادي حول النقل المفاجيء لاحدى مباريات فريقه من ملعب المفرق الى ملعب مدينة الحسن الرياضية بطلب من نادي الحسين/ اربد، حيث قال العبيدات ان ناديه لم يتبلغ بقرار نقل المباراة، مشيراً الى التلاعب بمواعيد وتوقيت مباراة كفرسوم مع نادي الرمثا.

ورد صلاح على اتهامات العبيدات بطريقة اثارت حفيظته وغضبه، واعتبر ذلك استفزازاً له ولناديه، مما دفعه الى رفع مذكرة خطية الى سمو الامير عبدالله بن الحسين رئيس اتحاد كرة القدم مطالباً بوضع الامور في نصابها حفاظاً على الحركة الشبابية والرياضية والابتعاد عن كل ما يعيق هذه المسيرة.

وجاء في المذكرة ان نادي كفرسوم لمس كغيره من الاندية تخبط الاتحاد في اصدار تعليماته للاندية دون الاخذ بعين الاعتبار المصلحة العامة، او المصالح الخاصة بالاندية بشكل فردي، فحتى على مستوى المراسلات او العرائض المقدمة لمجلس الإتحاد، تبين بانه يتم عليها عملية الفرز التي تؤدي الى اختيار ما يناسب هذا او ذاك الشخص في الإتحاد، وان ذلك بمجمله يضع الكثير من المعوقات امام الاندية .

وقالت المذكرة ان النادي سقط في دوامة سببها عدم معرفتنا من هو صاحب القرار في الإتحاد في حال غياب رئيس الاتحاد.

وتساءلت المذكرة عن الشخص المخول بالتعامل مع الاندية هل هو امين سر الاتحاد، ام امين الصندوق الذي يخول لنفسه كامل الصلاحيات في اتخاذ القرارات ؟ مطالبة بتحديد الشخص الذي ستتعامل معه الاندية، وما إذا كان امين الصندوق على وجه التحديد، كي لا يقع النادي في دوامات جديدة مستقبلاً.

واشارت المذكرة الى ان اندية اربد كانت قد وجهت نداء للامير عبدالله لاعادة النظر في توزيع المباريات قبل بدء الدوري، وخاصة ما يتعلق بمباريات الاندية في اربد، إلا ان الاندية لم تتلق اية ردود من الإتحاد حول مجموعة الملاحظات التي اوردتها.. وكان العريضة لم تعرض على رئيس الاتحاد -الامير عبدالله- بما فيها من ملاحظات حول الريع، والنواحي الامنية.. وغيرها...

الوحدة الشعبية يدعو الحكومات العربية لاحترام ارادة الامة

اهاب حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني بجميع القوى والفعاليات السياسية والنقابية والشعبية على الصعيد الوطني والقومي ان تتحمل مسؤولياتها في مواجهة ومجابهة لخطار المؤامرة الامريكية الصهيونية ، ووقفها وافشالها قبل فوات الاوان .

وقال بيان صحفي للحزب ان الايام الاخيرة شهدت اقدام عدد من الحكومات العربية على تقديم المزيد من التنازلات لصالح العدو الصهيوني والتي جاءت نتيجة افرازات اتفاق اوسلو واعلان واشنطن فبعد ان اقامت حكومة المغرب التمثيل الدبلوماسي مع اسرائيل سارعت حكومة تونس لتحذو حذو المغرب وتقيم العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل وقبلها اقدم مجلس التعاون الخليجي على تلبية مطالب امريكا بانهاء المقاطعة من الدرجة الثانية مع اسرائيل وواصلت الحكومة الاردنية تنفيذ المزيد من خطوات التطبيع في اكثر من مجال كل ذلك يجري في الوقت الذي تستمر فيه اسرائيل باحتلال الاراضي العربية واقامة المستوطنات ولم تستعد الاردن حتى الان حقوقها في الارض وفي المياه وكما ان شعوب فلسطين وسوريا ولبنان لم تسترد حقوقها الوطنية المغتصبة من قبل العدو الاسرائيلي .

واكد البيان بان هذه الخطوات التفريطية تعتبر وضوحاً لمشيئة الادارة الامريكية التي تحاول جاهدة الاسراع في رفع المقاطعة العربية بكاملها عن اسرائيل وفي عملية التطبيع وبالتالي انهاء الصراع العربي - الصهيوني كل ذلك قبل انسحاب اسرائيل من الاراضي التي تحتلها وقبل عودة الحقوق الوطنية الفلسطينية والعربية لاصحابها .

وطالب البيان الانظمة العربية التي تسير على طريق التطبيع لاحترام ارادة الامة والحرص على مصالحها والعودة الى التمسك بالثوابت الوطنية والقومية وضرورة تنفيذ قرارات الشرعية الدولية التي تعيد الحقوق لاصحابها العرب .

النائب الرياطي يدعو لاعادة النظر في شروط بيع اراضي اقليم العقبة

رفع نائب محافظة معان الشيخ بدر الرياطي مذكرة الى رئيس الوزراء حول شروط بيع وتخصيص الاراضي في سلطة اقليم العقبة التي وضعها مجلس ادارة السلطة في منتصف شهر ايار الماضي ، في غياب ممثلي الاهالي في مجلس الادارة وعددهم ثلاثة اشخاص انتهت مدة عضويتهم قبل شهرين من اتخاذ القرار ، ولم يجر التجديد لهم ، او انتخاب بدلاء لهم الا في الجلسة التي تلت اتخاذ القرار بتوزيع الاراضي ووضع الشروط اللازمة .

واعتبر النائب الرياطي ان المقصود من ذلك هو تغييب راي ممثلي الاهالي في المجلس وتجنب تدخلهم ومعارضتهم المحتملة ، مشيراً الى الشروط "التعجيزية" و"التطفيشية" التي سيتاثر بها غير الميسورين من ابناء العقبة .

واورد في مذكرته عدة ملاحظات على شروط الاستملاك ، مطالباً باعادة النظر في هذه الشروط بحيث تراعي امكانيات الناس وحاجاتهم .

ووجه الدعوة لرئيس الوزراء لزيارة المدينة والإطلاع بنفسه على الوضع الماساوي للاحياء القديمة . وما تم تخصيصه لساكنيها وعدد الافراد في كل حجرة ، والذين هم بامس الحاجة الى التوسع بعد ان زاد عدد افراد اسرهم ، واصبحوا بحاجة ماسة الى مساكن جديدة تؤويهم .

واشار الى ان اخر توزيع للارض قامت به لجنة تنظيم العقبة كان قبل حوالي ١٥ عاماً . وخلال هذه الفترة حدثت للناس ظروف . ومرت بهم حوادث دفعت البعض منهم لبيع ارضه ، وبشهد خصص له ولابنائه الخمسة او الستة قطع اراض . وما تزال قسائمهم فارغة لا يستطيعون البناء عليها لضيق ذات اليد ، وهم بامس الحاجة لقطع اراض اضافية بحكم توسع الاسرة وزواج الابناء .

وانتقد المادة ٧ ب التي تنص على ان قطعة الارض المخصصة لن تسجل باسم صاحبها الا بعد ان يستكمل البناء ، متسائلاً كيف يستطيع المستفيد المباشرة باجراءات الرهن والتصرف بالارض اذا رغب في البناء من خلال التمويل من احد البنوك مثلاً .

وقال ان المادة الرابعة تفرض دفع الثمن نقداً ، او اضافة عشرة بالمائة من السعر النقدي الى المبلغ وتقسيطه على ٢٤ شهراً باقساط متساوية (اي ان القسط الشهري لقطعة ارض مساحتها ٣٠٠ م٢ بسعر ١٢ ديناراً للمتر سيكون ١٦٥ ديناراً). فمن هو القادر على دفع هذا القسط ؟ وهل يبقى من راتبه شيء يدفعه لقوت عياله ولسداد دينه . هذا اذا كان من موظفي الدرجة الاولى / الفئة الاولى فما بالكم اذا كان راتبه لا يصل في حده الاعلى اجمالياً الى مستوى هذا القسط ؟

وقال اذا كان الموظف لا يستطيع ان يقوم بتسديد القسط الشهري (ثمناً للارض) فهل يستطيع ان يبني بيتاً خلال عامين . وهو الشرط المنصوص عليه في المادة ١٧.

مذكرة اهالي المعتقلين بقضية جامعة مؤته

ناشد اهالي المعتقلين في قضية جامعة مؤتة الامناء العامين للاحزاب الاردنية ورؤساء تحرير الصحف الاردنية التدخل وكشف التصرفات والضغوط التي تمارس للحيلولة دون سرعة الفصل في قضية ابنائهم.

وقالوا في مذكرتهم انهم اشتكوا الى الامير الحسن في الرابع عشر من آب الماضي حول تلك الضغوط - معربين عن ثقتهم بنزاهة القضاة، والقضاء الاردني وعدالته، وعن املهم بالقضاة والقضاء لاحقاق الحق واظهار العدل، وهو دابهم الذي يسعون اليه دائماً، مشيرين الى ان هذه القضية هي الاولى التي تحال على محكمة التمييز من محكمة امن الدولة.

التطبيع الرياضي سابق لاوانه

تلقى الاردن عرضاً من الاتحاد الدولي لكرة الطائرة لاقامه البطولة الدولية للسلام، على ارضه بمشاركة منتخبات فلسطين واسرائيل ومصر وغيرها من الدول العربية بالاضافة الى عدد من الدول الاوروبية.

وقال مصدر اردني مطلع ان الاردن لم يبت حتى الان بشان هذا العرض مشيراً الى ان التطبيع الرياضي ما زال سابقاً لاوانه !

العقبة تفتقر الى طبيب شرعي

تفتقر مدينة العقبة الى وجود طبيب في الطب الشرعي، كما تفتقر الى ادوات التشريح، وكثير من حالات الوفاة التي تحتاج الى تشريح يتم تحويلها الى عمان مما يزيد معاناة الناس هناك، اضافة الى الحرج الذي يعاني منه المسؤول عندما يتخذ قراراً بتحويل بعض الحالات الى العاصمة بسبب الضغوط والجاهات والرجاءات.

وطالب النائب بدر الرياطي في مذكرة رفعها لوزير الصحة، بتعيين طبيب شرعي في العقبة ليخدم المنطقة والمناطق المجاورة، وليخفف من معاناة الناس، ويرفع الحرج عن كثير عن المسؤولين، مشيراً الى الحرج الزائد الذي يتعرض له الطبيب العام عند اداء الشهادة بسبب عدم تخصصه وندرة ادوات التشريح، والى الاهالي الذين يعانون من ضيق ذات اليد والمعاناة النفسية عند ارسال فقيدهم الى الطب الشرعي في العاصمة عبر مسافة تصل الى سبعمائة كيلو متر ذهاباً واياباً، وتعرض جسم المتوفي للانتفاخ من شدة الحر وطول المسافة والوقت، وانبعاث روائح غير مستحبة منه.

قعوار ينعى الاديب السوري حتمل ،

نعى الكاتب فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب القاص والناقد والصحفي السوري جميل حتمل الذي توفي يوم الجمعة الماضي في باريس، قبل ان يبلغ الاربعين عاماً من عمره.

وكان المرحوم حتمل يعاني من امراض في القلب والشرايين، وعاش سنوات عديدة في صراع مرير مع الموت، الى ان فاضت روحه، وانسحب من الحياة.

ولجميل حتمل ثلاث مجموعات قصصية، ورابعة قيد الطبع.

من النافذة .. ■

● الدكتور عبدالله العكايلة مرشح جبهة العمل الاسلامي لرئاسة مجلس النواب اكد عزمه على المضي في الترشيح وقال ان مبدأ الترشيح تم على اساس استراتيجي لا تكتيكي كما يفعل البعض .. وانه سيكون حال انتخابه ممثلاً لجميع الكتل والتيارات في مجلس النواب .

● عبد الرؤوف الروابدة ، نفى ان يكون قد تحدث عن اعلان مفاجاة الاسبوع الماضي بزيادة علاوة المعلمين من ١٠ ٪ - ٥٠ ٪ .. العديد من الفعاليات التربوية ذكروا ان الروابدة اعلن في مدرسة المنزهة اثناء اجتماعه بالمعلمين والمعلمات في دائرة عمان الاولى انه سيتم الاعلان عن مفاجاة بزيادة المعلمين يوم الاربعاء ٥/ ١٠ / ٩٤ .

● مدير شؤون الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الاميركية كشف للوفد البرلماني الذي زار واشنطن مؤخراً الرغبة في ان تكون السيادة الدينية في القدس للاردن .. العين الدكتور سعيد التل عارضه في رأيه بقوله .. نحن نعترف بالدولة الفلسطينية وممثلها الشرعي وعاصمتها القدس وبعدما تكتمل مقومات الدولة الفلسطينية نفكر في اقامة وحدة ما بين الاردن وفلسطين .

● العديد من السادة النواب الموعودين بدخول الوزارة في التعديل المقترب ... اكدوا للدكتور عبدالله العكايلة ان اصواتهم ستكون له اذا لم يدخلوا الوزارة ، اما اذا دخلوا الوزارة فاصواتهم مثل ما بدها الحكومة .

● احد نواب محافظة البلقاء يكثف نشاطاته باتجاه حشد التاييد للحكومة من منطلق انه محسوب حسابه في التعديل القادم .

● عبر عدد من السادة النواب عن استغرابهم ودهشتهم من التصريحات المتناقضة التي تصدر عن المسؤولين في وزارة التعليم العالي .. اخر التصريحات بانه سيتم الغاء جميع التخصصات الاكاديمية خلال السنوات الثلاث القادمة .

● قيادات احد احزاب الوسط تكثف اجتماعاتها السرية بهدف الاطاحة بامين عام الحزب الذي اصبح متناقضاً مع معظم قيادات الحزب التي تتحين الوقت المناسب لعقد اجتماع وطرح الثقة به في نفس الاجتماع .

● احد الوزراء النواب الذين سيخرجون في التعديل القادم، يقول في مجالسه بانه قدم استقالته اكثر من مرة، وينتظر هذا التعديل لكي يعود الى صفوف المعارضة داخل المجلس.

● ابدت وزيرة الصناعة والتجارة د. ريما خلف عتبها الشديد على وزراء السلط لعدم توجيه الدعوة لها على مناسف في السلط .

الوزيرة لم تتهم الوزراء السلطيين الثلاثة بالبخل لان وزيراً سلطياً سابقاً كان قد عزمها على وليمة منسف فاخرة

● اشترط مجلس ادارة المؤسسة العامة للاسكان والتطوير الحضري ان لا يقل دخل المشترك في برامج السكن بابو نصير عن ٣٠٠ دينارا شهرياً.

هذا الشرط يحرم الغالبية العظمى من فقراء الاردن من الامل في الحصول على مسكن شعبي.

● قرر وزير التنمية الاجتماعية تعيين هيئة ادارية مؤقتة لجمعية لواء رام الله الخيرية مؤلفة من الدكتور سامي جودة والدكتور حنا عودة ونديم الزرو والدكتور جهاد البرغوثي ونبيل رباح وفهد الريماوي .

الهيئة الادارية هذه سوف تتولى تصريف شؤون جمعية لواء رام الله لمدة شهرين .

جمارك السيارات بين التخفيض والتثبيت

الشائعات تنتشر بين الناس سرعة النار في الهشيم ، وهي اما ان تجد من يتصدى لنفيها ، او عدم الالتفات اليها كلياً ، او تركها تتفاعل وتنمو حتى تكاد تصبح حقيقة شبه ملموسة . ففي الاونة الاخيرة ازدادت التقولات حول قضية تخفيض الرسوم الجمركية على السيارات وباتت على راس قائمة الاحاديث في الاوساط الاردنية المختلفة .

ومع ان وزير المالية نفى نية الحكومة تخفيض هذه الرسوم .. الا ان اراء المواطنين واعتقاداتهم تضاربت حول هذه المسالة فمنهم من يعتقد ان الرسوم ستبقى على ما هي عليه .. في حين يرى الاخرون انها ستخفض مع بداية العام المقبل .

" المجد " اجرت عدداً من اللقاءات مع المواطنين للوقوف على ارائهم ، وكذلك مع بعض مستوردي السيارات الذين يعتبرون اوسع قطاعات الاستثمار في الاردن .





جورج حداد — مازن الجيلاني — عبد العزيز الصاحب — عرفات الصاحب

رغم نفي وزير المالية نية تخفيض الجمارك

الركود يعصف بسوق السيارات

مدير الجمارك : اقسمت ان لا اقابل الصحافيين !!

وكلاء السيارات يطالبون بحسم القضية سريعا

تحقيق : ايمن رمانة

احد المواطنين ممن التقيناهم قال ان نفي ما يتحدث به الناس حول قضية الجمارك يؤكد انها ستخفض .. مشيراً الى ان الحكومة عندما تنفي خبراً يتداوله الشارع فان ذلك يعني انه حقيقي .

واضاف كثيراً ما نفت الحكومة نيتها في اتخاذ اجراءات حول عدد من القضايا ، وبعد فترة نجد انها وضعتها موضع التنفيذ

مواطن اخر قال نتيجة للضغط الذي يواجهه الاردن من جانب الصندوق الدولي والولايات المتحدة سوف توافق الحكومة بالتاكيد لطلبه بتخفيض الجمارك على السيارات .

ابو بلال وهو سائق سيارة اجرة " تاكسي " له رأي اخر فهو يعتقد ان الجمارك لن تخفض فالدولة بحاجة الى ايرادات لسد العجز في ميزان مدفوعاتها وبالتالي لا مجال لتنزيل هذه الرسوم في الوقت الحالي !

هذا ما قاله البعض ، لكن ما مدى تاثير ذلك على حركة بيع السيارات ؟ وما هي الاجراءات التي اتخذها وكلاء السيارات لتلافي اضرار هذه الاعتقادات والاراء المختلفة ؟

الصحافيون وراء الشائعات

جورج حداد المدير العام لشركة اسماعيل بلبيسي وشركاه " تويوتا " قال : هذه الشائعات اصبحت حالة من حالات المجتمع الاردني حيث بدا المواطن يتفاعل معها بغض النظر عن صدقها وعدمه .

واضاف في الوقت الذي يتاكد فيه المواطن من عدم صحة مثل هذه الشائعات نجد انها تنتشر مرة اخرى ومما يؤكد ذلك الجمود في الاسواق بشكل عام ، كما هو حاصل الان في سوق بيع السيارات التي تاثر الى حد بعيد بهذه الاعتقادات المختلفة .

واتهم حداد بعض الصحافيين بالترويج لهذه الشائعات وقال هذه الاقاويل سببها بعض الصحافيين الذين يعتبرونها سبقاً صحفياً دون الاستناد الى مصدر رسمي .

وقال اعتقد ان هذه العملية مقصودة من بعض الفئات ، فعندما يجيز رئيس تحرير صحيفة ما نشر مثل هذه الاخبار على صفحات جريدته .. يعني ذلك ان هنالك جهة تستفيد من وراء ذلك .

وحول تاثير الاوضاع الاقتصادية على قطاع السيارات قال نحن نعيش في سلسلة متواصلة .. فاذا انقطعت احدى حلقاتها ستتاثر الحلقات الاخرى .. فالركود الاقتصادي اثر على المستهلكين بلا استثناء الامر الذي انعكس سلباً على هذا القطاع .

لابد من تخفيض الرسوم الجمركية !

ويرى عبد العزيز الصاحب نائب المدير العام لشركة لادا التجارية ان الاوضاع السياسية الراهنة والدخول في عملية السلام قد صاحبه عدم وضوح في الرؤية ، فالمواطن يتصور هذه المرحلة على انها مرحلة رخاء وانتعاش اقتصادي لذلك اصبح يعبر عما يجول في خاطره من طموح وامال من ضمنها مسالة الجمارك وارتفاع رسومها .

وقال ان ما يتحدث به الناس في هذا المجال .. ادى الى ارتباك السوق حيث اصبح المواطن في حيرة من امره بين الشراء او التروي لحين صدور القرار بناء على ما يعتقده المستهلك .

وعن الاجراءات التي اتخذتها الشركة في هذا الصدد قال : قدمت الشركة تسهيلات في عملية الدفع بحيث اصبحت لمدة " ٤٨ " شهراً بدفعة اولى مقدارها ٢٥ ٪ حتى نستطيع حفز المواطن على الشراء في ضوء هذه التقولات .

وطالب الصاحب بتخفيض نسبة الرسوم المستوفاة عن السيارات التي اصبحت ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها وليست كمالية كما كانت في السابق .

المبيعات تدنت بنسبة ٥٠ ٪

لا نستطيع اتخاذ اي اجراء .. يقول حسن عليان المدير العام لمؤسسة الوحدة " هونداي " .. واضاف كل ما هنالك اننا نحاول اقناع الناس ان اتجاه الحكومة للتخفيض غير وارد الان ، لانه لم يسبق ان قامت الحكومة بهذا الاجراء من قبل ، ولا شك ان نسبة المبيعات قد تدنت الى ما يقرب من خمسين بالمائة .

وقال لا بد ان تحسم الحكومة هذه المسالة .. لان ما يقال حالياً لم يطل اصحاب شركات السيارات فحسب ، بل انه يؤثر على المؤسسات والشركات وكافة المشاريع الاخرى التي تخصص ميزانية محددة لوسائط النقل الخاصة بها .. لذلك اصبحت هذه الشركات في حالة من عدم التيقن وبالتالي التخوف من خوض المشاريع الاستثمارية التي تدخل بها وسائط النقل لعدم التحقق من قضية الرسوم الجمركية .

التنافس الشريف في السوق الاردني

اما عرفات الصاحب المدير العام لشركة بسطامي وصاحب ، وكلاء سيارات " نيسان " فقال : من حق المواطن ان لا يتعجل في شراء السيارة التي يرغب .. غير ان هذه التقولات لا اساس لها من الصحة طبقاً لما قاله وزير المالية نافياً هذه الشائعات ، واعتقد ان ذلك سينعكس على الركود الذي نعانيه وما خلفته تلك الشائعات من تراجع في المبيعات

واستطرد قائلاً السوق الاردني هو سوق حر ومسرح للتنافس الشريف فالوكالات تدرس اسعارها بشكل جيد وتحاول عرض ما تستورده للجمهور باسعار منافسة وبربح معقول .. لذا لا تستطيع اي من هذه الوكالات فرض السعر الذي تريد او ان تتحكم في السوق ، فالتاجر الاردني بطبيعته قنوع بما يرد اليه من دخل .

وقال لا بد من اعادة النظر في الرسوم الجمركية على السيارات وخصوصاً تلك التي يبتاعها ذوي الدخل المحدود مما يؤدي ذلك الى اقبال المستهلك على الشراء لان الاسعار ستنخفض وبالمقابل ستزيد مبيعات الوكالات وستصبح الاسواق غاية في الحركة والنشاط

ويضيف الصاحب ان معظم الناس يشتكون من الرسوم المرتفعة نسبياً عند التسجيل الاولي للسيارات وبالاخص سيارات " البيك اب " .. لذلك نأمل ان تقل هذه الرسوم وكذلك رسوم اعادة الترخيص في السنوات اللاحقة .

ضرورة حسم القضية !

وقال مازن الجيلاني وكيل سيارات " تافريا " ان مثل هذه الشائعات تؤدي الى تراجع حجم الطلب على السيارات .. فقد توقع المواطن ان يكون هناك قرارات لتخفيض نسبة الجمارك المرتفعة بالمقارنة مع الدول الاخرى .. مما اوجد بصيص امل او قليلاً من التفاؤل عند المواطنين في ظل الحاجة الملحة لاقتناء السيارة عند العائلة الاردنية .

واضاف نحن عاجزون عن اتخاذ اي اجراءات حيال هذه المشكلة ، لكننا نحاول قدر الامكان اعطاء تسهيلات وان كانت على حساب الارباح البسيطة خاصة في ضوء الركود الاقتصادي العام الذي يعاني منه قطاع السيارات

وطالب الجيلاني بحسم هذه المسالة والنظر فيها بشيء من الجدية وقال : ان عدم الوضوح يؤدي الى فقدان الثقة وعدم القدرة على التعامل مع هذا الجانب الاستثماري بالشكل الصحيح ، خاصة وان العديد من الشركات قامت باستثمار رؤوس اموال طائلة حيث ادى ذلك الى تشابك في العلاقات والمعاملات سواء اكانت مع مصانع السيارات الخارجية او مع قطاع البنوك .

وقال : لو كان هناك محاولات جادة لتخفيض الرسوم الجمركية التي ستنعش حركة بيع السيارات ، فيجب ان يكون المواطن على علم بذلك لبرمجة اوضاعه المالية .

نرحب بتخفيض الرسوم

فيصل النحلة .. مدير عام شركة القس لبناء وصيانة اجسام المركبات (وكلاء داشيا) قال .. تتولد الشائعة حول امر ما عندما يكون هناك غموض وعدم وضوح حول موضوع معين ، فالغموض هو البيئة المناسبة جداً لنمو الشائعة والغموض في الوضع الاقتصادي والمستقبل السياسي للمنطقة يؤدي الى كثرة التحليلات والاجتهادات وهذا ينعكس على الوضع الاقتصادي وعلى حركة البيع والشراء وعادة يميل المستثمر الى التاجيل ويعتبر ان السرعة في اتخاذ القرارات غير محمودة في الوقت الراهن.

واضاف ان ظهور شائعات حول موضوع حساس جداً وهو للرسوم الجمركية والتي تعتبر نسبياً عالية في الاردن يؤدي بالاغلب لتاجيل قرار الشراء ولا يخفى ان للصحافة دوراً كبيراً في انتشار هذه الشائعات عن طريق نشر اي خبر حول هذا الموضوع ويكفي القول باي صحيفة ان هناك نية للتخفيض حتى يقوم المواطن بتاجيل قرار الشراء.

اننا عاتبون على الصحافة لانها المحرك الرئيسي للرأي العام والعامل الاكثر تاثيراً في توجيه المواطن. عاتبون لانها قد تشير لتعديل بعض القوانين والانظمة قبل ظهورها باشهر بنشرها عن النية لكذا او لكذا وهذا بدوره ايضاً ينعكس على الصحافة نفسها ، فاذا انخفضت مبيعاتنا انخفضت اعلاناتنا.

وقال :اننا ايضاً عاتبون على الحكومة لانها لا تقوم بالتصدي الفوري لهذه الشائعات بدحضها او تاكيدها حتى تتضح الصورة للمواطن وليكن معلوماً ان شركات وكلاء السيارات هي الاكثر ترحيباً بتخفيض الرسوم الجمركية لانها تزيد عدد الاشخاص القادرين على الشراء فان اي انخفاض بالرسوم الجمركية يضيف عدداً جديداً من المواطنين القادرين على الشراء لذلك فاعز اماني وكلاء السيارات الجديدة هي تخفيض للرسوم الجمركية الى الحد الادنى وبذلك يزيد عدد السيارات المباعة بالسوق، فنحن مع تخفيض للرسوم الجمركية لكننا ضد انتشار الشائعات حول التنزيل او الرفع مما يوجد حالة عدم استقرار وتيقن ويؤدي الى توقف حركة البيع.

لقد تدخلت البنوك لمساعدة الشركات في السياق بدفع التسهيلات لعمليات التقسيط حتى ٤٨ شهراً وما من شك ان هذا عامل مساعد للتخفيف من الضرر الكبير الواقع على تجارة السيارات، كما اننا قمنا ايضاً بتخفيض الاسعار لادنى حد ممكن الا ان كل هذه العوامل هي مساعدة وليست حاسمة والمطلوب تدخل الحكومة لحسم هذا الموضوع والتصدي لهذه الشائعات وان تعلن رايها بوضوح في جميع وسائل الاعلام.

الشائعات ومعرض السيارات !

موسى سكلجيان وكيل سيارات " ساب " قال ان حركة بيع السيارات قد انخفضت بنسبة كبيرة جداً بعد صدور ضريبة المبيعات وبعدها الشائعات حول تخفيض جمرك السيارات مما ادى الى تجميد حركة بيع السيارات .

واضاف نأمل من الجهات المختصة اذا لم تكن تتوفر نية لتخفيض الجمارك ان تعلن ذلك في الصحف ووسائل الاعلام ، نأمل اذا تم صدور هذا القرار ان يعمل على ارجاع الاوضاع كما كانت في السابق حيث اننا الان على ابواب افتتاح معرض السيارات الدولي ، الذي سوف يتم افتتاحه في الشهر القادم ، حيث اذا لم يكن قد صدر اي قرار بنفي هذه الشائعات فان ذلك سوف يؤثر تاثيراً سلبياً على نجاح المعرض ، مما يشكل عبئاً زائداً على وكلاء السيارات المشاركين في المعرض .

لن اقابل صحفيين ؟!

لم نفاجأ بما قابلنا به مدير عام دائرة الجمارك تلفي العبدالله رافضاً اجراء مقابلة صحافية للحديث في قضية الرسوم الجمركية التي شغلت الراي العام الاردني .. فبعد الانتظار لمدة ساعتين في مكتب الدائرة قال لنا اقسمت بالله على ان لا اقابل احداً من الصحافيين " معللاً ذلك بقوله ان الصحافيين لا يلتزمون باحاديث المسؤولين وكثيراً ما يعدلون عليها !!

نأمل ان لا يكون مدير الجمارك قد حلف بالطلاق !؟

تعقيب من مدير المطبوعات والنشر

تلقت جريدة المجد الرد التالي من مدير عام دائرة المطبوعات والنشر على مداخلة فخري قعوار الامين العام لاتحاد الكتاب والادباء العرب على كلمة كمال ناصر نقيب المحامين الاردنيين في ندوة الاعلام وحقوق الانسان يوم ١٩٩٤/٩/٢٦ والتي نشرتها المجد في العدد الماضي.

وعملاً بحرية الرأي وحق الرد ننشر رد مدير المطبوعات.

سعادة الاستاذ رئيس تحرير صحيفة المجد المحترم

تحية وبعد

الموضوع : مقال السيد فخري قعوار

تناول المقال المشار اليه في عدد صحيفتكم الاخير الصادر في ٩٤/١٠/٣ دائرة المطبوعات والنشر، ومديرها بالهجوم والاتهام دون وجه حق، وارجو بموجب قانون المطبوعات والنشر، نشر الرد التالي كاملاً في العدد القادم لصحيفتكم وفي نفس المكان

وتفضلوا احترامي

المدير العام للمطبوعات والنشر

محمد امين

جاء في مقال الاستاذ فخري قعوار ان قانون المطبوعات والنشر مسالة غريبة ومذهلة لما لديه من قدرة على نسف الاعلان العالمي لحقوق الانسان..

ومن البداية ارجو ان اذكر كما قال السيد قعوار بانه هو من ساهم في هذه الغرابة المذهلة. لانه احد الذين اقروا قانون المطبوعات والنشر الصادر عام ١٩٩٣، عندما كان عضواً في البرلمان السابق، حتى لو تحفظ عليه، يستطيع ان يحتج باسلوب غريب ومنهل اخر، غير الاحتجاج، هذا ان حدث.

ثم نصب الاستاذ قعوار نفسه محكمة دستوريه حين قال ان الاردن يعاني من مشكلة التناقض بين الدستور وروحه وبين القانون .. وهذا بالطبع ليس موجوداً.

ولكن، وان كان لديه القناعة بذلك، لماذا لم يثر هذه القضية حين ناقش قانون المطبوعات والنشر تحت قبة البرلمان.

الدستور ضمن حرية التعبير في المادة (١٥) منه حيث جاء في

البند ١ : تكفل الدولة حرية الراي، ولكل اردني ان يعرب بحرية عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير بشرط ان لا يتجاوز حدود القانون.

البند ٢ : الصحافة والطباعة حرتان ضمن حدود القانون

اذن ليس هناك تناقض بين الدستور والقانون كما ادعى السيد قعوار فالامور بينة وواضحة في نصها وروحها دستورياً.

ولضمان هذه الحرية صدر قانون المطبوعات والنشر، الذي لم تفرضه سلطة ولا حكومة، وانما ناقشه واقره ممثلو الشعب، وكان الاستاذ قعوار بينهم ومنهم وساهم في اقراره، وكل ما ورد في نقد الاستاذ قعوار للقانون فإنه مساهم فيه ولا يعفيه تهربه من المسؤوليه كتابة مقال صحفي بعد اكثر من عام من خروجه من مجلس النواب.

اما ان مدير المطبوعات والنشر يمارس دوراً انتقائياً في تطبيق القانون، تبعاً للموقف السياسي الاردني من زعيم دولة ما .. فإن هذا مردود على السيد قعوار، وكان من الاجدى ان يسال ويستفسر، فكل المعلومات لدينا متاحة، بالاضافة الى الاستعداد ليقوم المكتب القانوني في دائرة المطبوعات بتفسير ما يشكل على الاستاذ قعوار تفسيره من القوانين.

فالزملاء الصحفيون يتناولون قضايا محليه وعربية لها اهتمامات وطنية وقومية، ومناقشة السياسات لم يمنعها القانون، ولكن الاهانه لاي زعيم عربي يحظرها قانون المطبوعات والنشر..

وموضوع الاهانه ان لم تكن مباشرة وواضحة .. فان القوانين الجزائية لا تجيز التوسع في التفسير، لذلك لا نستطيع تقديم اي صحفي ناقش سياسة بلد شقيق او صديق، للقضاء لمجرد ابداء وجهة نظره في اجراء سياسي ما.

ولكن، اذا فسرت الجهة المتضرره مناقشة هذا الموضوع بانه تحقير لتلك الدوله او قدح وذم لرئيسها .. فلها الحق ان تتقدم بشكوى للقضاء عن طريق الدائرة.

وهذا بالضبط ما تقوم به دائرة المطبوعات والنشر، فعملنا ليس كيل الاتهامات لاحد مزاجياً كما ورد في مقالكم، ولا ننطلق من مزاج او نقص في المعلومات او تقاعس عن البحث كما اتهم به مقالكم ولكن نتابع احترامنا لما اقره الشعب بواسطة ممثليه اعضاء البرلمان الذين اقروا القانون.

وفي نهاية راي الاستاذ قعوار اضاف بان بعض النواب قالوا ان عدم وجود قيود على الحرية المطلقة ستجعل الدنيا في حالة فوضى، واستشهدوا بعمل لسلمان رشدي.

ترى لو لم تكن تلك القيود موجودة كم من المؤلفات التي تشابه ايات شيطانية واعمال الكاتبة نسرين، وغيرها مما ينسف اسس الدين والتراث، ويشيع الاباحية ويحلل الاسرة ويهدم المجتمع، يغمر السوق الان ؟؟.

نتمنى على كل كاتب ومنهم السيد قعوار ان يقوم بزيارة لدائرة المطبوعات والنشر لنضع بين يديه عينات قد لا يكتفي هو نفسه بحجبها عن السوق، ولكن ستصيبه الغرابة والذهول من محتواها ومضامينها، مثلما قال .. ان قانون المطبوعات مساله غريبة ومذهلة.

وارجو ان لا يكون هذا الايضاح مزعجاً للاستاذ قعوار .. ودائرة المطبوعات والنشر مفتوحة ابوابها لاي استفسار.

مع تقديري واحترامي،

محمد امين

المدير العام للمطبوعات والنشر

تفكك الاتحاد السوفييتي السابق وتأثيره على الخريجين الاردنيين

كتب : اياد سمرين

د. كميل الريحاني : لا نريد ظلم او اجحاف حملة الشهادات الروسية

تخضع الان الدول المستقلة التي كانت تكون جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق الى تغيير في انظمة ومؤسسات التعليم العالي المختلفة، وقد حددت لجنة الاعتراف بالجامعات ومؤسسات التعليم الاجنبية (نظام معادلة الشهادات سابقاً) في وزارة التعليم العالي الاردنية الشروط التالية للاعتراف بتلك المؤسسات :

١ - ان تكون مؤسسات حكومية تابعة للدولة مباشرة قائمة قبل انهيار الاتحاد السوفييتي.

٢ - ان تكون لغة التدريس اللغة الروسية او لغة الدولة المحلية.

٣ - ان تكون البرامج الدراسية للطلبة المحليين والاجانب واحدة على حد سواء.

٤ - ان لا يقل شرط القبول في تلك المؤسسات عن شهادة الدراسة الثانوية العامة، او ما يعادلها للطلبة المحليين، وعن شهادة الدراسة الثانوية العامة الاردنية (توجيهي ناجح)، على ان يتناسب فرع الثانوية العامة الاردنية مع التخصص الذي يود الطالب دراسته.

٥ - تطبيق نظام الدراسة الذي كان قائماً قبل انهيار الاتحاد السوفييتي المكون من سنة تحضيرية مستقلة لاتقان اللغة مع خمس سنوات للتخصصات الهندسية وطب الاسنان والاداب والعلوم والقانون والصحافة، ومن اربع الى خمس سنوات للتخصصات التربوية والاقتصادية والزراعية، ومن خمس الى ست سنوات بالنسبة للفنون وست سنوات للطب واربع للرياضة والتربية البدنية.

ان من حق وزارة التعليم العالي ان تقوم بدراسة الحالة التي تعيشها تلك الدول المستقلة من حيث ان هناك العديد من الطلبة الاردنيين ما يزالوا يتابعون الدراسة فيها، وان هناك العديد من شبابنا ممن يصر على ان يكون هو صاحب الحق في اختيار الدولة التي يريد ان يكمل مشواره العلمي فيها، ومنهم من هو مؤمن بان تلك الدول المستقلة وعلى راسها روسيا هي المكان المناسب لاكمال هذا المشوار.

ان العديد من المشاكل التي ظهرت قد اثرت على شكل التحصيل العلمي للشاب الاردني في تلك الدول، كتدني مستوى الدراسة في بعض الجامعات، او عدم محاسبة الجامعة للطالب غير المواظب على حضور المحاضرات، وهذا لا يتعلق بسبب او باخر بالطلبة وحدهم بل للاسباب الموضوعية والذاتية التي تعيشها تلك الدول المستقلة، ولكن يجب علينا ان نفرق بين خريجي بعض هذه الدول المستقلة، والمعترف بجامعاتها على المستوى العالمي وليس في الاردن فقط وجامعات بعض الدول المستقلة الاخرى، فعلى سبيل المثال من الظلم مقارنة جامعات روسيا كجامعة موسكو الحكومية، او سانت بطرسبورغ الحكومية، او جامعة كييف الحكومية في اوكرانيا، مع تلك الجامعات والتي لا تعترف بها روسيا لحد الان اخذين بعين الاعتبار ان روسيا هي الام لتلك الدول المستقلة، وبالتالي فان الظلم الاول سيقع على خريجي الجامعات العريقة بالمرتبة الاولى من حيث مقارنتها بتلك الجامعات غير المعترف بها في روسيا نفسها.

وحرصاً من وزارة التعليم العالي على مصلحة الطالب الاردني فقد ارتأت ان تقوم بتشكيل وفد من النقابات المهنية وعلى رأسها نقابة المهندسين وممثلين عن وزارة التعليم العالي للتوجه الى روسيا من اجل زيارة بعض الجامعات للنظر في طبيعة المتغيرات التي استجدت على برامج نظام الدراسة فيها، وهدفهم من ذلك عدم ظلم اي خريج من روسيا، بعد حصول العديد من خريجي روسيا على شهادتين الاولى مكونة من اربع سنوات عبارة عن بكالوريوس والثانية سنة واحدة عبارة عن ماجستير، والبحث في امكانية معادلتها كدبلوم عال او ماجستير .

المجد التقت الدكتور كميل الريحاني رئيس قسم الاعلام في وزارة التعليم العالي وحاورته حول هذا الموضوع فقال: ان الوفد ينتظر الان موافقة وزارة التعليم العالي، والتي يأمل في الحصول عليها في هذا الشهر.

واضاف : ان هذا الموضوع يتعلق بحاملي شهادات في الاداب والعلوم والقانون والصحافة والتخصصات الاقتصادية، حتى يتسنى لهم معادلة هذه الشهادات دونما ظلم او اجحاف.

ومن الجدير بالذكر ان هناك اتفاقية وقعت بين اربعين دولة من ضمنها روسيا تنص على اعتراف هذه الدول الاربعين اعترافاً متبادلاً بالشهادات الجامعية الصادرة عن جامعاتها، ومعاملتها بنفس المرتبة العلمية التي تعامل بها شهادات جامعاتها، فهل ستكون هذه الاتفاقية في جدول اعمال الوفد المسافر الى روسيا والموافقة على الاشتراك فيها ؟! باعتبار ان التوقيع على هذه الاتفاقية يجعل الشهادة الجامعية الاردنية ذات مكانة عالية في الكثير من دول العالم.

فالمعلومات تؤكد ان هناك العديد من الدول مثل اميركا والدول الاوروبية قد وقعت على هذا الاتفاق، ونحن نتساءل اين الاردن من اتفاقية عالمية كهذه ؟!

وقال احد خريجي الجامعات الروسية للمجد والذي يحمل شهادتين والذي ينتظر ما ستتمخض عنه زيارة الوفد من نتائج، اتمنى من وزارة التعليم العالي الاسراع في تسهيل رحلة الوفد، فانا لغاية الان انتظر معادلة شهادتي لان احداً لا يقتنع بانني احمل شهادة جامعية بدون معادلة من وزارة التعليم العالي.

وقال ان التغيير الذي حصل في تلك الدول المستقلة «اصاب الخريجين وتحصيلهم العلمي من زيادة او نقصان، كل حسب التغيرات التي ظهرت عليها ومدى تاثير هذه التغيرات سلباً او ايجاباً. اما بالنسبة لنظام التعليم والبرامج الدراسية فلم يحصل عليها اي تغيير بل بالعكس فهناك الكثير من المواد قد الغيت كتدريس مادة الالحاد والشيوعية العلمية وتاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي، وهناك تغير نحو الافضل فقد استحدثت مواد في هذا التخصص او ذاك لم تكن تدرس في السابق.

وفي سؤال المجد اذا كان ينصح غيره من شباب الاردن بالدراسة في تلك الدول قال : ان روسيا وغيرها من الدول المستقلة لم تعد امنه ليس للطلبة الاجانب فحسب بل لشعوب تلك الدول ايضاً فالمافيا والكراهية والقتل والاغتصاب والخاوات وتجارة المخدرات الخ هي السمة العامة التي يعاني منها من يعيش هناك.

وحذر كذالك الطلبة الذين يظنون ان الحياة في روسيا ستعطيهم الحرية التي يطلبونها ويفهمون معناها فهماً خاصاً بهم يختلف عن غيرهم من الشباب وقد انهى كلامه «متوفزاً» اسال مجرب ولا تسال طبيب.

وشبه طالب اخر يدرس في موسكو اساليب الموت هناك بالقنص في حروب المخيمات، فالانسان لا يمكن ان يامن على حياته على مدى الاربع والعشرين ساعة، فالخطر ياتي من كل حدب وصوب في اي لحظة، وتذكر الشابين العربيين اللذين لقيا مصرعهما في اب من عام ١٩٩٣، عندما رفضا الامتثال لاوامر القوات الخاصة والتي تحتوي العديد من محاربي افغانستان الذين يعانون من امراض نفسية جراء ما راوا من حربهم ضد افغانستان، وتذكر كذلك التاجر الجزائري الشاب الذي وجد منبوحاً وعائلته في سيارته.

ويقول ان الاحصائيات الاخيرة اثبتت ان موسكو تحتل المرتبة الثالثة في نسبة الجرائم في العالم بعد شيكاغو وورسو تليها سانت بطرس بورغ في المرتبة الرابعة وان دل هذا على شيء فانما يدل على الانحدار الشديد للحياة في تلك البلاد.

ويستحضر شاب اخر في مخيلته تلك الاعوام ما قبل ١٩٩٠، ويقارنها بسرعة كبيرة مع الحياة ما بعد التسعين فيقول على سبيل المثال كان رغيف الخبز في عام ١٩٨٨ يساوي ٢٠ كوبيكاً، وسعر الدولار ٤ روبلات، اي انك كنت تستطيع شراء ٢٠ رغيفا بما قيمته دولار اميركي واحد، اما في بداية ١٩٩٤ فان سعر الرغيف يساوي ٥٠٠ روبل، وسعر الدولار وصل ٢٠٠٠ روبل، اي انك تستطيع شراء ٤ ارغفة فقط بما يساوي قيمة دولار واحد وقس على ذلك.

واكد على انه يجب على الاهالي ووزارة التعليم العالي وجميع الهيئات الاخرى، ان تحاول بشتى الطرق اقناع الشاب الاردني بالعدول عن رايه اذا كان يفكر مجرد تفكير بالسفر الى تلك الدول فالحياة هناك وخاصة في هذه الفترة الزمنية ليست لنا وليست لشباب كشبابنا، فهناك يحتم على الانسان ان ينسى قيمه اذا كان يريد مجاراة الحياة فهو اما ان يتورط مع ما يسمى بالمافيا او المخدرات والادمان او الامراض الجنسية والتي للاسف لا يخلو منها تقريباً الا القليل القليل من شبابنا الدارسين هناك.

هكذا من الأصل

مفاوضات القاهرة حول انتخابات الحكم الذاتي

بدأت من نقطة الصفر وانتهت الى الجدار المسدود

دمشق - المجد : من شوقي ابو شعيرة

وجد المفاوض الفلسطيني في القاهرة نفسه وجها لوجه امام طلب اسرائيلي واضح لاعادة نقاش اتفاق المبادىء الموقع في واشنطن العام الماضي بندا بندا ومن الالف الى الياء .

هذه هي الخلاصة التي يمكن بها عنونة نتائج مفاوضات القاهرة التي جرت الاسبوع الماضي بين وفدين فلسطيني برئاسة الدكتور صائب عريقات ، واسرائيلي برئاسة داني روتشيلد للبحث في انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة والضفة الغربية .

وتواجه هذه المفاوضات ، التي قالت انباء كثيرة انها وصلت الى طريق مسدود الاسبوع الماضي ، مهمة البحث بالتفصيل في اسلوب الانتخابات والترشيح ، والتصويت وحق الافراد والاحزاب بالمشاركة فيها .

وعلمت " المجد " ان المفاوض الاسرائيلي رفض الورقة التي قدمتها سلطة عرفات الذاتية بالكامل لهذه المفاوضات لانها حاولت الربط بين اجراء الانتخابات واعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية كما رفض اقتراحاً من مفاوض عرفات لتشكيل لجنة للبحث في اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية .

ومع ان اعلان المبادىء الموقع بين عرفات ورابين يشير الى هذه المسالة بطريقة غير واضحة ، الا ان المفاوض الاسرائيلي ابلغ نظيره الفلسطيني بتعليمات حملها رابين لوفده المفاوض فحواها ، ان اعادة انتشار الجيش خارج المدن الفلسطينية كثيفة السكان ، لن تبحث في مفاوضات القاهرة ، لان الحكومة الاسرائيلية بحاجة للتاكد اولاً من قدرة سلطة عرفات الذاتية على ضبط الامن والنظام في غزة واريحا ، كما ان على سلطة عرفات ، كما يقول المفاوض الاسرائيلي، ان تقدم ضمانات عملية وجدية بانها ستتمكن من حفظ الامن في الضفة الغربية وستستطيع منع ما يسميه الاسرائيليون بالعمليات الارهابية .

واشار المفاوض الاسرائيلي الى ضرورة الانتظار لبعض الوقت قبل بحث هذا الموضوع ، وقال انه يمكن البحث في شهر تشرين ثاني المقبل في اجراء عملية اعادة انتشار اولية ومؤقتة لتسهيل الانتخابات ، على ان يعود المجلس الاداري المنتخب للتفاوض مجدداً مع الاسرائيليين حول الموضوع بالكامل.

من جهة ثانية لم يستجب المفاوض الاسرائيلي لطلب تقدم به صائب عريقات للحصول على سجلات سكانية قال عريقات ان سلطة عرفات تحتاجها لبدء عملية تسجيل الناخبين وفتح مكاتب للقيام بهذه المهمة ، ولتحديد الدوائر الانتخابية ومراكز الاقتراع .

هذا ، واعترض المفاوض الاسرائيلي على ورقة عمل كان قد قدمها عرفات للاسرائيليين في شهر آب الماضي ، قائلاً انها تتناقض مع اعلان المبادىء ، ورفض الاسرائيليون مناقشة حجم الدوائر الانتخابية التي اقترحتها ورقة عرفات ، وهو امر دفع احد اعضاء وفد عرفات المفاوض للقول : " الاسرائيليون يعترضون على كل شيء .انهم لا يريدون اجراء انتخابات الآن ، ويرون ان ذلك سابق لاوانه " .

معلومات " المجد " تؤكد ان المفاوض الاسرائيلي حول اجتماعات الاسبوع الماضي في القاهرة الى مساحة لمناقشة بنود اتفاق المبادىء من جديد ، وعرض النقاط التالية لتكون جدولاً لاعمال المفاوضات التي ستستمر في القاهرة حول انتخابات الحكم الذاتي :

اولاً : ضرورة التفاوض على عقد اتفاق حول الصيغة المحددة للانتخابات وشروطها وفقاً للبروتوكول رقم (١) من ملاحق اتفاق المبادىء .

ثانياً : التفاوض على اسلوب الانتخابات والترشيح والتصويت ، ومن يحق له المشاركة في هذه الانتخابات سواء الاحزاب او الافراد

ثالثاً : مشاركة سكان القدس في الانتخابات مرهون باتفاق منفصل حول هذا الموضوع . ويرفض المفاوض الاسرائيلي مشاركة سكان القدس كمرشحين ، اما اذا شاركوا كناخبين فالشرط الاسرائيلي هو ان تكون مشاركتهم هذه خارج الحدود الجغرافية للمدينة المقدسة.

رابعاً : عقد اتفاق شامل حول عدد اعضاء المجلس الاداري الذاتي وصلاحياته ، ويرفض الاسرائيليون ان يزيد عدد اعضاء المجلس المذكور عن ٢٥ عضواً ، ويؤكدون انه سيكون مجلساً ادارياً ذا صلاحيات تنفيذية

خامساً : عقد اتفاق حول المشاركة الدولية في مراقبة الانتخابات .

سادساً : اعادة بحث موضوع مشاركة النازحين الفلسطينيين المسجلين قبل تاريخ ٤ حزيران ١٩٦٧ ، حيث ان هؤلاء لن يتمكنوا من المشاركة في العملية الانتخابية لاسباب عملية .

المراقبون السياسيون الذين تابعوا مفاوضات القاهرة الاخيرة عن كثب يؤكدون ان مازق سلطة عرفات الذاتية يتعمق بشدة الان ، بسبب جملة المواقف الاسرائيلية المشار اليها .

وتخشى سلطة عرفات من ان الاسرائيليين يعرقلون اجراء الانتخابات من حيث المبدأ ، لانهم يريدون حصر الحكم الاداري الذاتي الفلسطيني في غزة واريحا ، وانهم لهذا السبب يتحدثون عن توسيع للحكم الذاتي تحت حراب الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية ، وهو امر اذا ما وافق عليه عرفات كما هو متوقع [illegible] انكشاف حقيقة اتفاقيات اوسلو - القاهرة على الملأ بالكامل ، الامر الذي سيخسر عرفات البقية الباقية من المؤيدين له في الضفة وغزة ، خاصة ان ذلك كله يجري في ظل تفاقم الازمة الاقتصادية التي تعانيها سلطة عرفات الذاتية بعد تبخر وعود الدول المانحة بالقروض والمساعدات .

المجد

[illegible]

بقلم : هاني الدحلة

هذه الدعوات المشبوهة والمتكررة للتطبيع مع العدو الصهيوني والغاء المقاطعة العربية والغاء الميثاق الوطني الفلسطيني والاعتراف بالكيان الصهيوني وعقد الصلح معه قبل اي انسحاب من اراضٍ محتلة وقبل تنفيذ قرارات الامم المتحدة وما يسمى بقرارات الشرعية الدولية التي ينادي البعض بالالتزام بها هو في نهاية الامر نوع من الاستسلام دون قيد او شرط ..

ومسلسل التنازلات العربي اصبح ظاهرا للعيان وغير خاف حتى على اصحاب القرار من المتنازلين العرب الذين رفعوا شعارات السلام العادل والشامل المبني على قرارات الامم المتحدة ثم بداوا بالتراجع عن هذه المقولة حتى وصلوا مرحلة الصلح والتطبيع دون ان يحصلوا على شيء ودون ان ينفذ اي قرار من قرارات الشرعية الدولية او الامم المتحدة ..

اننا لا نكشف عن سر اذا قلنا ان طبيعة الدولة الصهيونية وحكامها هي طبيعة غصب واحتيال وابتزاز نما وترعرع على مسار مئات السنين ..

وقد اكسبتهم تجاربهم وما يتمتعون به من تفوق عسكري واموال طائلة في وجه فريق مهزوم ومغلوب على امره ومشتت الراي والكيان موقفاً قوياً متميزاً زاده قوة واقتداراً وجود حليف قوي هو الولايات المتحدة الامريكية صاحبة الدور الاول في العالم وفي توجيه قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن ..

من هنا فان للموقف العربي الرسمي يتسم بالضعف وعدم القدرة على الرفض، ومن هنا ينتقل عبء المقاومة والرفض الى الشعب ..

صحيح ان شعبنا العربي في معظم اقطاره مغلوب على امره وهامش الحركة والحرية والتنظيم معدوم امامه في بعض الاقطار وقليل في اقطار اخرى .. الا ان بيد الشعب مجالات كثيره يستطيع من خلالها المقاومة وفرض ارادته..

وكمثال على ذلك نشير الى وقائع تاريخية معروفة منها موقف الشعب النرويجي عند احتلال الالمان لبلاده، فقد قاطع النرويجيون المحتلين الالمان في كل مجال ولم يقدموا لهم طعاماً او شراباً او يبيعوهم او يشتروا منهم او يجالسوهم /فكان الجندي الالماني الذي يدخل مطعماً يفاجأ بكل رواد المطعم مع الطباخين واصحاب المطعم يتركوه ويخرجوا وكذلك الحال في السينما وفي الفندق وفي المحال التجارية .. وهكذا اضطر الالمان للعمل في عزلة تامة حتى انسحبوا.

وهكذا فعلت شعوب كثيرة في اوروبا وآسيا وغيرها وليس بعيداً عنا ايضاً دعوة المهاتما غاندي لمقاطعة البضائع الانجليزية والصوم عن الطعام وحشد الشعب الهندي خلفه حتى حقق استقلال الهند ..

ومثال فيتنام التي قاومت الولايات المتحدة وهزمتها شر هزيمة حتى اصبحت عقدة فيتنام تؤرق منام كل رئيس امريكي يفكر باستخدام القوة خارج بلاده ..

من كل ذلك يتضح ان على الشعب العربي ان يتصدى بنفسه وضمن امكانياته للعمل، وان لا ينتظر غيره، لان لكل مواطن دوراً، وعلى كل مواطن ان يقوم بدوره، والمواطن يعرف ما عليه اذا اراد ان يعمل، فالمقاطعة وعدم التعاون والحفاظ على الثوابت، هو الدليل الذي يقود الخطى وهو الموقف الذي يحفظ الحق والكرامة.

أضواء

التسابق العربي.. على سراب الخدعة اليهودية

بقلم : عرفات حجازي

نتابع بحزن واسى تسابق الدول العربية على اقامة علاقات سرية او علنية مع اسرائيل وخاصة الدول التي لا علاقة لها بالنزاع العربي الاسرائيلي المباشر اي التي خارج الطوق والتي يفترض انها القوة العربية الضاغطة لتحقيق السلام العادل الذي يعيد للفلسطينيين وللعرب كامل حقوقهم ..

وبالرغم من الادراك بان الولايات المتحدة تضغط على تلك الدول العربية لبدء عملية التطبيع واقامة علاقات ولو على درجة فتح مكاتب رعاية كما حصل مع المغرب وما يحصل الان مع تونس ، الا انه من الواجب على تلك الدول العربية ان تقول لامريكا او تقول على الاقل لنفسها ماذا قدمت اسرائيل حتى الان حتى نتقدم نحن بهذه الخطوة المستعجلة بل المستهجنة والتي تزيد في التعنت والكبرياء والصلف الاسرائيلي، وتزيد في التعالي والاستكبار الذي نراه حتى اليوم في المفاوضات على جميع المسارات ..

ان اسرائيل لم تقدم شيئاً حتى الان .. فلا الحكم الذاتي للفلسطينيين هو استقلال او حتى سلطة او سيادة بل تحمل مسؤوليات امنية ومالية ترهق الكاهل الفلسطيني وتريح الجانب والخزينة الاسرائيلية ..

واما على الصعيد الاردني والسوري واللبناني فليس هناك اي مؤشر بان اسرائيل ستنسحب او انها ستعيد حقاً اغتصبته ، انها فقط تريد ان تحصل على شرعية لاحتلالها واغتصابها الارض والمياه والسيادة وكل الحقوق ..

ثم لننظر الى المقدسات الاسلامية فان اسرائيل تخطط لتهويد المقدسات وازالة كل معالم الاسلام ابتداء من المسجد الاقصى في القدس والحرم الابراهيمي في الخليل الى مقبرة المسلمين في حيفا .. فهذا العدوان على المقدسات الاسلامية يستلزم ان تقول للعرب المستعجلين لاقامة علاقات مع اسرائيل تمهلوا لان مخطط العدوان الصهيوني كما يقول قادتهم ينتظر استسلام البقية من الدول العربية لان اليهود لن يهدأوا الا اذا قامت مملكة سليمان التي سيكون لها حصة في كل مكان من الاقطار العربية التي تظن الخير في اليهود .. فتمهلوا ايها العرب ولا تستعجلوا الطوفان على رؤوسكم !!

الاحتفال بالذكرى السنوية الاولى لرحيل المناضل مهدي بسيسو

اقيم يوم الجمعة الماضي في مخيم اليرموك بالعاصمة السورية حفل تابين عضو لجنة فتح المركزية ابو علي مهدي بسيسو بمناسبة مرور عام على استشهاده .

وحضر الحفل حشد جماهيري واسع ، وقادة فصائل تحالف القوى الفلسطينية وممثلون لاحزاب وقوى المقاومة الوطنية والاسلامية اللبنانية ، وممثلون عن حركات التحرر العربية والعالمية ، وعدد من سفراء الدول العربية والصديقة .

ابو موسى

● في مستهل حديثه اكد ابو موسى امين سر اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح ، ان اي محاولة لتفتيت الصف الوطني الفلسطيني الرافض لاتفاقات عرفات - ورابين الخيانية هي محاولة مشبوهة ، تصب في صالح عرفات نفسه .

وقال ان اساس مواجهة اتفاقات عرفات - رابين هو التحلي بالوضوح ، ونهاية عصر من الاوهام والمراهنة على التسوية ، والتصالح مع العدو باسم الشرعية الدولية وتطبيق قراراتها .

واشار الى ان تشكيل لجان فلسطينية لحماية الميثاق الوطني الفلسطيني تفترض من المنخرطين في هذه اللجان التمسك اساساً بالميثاق وبنوده التي ترفض الصلح والتعايش مع العدو ، والتفريط بجزء من الارض الفلسطينية ، والتمسك باسلوب الكفاح المسلح كي لا يعني تحركهم اسفيناً جديداً يدق في صفوف الجبهة الوطنية المعارضة لاتفاقات الاستسلام والخيانة العرفاتية.

طلال ناجي :

● الامين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة الدكتور طلال ناجي اكد في كلمته التي القاها باسم تحالف القوى الفلسطينية ان ياسر عرفات تنازل باتفاقاته مع العدو عن حقوق الشعب الفلسطيني ، فجاءت اتفاقاته لتشكل طعنة غادرة لكل ماضي الحركة التحررية الفلسطينية والعربية ، فهو الى جانب تفريطه بالحقوق الوطنية لشعبنا وامتنا جاء ليشكل من ناحية نكسة في الجهود العربية ، هذه الجهود التي كانت تبذل لانقاذ ما يمكن انقاذه في هذا الظرف الدولي الضاغط والعاصف ، ومن ناحية اخرى ليشكل مفتاحاً لانبياح عرب الاستسلام نحو الاعتراف بالعدو الصهيوني وتطبيع العلاقات معه .

وقال ناجي : لقد صحت رؤية ابو علي بسيسو ورفاقه واخوانه المناضلين والمكافحين من ان عرفات ورهطه ليسوا اكثر من جسر لرابين وصاروا معبراً للصهاينة الى فلسطين والى الامة العربية ، اما نحن فقد كتبنا على انفسنا ان نبقى وكل المناضلين الشرفاء من امتنا معبراً الى الكرامة والعزة القومية .

اننا نختار الوطن ، هذه المعادلة التي تجسد المسافة ما بين الذين خانوا وما بين الذين عاهدوا على الاستمرار حتى يكون هناك وطن حقيقي .

عمر حرب :

● عمر حرب امين عام حزب الاتحاد في لبنان القى كلمة المقاومة الوطنية والاسلامية اللبنانية حيا فى مستهلها ذكرى الشهيد ابو على بسيسو قائلاً : عندما اعلن ياسر عرفات عن توقيع اتفاق الاستسلام للعدو الصهيوني توقف قلب المناضل مهدي بسيسو عن الخفقان ، ولم تكن تلك هي المحطة الاولى والوحيدة التي يعلن فيها ابو علي عن عمق ارتباطه بالقضية الفلسطينية ، بل كانت تتويجاً لمراحل عديدة كلها تؤكد على مدى الاندماج بين ابو علي وقضية امته .

واضاف حرب : ان عار عرفات عار مضاعف فهو عار الاستسلام وعار خيانة القضية وعار طعن الاخوة والاصدقاء وعار التحول الى جسر تعبر عليه الصهيونية الى الوطن العربي .

وقال ان الهجمة الصهيونية لن تقف عند حدود وانما ستستمر باشكال مختلفة للاجهاز على مقومات وجودنا القومي والحضاري ولتنتزع كل مقدرات المنطقة وثرواتها على طريق بناء " اسرائيل العظمى" جوهر المشروع الشرق اوسطي الجديد .

سعيد سيف :

● الامين العام للجبهة الشعبية في البحرين سعيد سيف قال في كلمته باسم حركات التحرر العربية والعالمية : لقد كان اتفاق الثالث عشر من ايلول قميص عثمان الذي يرفعه اليوم كل من يريد الخروج عن ارادة الامة ويرضخ لإملاءات اعدائها في واشنطن ، فعبر الصهاينة الى الاردن والمغرب وتونس والى البحرين وقطر وعمان ، عبروا الى الارض والنفط والماء والملفات السرية .

وقال سعيد سيف : ليس صراعاً على الحدود والمياه والبيئة ، فالصهاينة غزاة مستوطنون جاءوا الى فلسطين ضمن مشروع غربي اوروبي اميركي ليجعلوا منها قاعدة انطلاق وتهديد وقمع للامة باكملها ، ولكل شعوب المنطقة .

الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب يستنكر ما يتعرض له كتاب اليمن

وجه فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب رسالة الى وزير العدل في اليمن حول ما يتعرض له ادباء اليمن ومقرات اتحادهم ومكاتبه في الجنوب اليمني من نهب ومصادرة

وهذا هو نص الرسالة :

تحية عربية وتقديراً وبعد ،

لقد كان للاحداث الدامية المؤسفة التي شهدها اليمن في الاشهر الاخيرة اكبر الاثر في نفوسنا ، لما الحقته بشعب اليمن الشقيق من عذابات و الام .

وكنا نامل ان يسارع المسؤولون اليمنيون الى مداواة الجراح بعد ان توقف القتال المؤسف بين ابناء الشعب الواحد ، غير اننا وللاسف الشديد فوجئنا بتكرار حوادث متعددة استهدفت ابناء اليمن وكتابه ومقرات مكاتب اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين وموجوداته ، كما ابلغنا بذلك في رسالتين :

الاولى حول اعتقال عدد من الادباء والكتاب اليمنيين في ٧/٧/ ١٩٩٤ ، والثانية حول نهب مقرات الاتحاد في جنوب اليمن ومصادرة بعض مكاتبه والتصرف بها وتحويلها الى ملكية خاصة .

ان الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب اذ تضم صوتها الى جانب اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين ، في شجب هذه الممارسات وادانتها ، لتهيب بالمسؤولين اليمنيين ان يعملوا على اعادة الحق الى نصابه ، وان تعاد الممتلكات الى اصحابها وان تتوقف اعمال انتهاك الحريات التي يتعرض لها ابناء اليمن وكتابه ، ومما يزيد الامر اسفاً ، ان مسؤولية مكتب الحريات في الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب مناطة باتحاد الادباء والكتاب اليمنيين !

ونحن اذ نامل ان تتغلب الحكمة اليمانية في نهاية الامر ، نتمنى لكم السداد والتوفيق .

وكان الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ، قد تلقى بياناً من الامانة العامة لاتحاد الادباء والكتاب اليمنيين مؤرخاً في ٢٩ /٩ / ١٩٩٤ جاء فيه ان وزير العدل اليمني قرر تحويل مقر اتحاد الكتاب والادباء اليمنيين في عدن الى ملكية خاصة وذلك في الوقت الذي راهن فيه اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين على حكمة القيادة السياسية في معالجة اثار الازمة السياسية التي كانت ان تهدد الوحدة الوطنية لشعبنا .

اخبار من مصر

كمال عزمي يطلب الانسحاب من قضية الفساد

حاول د . كمال عزمي امين سر رئاسة الجمهورية والشخصية المرموقة في الحزب الوطني الحاكم الاتصال بجريدة الشعب للتنازل عن القضية المرفوعة ضد الجريدة لنشرها اوجه الفساد التي تحيط بالدكتور عزمي ، المتهم باستغلال النفوذ والثراء غير المشروع .. رفضت الجريدة التنازل واصرت على إكمال اجراءات التقاضي بما تملكه من مستندات تدين شبكة الفساد في مصر .

الحكومة تقضي على قصب السكر لاسباب امنية

تحاول الشرطة المصرية الان تبوير ٢٧٠ كيلو متر من زراعات القصب في الصعيد لاسباب امنية متعلقة باختفاء المتطرفين الاسلاميين في هذه الزراعات بعيداً عن اعين الحكومة، ومن الجدير بالذكر ان الالاف من المزارعين يتضررون من هذا القرار خاصة ان الحكومة قد بدات معركة التبوير في مدينة الاقصر التي ستشهد قريباً الاحتفال العالمي باوبرا عايدة على شاطىء النيل وبين الاثار ..

قرار سفر الفنانين عند بوليس الاداب

عبر الكثير من الفنانين عن استيائهم البالغ للقرار الذي اصدره وزير الداخلية والرامي الى منع سفر الفنانين الا بقرار من شرطة الاداب المصرية ، وهو قرار يمس سمعة الفنان المصري ويعامله باعتباره يمارس عملاً مخلاً بالاداب صرح بهذا " للمجد " صلاح عرام نقيب الموسيقيين المصريين .

حماس :محمية عرفات منزوعة الديمقراطية ايضا

الصهاينة يريدونها انتخابات صورية تؤيد الاتفاق وبقاء الاحتلال

تعقيبا على فشل مفاوضات القاهرة بين القيادة العرفاتية والصهاينة، صرح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بما يلي:

مرة اخرى، يتضح لابناء شعبنا حجم الاذلال الذي تفرضه بنود الاتفاقيات الاستسلامية، وها هي سلطة عرفات تحاول عبثاً ان تبني قصوراً في الهواء بينما لا يتورع الصهاينة عن الامعان في ابتزازها، وتفسير الغموض المتعمد في بنود اتفاق اوسلو / القاهرة لصالح وجهة النظر الصهيونية القائمة على تثبيت الاحتلال، ولعل متابعة ما جرى في مفاوضات القاهرة خلال الايام القليلة الماضية حول مسالة انتخابات مجلس الحكم الذاتي، يكشف حقيقة ما اكتنفه اتفاق اوسلو /القاهرة من انتقاص للحقوق الفلسطينية وما احتواه من استحقاقات وقيود، تجعل من السلطة الفلسطينية تابعة للاحتلال في كل شيء ولعبة بيده ترزح تحت طائلة تنفيذ مطالبه وحماية امنه ومستوطناته، كما تجعل من منطقة الحكم الذاتي جيبوياً وكانتونات محاصرة بلاحزمة الاستيطان المزروع في قلب وجسد ارضنا المغتصبة، معرضة باستمرار لارهاب وصلف واستفزاز جنود العدو وقطعان مستوطنيه.

لقد جاءت مفاوضات القاهرة لتؤكد من جديد ان السلام الذي يتشدق به عدونا الماكر، هو السلام الذي يستجيب لرغباته ومصالحه التوسعية، وان الموقف الاستسلامي الذي ابدته قيادة عرفات عندما وافقت على شروط التسوية وبنود الاذلال شجع الكيان الصهيوني على التمادي في فرض تصوراته والتدخل في ادق التفاصيل المتعلقة بسلطة محمية غزة/ اريحا، فالديمقراطية التي تصلح في كيان الغصب ليست مناسبة للمحمية، لانها قد تفرز لوناً سياسياً مغايراً لما تعود الصهاينة التعامل معه، ومن هنا تجدهم لا يتورعون في مطالبة سلطة عرفات باستثناء القوى المعارضة والمعارضين لاتفاقات اوسلو/ القاهرة من المشاركة في الانتخابات (تصويتاً وترشيحاً) وهو ما صرح به الارهابي داني روتشيلد بقوله : لن نتشا كياناً ليقاتلنا وما دامت حماس تدعو الى تدميرنا فإنه من المشروع الا تشارك في الانتخابات، ولا تقف وقاحة الصهاينة عند هذا الحد، وانما يمضون قدماً بالتاكيد على رفض اعادة الانتشار قبل اجراء الانتخابات ويقلصون من صلاحيات المجلس المنتخب ليصبح منزوع السيادة ومجرد من ادنى صلاحيات التشريع ومقتصراً على الجوانب التنفيذية فقط.

ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وهي تراقب سقوط الاقنعة الصهيونية الزائفة وتهاوي مزاعم الصهاينة حول الديمقراطية، تؤكد من جديد ان الذي افرز هذا التعالي والتبجح الصهيوني هو الانسياق الاستسلامي لفريق اوسلو /القاهرة في درب التنازلات المجانية والاستهتار بتضحيات وحقوق شعبنا المجاهد البطل من خلال التوقيع على اتفاقات الاستسلام المذلة.

واذ تعلن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لقادة العدو الصهيوني انها لن تتخلى عن نهجها في الجهاد والمقاومة وستستمر في ضرب اهداف الاحتلال في سائر ارضنا الفلسطينية المغتصبة حتى تخلص شعبنا البطل من دنس واجرام الاحتلال فإنها تجدد رفضها للمشاركة في اية انتخابات تتم تحت سقف اتفاق اوسلو، وفي ظل حراب المحتلين معتبرة ان الانتخابات المقبولة يجب ان تتضمن مشاركة كافة ابناء الشعب الفلسطيني داخل فلسطين المحتلة وفي الشتات، بعيداً عن اتفاق اوسلو وشروط الصهاينة وذلك لافراز مجلس تشريعي يعبر تعبيراً حقيقياً عن ارادة شعبنا وتطلعاته وقادراً على رفض اتفاق اوسلو والغائه، مؤكدة ان شعبنا البطل قادر على انتزاع حقوقه الكاملة ولن تقف بنود الاتفاقات المذلة حائلاً دونه ودون استرداد ارضه وكرامته وحريته.

منظمات دولية تتهم الكويت بانتهاك حقوق الانسان

اكدت منظمات دولية عديدة ، ان انتهاكات حقوق الانسان في الكويت ما زالت مستمرة ، مشيرة الى تحولها لبؤرة للرشاوي والفساد الاداري والمالي والفوضى التي تقود الى انتهاك ابسط حقوق الانسان بسبب تسلط الحاشية والمقربين الذين يمعنون في تعدياتهم وتجاوزاتهم .

وتحاول السلطة تكميم الصحافة ومنعها من نشر الراي الآخر ، والاشارة الى التجاوزات التي تحدث يومياً تحت طائلة تهديد الكتاب واصحاب الصحف ، كما تتهم كل من يشير الى المظالم والتجاوزات والقمع وكبت الحريات انه من " جماعة الضد " .

وعلق النائب المعارض احمد الخطيب على الاوضاع في المشيخة الكويتية بقوله : " اننا كالنعام نخبيء رؤوسنا في الرمال ، ونحسب ان العالم لا يرانا " واضاف قوله " اقسم بالله العظيم ان العالم سيحترمنا اكثر اذا قلنا هذا خطأ سوف نصححه " .

ومن جانب اخر ، قالت مصادر مطلعة ان الحكومة الكويتية احالت الى مجلس النواب مشروع قانون ينص على الغاء ديون سورية ومصر، المتوجبة عليها للكويت والمقدرة بحوالي ٢,٩٣ مليار دولار .

وقالت مصادر مطلعة ان ديون مصر للكويت تبلغ ٢,٨ مليار دولار ، بينما تبلغ ديون سورية ١٢٩ مليون دولار ، وسيتم بحث هذا المشروع في مطلع الشهر المقبل ، وينص مشروع القانون ايضاً على الغاء الفوائد على الديون المتراكمة لثماني دول من العالم الثالث من بينها تشاد ، والسنغال ، والصومال ، وباكستان ، وزامبيا ، والتي تبلغ نحو ١٢٩ مليون دولار .

اشعال فتنة بين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة

نشبت حالات انتقام حقيقية فلسطينية - فلسطينية من جراء اطلاق اسرائيل سراح سجناء بتهم قتل ابرياء متهمين بالتعامل مع السلطات الصهيونية.

وقد اعتمدت السلطات الصهيونية هذا الاسلوب عن طريق تسريب انباء الى اهالي القتلى بان هؤلاء القتلى اعترفوا اثناء سجنهم بانهم قاموا بجرائمهم نتيجة وشايات كاذبة او الحاجة الى المال، وبانهم ستروا اعمالهم هذه بالتخلص من العملاء.

حكام البحرين يردمون السواحل ويحولونها الى قطع اراض للبيع ..

ذكرت مصادر المعارضة البحرينية ان تدميراً مبرمجاً للاحياء البحرية في كل سواحل البحر يجري من خلال عمليات الردم، بهدف حصول افراد الاسرة الحاكمة على مساحات من الاراضي للاتّجار بها.

واشارت المصادر في هذا الصدد الى دفن المنطقة البحرية المواجهة لكرباباد وبناء فندق ميريديان رويال التي تعود ملكيته لخليفة بن سلمان الذي دخل في صفقة مع الامير وليد بن طلال لبيعه الفندق بمبلغ ستين مليون دينار بحريني.

وكذلك ردم المنطقة الغربية المحاذية لمدينة الحد لمصلحة شقيقة حاكم البحرين وفرزها قطعاً جاهزة للبيع، بعد ان تستكمل وزارة الاشغال والكهرباء والماء ووزارة المواصلات اقامة البنية التحتية.

تراشق بالتهديد والوعيد ما بين مدير فيزا كارد والشيخ خليفة

فوجيء الشيخ علي بن خليفة الملقب بالغالي، بجهاز الصرف الآلي يسحب منه بطاقة الفيزا كارد في نيويورك عندما ادخلها فيه لسحب بعض الاموال وعندما راجع مكتب الفيزا كارد هناك اخبروه بانه مدين بمئات الاف الدولارات وعليه تسديدها، وانهم لولا وضعه الاعتباري لاقاموا عليه دعوى قضائية.

وعندما عاد الغالي الى البحرين، هاتف مدير الفيزا كارد مهدداً متوعداً، فرد عليه المدير ببرود قائلاً : خلال ثلاثة ايام نستطيع نقل مكاتبنا من البحرين الى دبي.

فتح الانتفاضة تدين خطوات دول الخليج والمغرب وتونس

تعقيباً على خطوة دول مجلس التعاون الخليجي برفع المقاطعة العربية من الدرجتين الثانية والثالثة عن الكيان الصهيوني، واقدام تونس والمغرب على تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني ادلى ناطق رسمي باسم حركة فتح الانتفاضة بتصريح جاء فيه :

تسارعت في الفترة القريبة الماضية خطوات تطبيع العلاقات بين عدد من الدول العربية والكيان الصهيوني، واخر هذه الخطوات اقدام دول مجلس التعاون الخليجي على رفع المقاطعة العربية عن الكيان الصهيوني، وقيام تونس والمغرب بقطع خطوات مهمة على طريق اقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية مع الكيان الصهيوني، الامر الذي يشكل تهديداً خطيراً للامن القومي العربي، في مرحلة تشتد فيها الهجمة الامبريالية الصهيونية على منطقتنا بهدف اخضاعها لاملاءات العدو، والسيطرة على مقدراتها وثرواتها واستعباد شعوبها.

اننا في حركة التحرير الوطني الفلسطيني/ فتح/ اذ ندين هذه الخطوات التطبيعية الخيانية، ونعلن استنكارنا الشديد لكل محاولات فك المقاطعة عن الكيان الصهيوني يهمنا في الوقت ذاته ان نؤكد ما يلي :

اولاً : ان تذرع دول الخليج العربي، وتونس والمغرب وسواها من الدول العربية التي اقدمت على تطبيع علاقاتها مع العدو الصهيوني باتفاقات نهج عرفات الخياني مع الكيان الصهيوني على اساس ان هذه الدول ليست «ملكية اكثر من الملك امر مرفوض تماماً، فعرفات لا يمثل شعبنا الفلسطيني وارادته في تحرير وطنه، وسيواصل شعبنا صراعه مع العدو الصهيوني حتى تحقيق كامل اهدافه في تحرير وطنه كاملاً وسينجح بنضاله اليومي الصلب في اسقاط هذه الاتفاقات واسقاط رموزها.

ثانياً : ان قضية فلسطين هي القضية المركزية للصراع العربي - الصهيوني، والتنصل من هذا الصراع، ومن قضية العرب المركزية لا يغير من طبيعة الكيان الصهيوني العنصري الاستيطاني واستهدافاته في المنطقة ولا تلغي خطوات التطبيع مع العدو ومحاولات انهاء الصراع معه جوهر استهداف البرنامج المعادي الذي يطال كافة العواصم العربية دون استثناء. وان هذه الانظمة التي تتسابق الان للتصالح والتطبيع مع العدو الصهيوني انما هي انظمة تتنكر للمصالح الحقيقية لجماهيرنا العربية في هذا القطر العربي او ذاك، وتهدد امنها الوطني ومستقبل اجيالها.

ثالثاً : ان تبرير هذه الخطوات باسم سلام موهوم مع العدو الصهيوني، وتسوية وتعاون اقليمي مع العدو في اطار نظام اقليمي شرق اوسطي جديد ليست الا محاولات لتضليل جماهير امتنا العربية حول جوهر البرنامج المعادي، والنظام الشرق اوسطي الذي يستهدف تفتيت المنطقة والحاقها بالكيان الصهيوني في اطار نظام امني استراتيجي مسيطر عليه من قبل الامبريالية الامريكية.

رسالة المانيا

هل يفوز كول بفترة حكم جديدة ؟

قراءة لتضاريس الاحزاب الالمانية وفرصها في الانتخابات

بون - مكتب المجد
د. سامي قيس يحيى



المستشار هيلموت كول الذي يدير دفة حكم المانيا الاتحادية منذ عام ١٩٨٢م والمانيا الموحدة للمرة الثانية في تاريخها بدءاً من يوم الثالث من شهر تشرين الاول عام ١٩٩٠، يترأس حزب الاتحاد المسيحي الديموقراطي CDU المتحالف مع حزب الاتحاد المسيحي الاجتماعي CSU المتواجد في ساحة ولاية بافاريا فقط (عاصمتها مدينة ميونخ) ويأتلف معهما في الحكم الحزب الديموقراطي الحر (الليبرالي) FDP الذي يترأسه حالياً وزير الخارجية كلاوس كينكل خليفة الرئيس السابق لنفس الحزب ديتريخ - غينشر.

اما الاحزاب المعارضة الرئيسية داخل البرلمان الالماني الذي يطلق عليه (بوند ستاغ) فهي :

١ - الحزب الاشتراكي الديموقراطي SPD الذي يتزعمه حالياً رودولف شاربنغ، ومن ساسته البارزين في الساحة الالمانية : السيد شرودر (رئيس حكومة ولاية ساكسونيا السفلى، عاصمتها (هانوفر) والسيد اوسكار لافونتين رئيس وزراء ولاية السار، عاصمتها (ساربروكن) القريبة من الحدود الالمانية - الفرنسية.

ومن اهم شخصيات هذا الحزب المشهورة عالمياً الزعيم الراحل فيلي براندت والمستشار الالماني السابق هيلموت شميدت.

ب - حزب الخضر الذي توطدت اوضاعه خلال السنوات الخمس الاخيرة ثم حصل على زخم داعم قبيل توحيد شطري المانيا بتأثير اندماجه مع حركة اتحاد ٩٠ الداعية لترسيخ حقوق الانسان في المانيا الشرقية انذاك مما ادى الى تحديد التسمية الرسمية منذ عام ١٩٩٠ (بحزب الخضر واتحاد ٩٠) رمزاً الى مزاوجة حماية البيئة مع قضايا الدفاع عن حقوق الانسان.

ج - حركة الاشتراكية الديموقراطية PDS المعدل من حيث تسميته الرسمية وبرنامج عمله عن ذلك الحزب الذي كان يحكم المانيا الشرعية السابقة تحت مظلة الايديولوجية الاشتراكية او الشيوعية المتجانسة مع النمط السوفيتي قبل انهياره.

وهنالك على امتداد الساحة السياسة الالمانية وتلوناتها الفكرية حركات واحزاب قومية متزمتة تتهم بالتطرف اليميني واحياناً بالنازية الجديدة، ومن اشهرها حزب الجمهوريين الذي يترأسه السيد شونهوبر.

ولكن مثل هذه الاحزاب لا يمكن لها ولا لحركات التطرف اليساري - كما يعتقد المراقبون - ان تستقطب اعداداً كافية من الناخبين بما يضمن اكتسابها لعضوية البرلمان تحت الظروف السائدة حالياً في المانيا الموحدة، وذلك بالرغم من بعض نجاحات المتطرفين وخاصة من الاوساط اليمينية في الحصول على مقاعد في مجالس النواب المحلية لبعض الولايات.

وبعد ايراد هذه المقدمة الضرورية لتوعية قراء «المجد» حول الخلفيات الحزبية في الساحة الالمانية - ولو بايجاز - نود التطرق الان الى مجريات حملة الدعاية المحمومة لمختلف الاحزاب التي تسعى للفوز في الانتخابات البرلمانية العامة يوم السادس عشر من شهر تشرين الاول القادم.

وقبل ادراج نتائج الاستطلاعات الاخيرة وما يترتب عليها من احتمالات تشكيل سلطة الحكم القادم نود الاتيان بعجالة خاصة بوصف اوضاع الاحزاب كل على حده في سياق حملات الدعاية الانتخابية البالغة اوجها وذروة مراحلها الحاسمة في هذه الايام :

التيارات اليمينية المحافظة

● حزب الاتحاد المسيحي الديموقراطي CDU:

تعرض هذا الحزب منذ فترة سنتين الى فقد نسبة كبيرة من شعبيته بسبب مسؤوليته عن تردي الاوضاع الاقتصادية، خاصة من حيث تضخم حجم مديونية الدولة، بالاضافة الى تزايد البطالة حتى ان عدد العاطلين عن العمل بلغ حوالي ثلاثة ملايين شخص في عموم المانيا (شرقاً وغرباً) في عهد تسلم الحزب للسلطة منذ عام ١٩٨٢.

ولكن الحزب الرئيسي المنافس (الاشتراكي الديموقراطي) لم يستطع استغلال هذا الوضع، بل ان الشعبية التي تزايدت لصالحه في باديء الامر بسبب النقمة على الحزب الحاكم - الى ثقة مبالغ فيها، فظهرت خلافات علنية صاخبة بين الزعماء الاشتراكيين الديموقراطيين في ظل ثقتهم بالفوز القريب مما خيب امال المواطنين الالمان، وجعلهم يعتقدون ان الحزب الاشتراكي الديموقراطي لا يمثل بديلاً جاداً، ولا يبرز تمايزاً واضحاً، عن التيارات المحافظة، فانخفضت بالتالي اعداد المؤيدين للتوجهات الاشتراكية الديموقراطية وبدات شعبية حزب كول (المسيحي الديموقراطي) تتصاعد مجدداً وبتدريج ثابت منذ ربيع عامنا الجاري ١٩٩٤م.

● حزب الاتحاد المسيحي الاجتماعي CSU

هذا الحزب لا يتواجد الا في ساحة ولاية بافاريا (عاصمتها ميونخ) ويعتبر السيد جوزيف شتراوس الذي توفي قبل عدة اعوام، اشهر زعمائه على الاطلاق، اما اهم زعيمين له حالياً فهما : تيو فايجل وزير المالية الالماني و شتويبر رئيس حكومة ولاية بافاريا، وينظر الى هذا الحزب - بالرغم من استقلاليته - وكانه شعبة مكملة للاتحاد المسيحي الديموقراطي.

فهما متحالفان ابداً ولا يختلفان ايديولوجياً الا في مدى تاكيد بعض التفاصيل المتعلقة بالقيم الدينية المحافظة، ولهذا يدرج الحزبان في قوائم استطلاعات الراي او النتائج النهائية للانتخابات دائماً مع بعضهما البعض.

الاحزاب اليسارية

● الحزب الاشتراكي الديموقراطي :

اصبح هذا الحزب الذي عرف على الصعيد الدولي من خلال شخصيات لامعة مثل فيلي برانت وهيلموت شميدت يعاني في الاونة الراهنة من ظاهرة عدم التمكن من الظهور في موقف موحد لاقطابه المعاصرين امام الجماهير الالمانية، - التي تشبه جماهير الامة العربية - في تعشقها للرجل القومي القابض زمام موقف موحد لرفاقه واتباعه، ولهذا اضاع زعماء هذا الحزب فرصة اكتساب الشعبية على حساب كول الذي استعادها بسرعة على حساب خلافاتهم.

وقد اتعظ السيد شاربينج رئيس الحزب ومنافس كول من هذا الدرس ولو متأخراً : فشكل حكومة ظل مهياة لتسلم السلطة في حالة الفوز في انتخابات تشرين الاول، ومنح اقوى شخصيتين لدى حزبه منصبي وزارة الاقتصاد ووزارة المالية. وحرص على الظهور معهما (اي مع السيد شرودر رئيس حكومة ولاية سكسونيا السفلى - عاصمتها هانوفر - ومع السيد اوسكار لافونتين رئيس وزراء ولاية السار المحاذية لفرنسا) في كل ندوة انتخابية، مما جعل مجلة «دير شبيغل» تتندر عليه من خلال طبعها على الغلاف رسماً كاريكاتورياً بغرض التهكم على ثلاثي من الاشخاص يريد منافسة مرشح واحد وهو هيلموت كول.

● حزب الاشتراكية الديموقراطية PDS:

انبثق هذا الحزب من تكتل الاتحاد الاشتراكي الذي حكم المانيا الشرقية سابقاً، ولكنه اضطر لتعديل تسميته وبرنامجه مراعاة لانحسار مد التوجهات الاشتراكية والشيوعية بتأثير قوة الزخم القومي الذي رافق إعادة توحيد شطري المانيا الشرقي والغربي قبل اربعة اعوام.

ويدير دفة تسيير شؤون الحزب رئيسه السيد بيسكي بالتعاون مع يهودي قوي الشخصية وهو جيزي الذي يترأس الكتلة البرلمانية للحزب.

التوجهات الليبرالية

● الحزب الديموقراطي الحر (الليبرالي) FDP

وهو يمثل تلك التوجهات التي تحمل مصطلح الليبرالية في المانيا، علماً انها لا تشكل الاطار العام لمفهوم التعامل الليبرالي الشامل لشتى مناحي الحياة والفكر، فالحزب الليبرالي الالماني هذا يركز في اهتماماته على ليبرالية راس المال وتحريره من اية قيود او تحفظات تضامنية اجتماعية، على اساس ان الهدف الاول والاخير هو الربح ومضاعفة الربح، دون النظر الى اي وازع اخر، ولهذا فإن الليبراليين الالمان يشاركون المحافظين بدرجة اشد وانكى في تمثيل مصالح ارباب العمل والشرائح الاجتماعية العليا من الاثرياء واصحاب الرساميل بعكس الحركات اليسارية والاشتراكية المعتدلة.

ومن المفارقات ان الحزب الديموقراطي الليبرالي لا يجمع حوله الا نسبة ضئيلة جداً من الناخبين الالمان، الا انه بالرغم من ذلك شارك في حكم المانيا الاتحادية منذ تاسيسها عام ١٩٤٩، معتمداً على انتهازيته القصوى بالائتلاف مع كل من يفوز بالانتخابات البرلمانية في كل مرة، سواء مع المحافظين او مع الاشتراكيين الديموقراطيين.

ولهذا تسلم زعماء الليبراليين حقائب وزارية هامة على مدى اكثر من اربعين عاماً، وبما لا يتناسب مع ضآلة حجم حزبهم، ومن وزرائهم المعروفين على الصعيد العربي والدولي مثلاً غينشر ومولمان ووزير الخارجية الحالي كينكل.

ويبدو ان الناخبين الالمان لم يدركوا اخيراً حقيقة توجهات الليبراليين، اذ يتوقع المراقبون عدم حصولهم في انتخابات تشرين الاول القادم على نسبة ٥ ٪ التي تؤهل الحزب كحد ادنى لاكتساب عضوية البرلمان الالماني، ولهذا وصفت صحيفة دي تاجز تسايتونج، البرلمانية اليسارية وضعهم عبر رسم كاريكاتوري شامخة في هذا الكاريكاتور، يظهر رئيس الحزب كينكل وهو يرفع لافته باعتباره وزير الخارجية للمطالبة بمقعد دائم في الامم المتحدة، ولكنه يرفع لافتة اخرى - باعتباره رئيساً للحزب - للمطالبة بمقعد دائم بمجلس النواب (بوندستاغ).

وهذا يعني ان الصحيفة تتوقع عدم استطاعة الليبراليين اكتساب عضوية البرلمان الالماني بعد السادس عشر من تشرين الاول القادم، وذلك للمرة الاولى منذ تاسيس المانيا الاتحادية سنة ١٩٤٩م.

انصار البيئة وحقوق الانسان

● حزب الخضر واتحاد ٩٠ :

يمثل هذا الحزب مؤيدي حماية البيئة ومراعاة حقوق الانسان، وقد استطاع تحسين مركزه سنة بعد اخرى حتى غدا اكثر شعبية من الديموقراطيين الليبراليين، بالرغم من حداثته مقارنة بالاحزاب الاخرى

مجريات الحملة الانتخابية وتوقعات النتائج:

من الواضح ان المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها المانيا غير قابلة للحل على المدى القصير، سواء فاز الاشتراكيون المعتدلون مع اليساريين ام المحافظون وحلفاؤهم لذلك فإن الاحزاب تنجز حملتها الانتخابية عن طريق مهاجمة بعضها البعض دون التمكن من توعية الناخب عن برامجها الذاتية المقنعة لحل المشاكل المستفحلة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي في حالة الفوز في الانتخابات، ولذلك يركز كول في دعايته الانتخابية على اتهام الحزب الاشتراكي الديموقراطي بانه يريد في حالة فوزه ان يتحالف مع حزب الاشتراكية الديموقراطية الذي يصمه كول بانه فاشي يكتسي الرداء الشيوعي لالمانيا الشرقية السابقة.

ولكن الاشتراكيين الديموقراطيين ينفون رغبتهم بالتحالف مع الشيوعيين، متهمين كول بانه يتهرب من مسؤوليته عن الاوضاع المتردية في المانيا .. دون ان يشرحوا مضمون برنامجهم العملي لو فازوا بالانتخابات.

وما ينطبق على هذين الحزبين الكبيرين في تجنب التطرق الى تصوراتهم الدقيقة حول امكانيات حل مشاكل المانيا متفرغين لتوجيه التهم المبالغ فيها ضد بعضهما - ما ينطبق عليهما لا يختلف ايضاً عما تمارسه الاحزاب الصغيرة في سياق الحملات الدعائية المحتدمة الا في بعض التفاصيل التي تضيع معالم الحقيقة.

وندرج فيما ياتي النتائج المتوقعة للانتخابات لو اجريت بتاريخ ١٩٩٤/٩/١١م، وفقاً لاخر استطلاعات الراي :

التسمية الرسمية للحزب واختصارها اللاتيني	النسبة المتوقعة
حزبا الاتحاد المسيحي الديموقراطي CDU والاتحاد المسيحي الاجتماعي CSU من أصوات الناخبين	٪ ٤٣
الحزب الاشتراكي الديموقراطي SPD من اصوات الناخبين	٪ ٣٨
حزب الخضر واتحاد ٩٠ من اصوات الناخبين	٪ ٨
الحزب الديموقراطي الحر (الليبرالي) FDP من اصوات الناخبين	٪ ٥
حزب الاشتراكية الديموقراطية PDS من اصوات الناخبين	٪ ٤

الخلاصة

عند استقراء هذه النتائج المتوقعة نلاحظ انعكاسها في احد الاحتمالين التاليين.

١ - سيحكم المانيا قبل نهاية الشهر القادم التيار المحافظ بالتحالف مع الليبراليين تحت رئاسة المستشار الحالي هيلموت كول فترة اربعة اعوام اخرى، اذا استطاع الليبراليون فعلاً احراز نسبة ٥ ٪ او ما يزيد عنها من اصوات الناخبين.

٢ - ان لم يحدث مضمون البند (١) اعلاه فسيتولى زمام الحكم الاشتراكيون الديموقراطيون بالائتلاف مع الخضر واتحاد ٩٠ ويدون اللجوء الى التحالف مع حزب الاشتراكية الديموقراطية (الموصوم بالشيوعية) او بالتحالف معه اذا تمكن من الحصول على نسبة ٥٪ على الاقل من اصوات الناخبين.

ويعتبر الاحتمال الاول هو الارجح حتى الان، الا اذا فشل الليبراليون باكتساب عضوية البرلمان بسبب عقبة نسبة الـ ٥ ٪ كحد ادنى، او وقعت مفاجآت محلية او دولية حتى السادس عشر من اكتوبر القادم بما يدع تأثيراً حاسماً على سلوك الناخبين.

رسالة القاهرة

حرية الصحافة العربية الى اين ؟

الكتاب والصحفيون المصريون يتعاطفون مع الزميل الريماوي

كامل زهيري | محمود المراغي | مجدي حسين | مصطفى بكري

كامل زهيري : المعارض يشد أزر المفاوض ويقويه
حلمي شعراوي : ما حدث للريماوي جريمة ضد الرأي الاخر
محمود المراغي : لماذا لا يحدث مع السائرين نياماً خلف اي سلطة
مجدي احمد حسين : نتعرض لما يتعرض له الريماوي ولا بد ان نثبت
مصطفى بكري : الريماوي كاتب قومي وما حدث مخالفة لحقوق الانسان
عماد محجوب : الرأي في التسوية ليس رأياً شخصياً

القاهرة - مكتب المجد

اعرب عدد من كبار المثقفين والكتاب الصحفيين المصريين عن تضامنهم مع الزميل فهد الريماوي رئيس تحرير المجد،حيث بادر عدد منهم الى الاتصال بمكتب المجد في القاهرة وابداء اكبر قدر من التعاطف مع الريماوي بمجرد سماعهم انباء استدعائه الى المدعي العام واحالته الى القضاء بتهم مختلفة

في البداية قال الاستاذ كامل زهيري نقيب الصحفيين المصريين والعرب الاسبق : الاصل في حرية الصحافة تناول القضايا المصيرية ، حتى في ذروة وجود الاحتلال واقول ان المعارض قد يشد ازر المفاوض ، فالمعارض يلتقط الكثير من النقاط الاستراتيجية التي ربما تخفى على صانعي القرار وعلى المفاوض ، وحينما تفزع المعارضة فانت تضعف موقع المفاوض ولا تقويه ..

وهناك فرق بين التفاوض الدبلوماسي والسياسي ، ففي التفاوض الدبلوماسي انت تجلس امام طاولة وتطرح اوراقك امام الطرف الاخر ، اما في التفاوض السياسي فانت تنزل الى الراي العام لتشركه في القضية، والمعارضة جزء اصيل من هذا الراي العام ، والاصل في المعارضة ان تكون وطنية ، ولو حبس المفاوض العربي نفسه في غرفة مغلقة تضعف قوته ، وينبغي ان يستثمر المفاوض - اذا كان ذكياً - حرية الصحافة فلها وظيفة وفائدة وطنية كبرى ، اما اسكات الصوت الاخر فياتي دائماً على حساب التوجهات الوطنية الكبرى ولصالح الطرف الاخر .

.. وحينما ندافع عن حرية الصحافة ، لا نعتبرها امتيازاً للصحفيين بل مهمة ودور تقع على عاتق الصحفيين في ممارستهم التعبير الحقيقي عن الراي العام ووضعه امام صانع القرار ليشكل بذلك ورقة مهمة امامه .

اما الاستاذ حلمي شعراوي الكاتب وامين لجنة الدفاع عن الثقافة القومية فقال : ان تتعرض حرية كاتب وصحفي مثل " فهد الريماوي " للخطر ، فذلك انتقاص مباشر من قضايا الوطن وحقوق الانسان قبل الصحفي والكاتب في التعبير الحر عن رايه فالتطورات الخطيرة التي تشهدها المنطقة والتي تدفع الى منابر الراي باصحاب الرؤية المخالفة لكل الثوابت الوطنية والقومية ينبغي ان تفسح المجال ايضاً لاصحاب الرؤية المختلفة في التعبير عن الراي في كل ما يهم الوطن العربي من سياسات او متغيرات .. وما حدث " لفهد الريماوي " يحدث كثيراً وفي اقطار عربية اخرى مما يحجب فرصة التيار الوطني والعاقل في ممارسة دوره في صياغة المصالح القومية الكبرى .

وعبر " مصطفى بكري " رئيس تحرير جريدة الاحرار عن مخاوفه لما حدث لفهد الريماوي (وكان مصطفى بكري قد احتجز في سرايا النيابة منذ اسبوعين بتهمة الراي المعارض والعمالة لدولة اجنبية) ، يقول بكري : " لا شك ان فهد الريماوي كاتب قومي ملتزم بقضايا امته ومدافع بشراسة في مواجهة الهجمة الامريكية الصهيونية على المنطقة ، ونحن نستنكر استدعاء الكاتب في قضية تتعلق بمصير الاردن ومصير الامة ، فذلك يعد انتهاكاً صريحاً لحرية الراي والتعبير ، ومخالفة صريحة لكل حقوق الانسان .

واكد " مجدي احمد حسين " رئيس تحرير جريدة " الشعب " على رفضه لاسلوب المصادرة للراي الاخر (ما يزال مجدي حسين مطلوباً للتحقيق في قضايا كثيرة تخص خط الجريدة) .

قال مجدي احمد حسين : ما تعرض له فهد الريماوي من استدعاء نتعرض له جميعاً كل يوم كاصحاب راي وكلمة ، ونواجه ما يواجهه فهد الريماوي من هجوم ومن التلويح الدائم بغلق الجريدة ، لكننا - جميعاً - ينبغي ان نثبت في مواقعنا ، لندافع عن قضايا امتنا ، فلا يفت ذلك الاسلوب في عضدنا او يضعف من عزيمتنا طالما ارتضينا ان نكون في موضع الكلمة التي تريد تغيير اوضاعنا الى الافضل فذلك يعني اننا نمضي على الطريق الصحيح ، اما اذا رضوا عنا فذلك معناه الوحيد اننا نخون امانة التعبير عن امتنا .

واعرب "عماد محجوب " رئيس تحرير جريدة (مصر) عن مخاوفه لما حدث لفهد الريماوي وما يحدث للكتاب والصحفيين قائلاً : ان ما حدث لفهد الريماوي رئيس تحرير "المجد " الاردنية دليل على مناخ الازمة التي نعيشها جميعاً ، والتي لا يحتمل فيها الطرف الحاكم والمتحكم للراي الاخر ، فيناصبه العداء ، والاتهام بالخيانة .. وما قاله الريماوي هو راي معارض للاتفاق الاردني " الاسرائيلي " وهو تعبير عن راي عام عربي يرفض كل اشكال التسوية مع العدو الاسرائيلي ، وبالتالي فهو ليس مجرد راي شخصي محسوب على صاحبه فقط ، بل هو راي كل جماهير امتنا من الخليج الى المحيط .

اما " محمود المراغي " رئيس تحرير جريدة " العربي " الناصرية فقد اعرب عن اسفه للانتهاكات المستمرة لقوانين الصحافة والراي في مختلف الاقطار العربية، واكد على ان ما يحدث لفهد الريماوي سوف يظل يحدث لغيره من الصحافيين طالما ظلت الاوضاع كما هي ، فالكاتب حتى وان دافع عن السلطة فهو ليس خادماً لها بل ناصح رشيد يوجه دفتها الى حيث مصالح الامة ، والصحفي المعارض يلعب دوراً رئيسياً في صناعة الراي العام وصياغته على اساس الثوابت القومية ، فهو ليس خائناً او معادياً لامته ، بل المعادون هم السائرون نياماً في زفة اي سلطة .

تحليل سياسي

ماذا تبقى من حرب اكتوبر

كتب عزازي علي عزازي

منذ اللحظة التي وقف فيها السادات ليعلن امام بيجن وبيان وماثير ان اكتوبر (تشرين) هي اخر الحروب بيننا وبين " اسرائيل " ومنذ اللحظة التي وقف فيها عرفات ليعلن انتهاء الكفاح المسلح الذي وصفه بالارهاب .. منذ هاتين اللحظتين القاتمتين في تاريخ الصراع العربي الصهيوني ، والسلاح العربي والجندي العربي يقف في الخندق الخطأ، فقد استخدم السادات جيش اكتوبر كاداة في ضرب الجماهيرية الليبية عام ٧٥ ، وغزا جيش المغرب الصحراء ، وتقاتل الجندي الجزائري مع المغربي ، وتطاحنت الفصائل اللبنانية ، وانشغل الجيش السوداني في معارك الجنوب ، وتفرغ العراق لحرب ايران ، وخاض جيش اليمن معارك الانفصال ، ورفعت الكويت والسعودية العلم الامريكي فوق قواتها وبوارجها العسكرية ، وتشاغلت الجماهيرية الليبية اعواماً بحرب تشاد ، واستخدم جيش مصر كغطاء للشرعية الدولية في الصومال والبوسنة وبوروندي وتفرغ السلاح الفلسطيني لمعارك الشرطة العسكرية التابعة لعرفات بعد ان تخلى طواعية عن بوصلته المركزية ..

هذا هو وضع القدرة العسكرية العربية بعد ٢١ عاماً من ملحمة اكتوبر (تشرين) التي تعانق فيها السلاح العربي مع سلاح البترول، تتوجه ارادة عربية في القتال لاخر جندي ، لتصنع اسطورة الجندي العربي للمقاتل حينما تتاح له امكانية القتال ..

وفي الذكرى الواحدة والعشرين تتبخر انجازات المقاتل على ايدي المفاوض المستسلم على جبهة الصراع مع اسرائيل .. وفي مصر - الان - تنصب السرادقات الاحتفالية بالمناسبة الاكتوبرية التي تخلو من كل معاني الانتصار والتي تاتي في سياق يغاير تماماً تلك الروح التي عبرت القناة وحطمت اضخم مانع مائي وترابي في التاريخ . وتنتشر على ساحة الاعلام في مصر - ومنذ اليوم الاول من اكتوبر - طقوس الاحتفال بالمناسبة من اوبريتات واغان واعمال درامية واحاديث اذاعية ، تتحدث عن الحرب التي لولاها ما حققنا السلام وفي يوم السادس من اكتوبر يذهب رئيس الجمهورية - كالعادة - ليقرأ الفاتحة امام النصب التذكاري ، وامام قبر السادات الذي اغتيل في نفس اليوم ، وقد استبعد العرض العسكري من طقوس الاحتفال بذكرى اكتوبر بعد حادث المنصة الشهير ومن العجيب ان يتحاشى المتحدثون في برامج الاذاعة والتلفزيون اي اشارة الى العدو الاسرائيلي كاننا كنا نحارب عدواً مجهولاً في السادس من اكتوبر ١٩٧٣ ، وتحرص " اسرائيل " كل عام على ايفاد الوزراء والمندوبين الى القاهرة في نفس يوم المناسبة للدلالة على ما آلت اليه الامور الان ، فالقاهرة تستعد لاستقبال اربعة وزراء اسرائيليين في النصف الاول من اكتوبر .. وقد نبه بعض الكتاب الوطنيين مؤسسة الحكم الى خطورة التعامل مع التواريخ الهامة في حياتنا المعاصرة وانتقدت بعض الاقلام تعمد انجلترا في دعوتها للرئيس مبارك لزيارة لندن في ٢٣ يوليو ، او لاستقباله وزيراً اسرائيلياً في ١٥ يناير (يوم ميلاد القائد عبد الناصر) وكان السادات قد اقام حفلاً اسطورياً على سفح الهرم يوم (٢٨ سبتمبر وفاة عبد الناصر) بحضور فنانين من جميع انحاء العالم .. وتمضي ذكرى مناسبة اكتوبر في القاهرة كما تمضي غيرها من المناسبات التي تحمل طابعاً طقسياً خالياً من مضمون او دلالة المناسبة ، بل ومنافياً لها في اغلب الاحيان ، بينما جنود وقادة اكتوبر الحقيقيين بعيدون تماماً عن منصات الاحتفالات ، بالتقاعد او بالاهمال ، فما زال ابطال حرب اكتوبر من المصابين (ضباط وجنود) يشكون مر الشكوى لتجاهل متطلباتهم ، وقد الغيت هذا العام بالتحديد (بقرار وزير التعليم الاسبوع الماضي) كل الامتيازات والاستثناءات التي كانت ممنوحة لابناء الشهداء والمصابين في الحرب ، وهي اخر الاوراق التي جردتها الحكومة المصرية من ملف اكتوبر .. لتتحول مناسبة حرب الى احتفالية بالسلام الاسرائيلي الامريكي ، ومن الجدير بالذكر ان السادات قبيل وفاته كان قد اصدر قراراً بتغيير اسم " وزارة الحربية المصرية " الى وزارة الدفاع تماشياً مع منهج السلام الجديد ، وبعدها تم تجريد " هيئة التصنيع الحربي " من كل مقومات دعم وانتاج وتطوير الاسلحة وكفاءتها القتالية ، واكتفت الهيئة الان بتصنيع الات عصر السلام من سيارات وجرارات ومعدات خفيفة ، وفي مناهج التعليم تم اختصار صفحات معركة اكتوبر الى سطور لا تحمل اي دلالة على عمق الصراع والمواجهة مع العدو الصهيوني وتكتفي الكتب المدرسية بالحديث عن قرار الحرب الذي افضى الى قرار السلام وسياسات الانفتاح الاقتصادي على العالم والتفرغ للتنمية ، وتؤكد المناهج في سياق عملية التسوية الجارية - على عمق تفكير السادات الذي سبق الجميع بمبادرة الشجاعة من اجل السلام القائم على العدل !! ثم تمضي الصفحات لتتحدث عن معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية في حوالي ثلث المقرر من كتاب التاريخ الحديث ...

تلك كانت صورة بانورامية عن حرب اكتوبر - ولكن عن الاخطاء الفادحة التي ارتكبها عصر السادات في مصر ضد حرب اكتوبر وضد الجندي المصري والعربي.

تصدير العقول المصرية الى امريكا

تسعى جمعية المخترعين الامريكية لشراء البراعم الموهوبة من المخترعين المصريين الصغار حيث تعرض عليهم عروضاً سخية للانضمام الى الجمعية الامريكية مع الاقامة الكاملة والنهائية في امريكا ، وتبدي الجمعية الامريكية اهتمامها على " نادي المخترع الصغير " المقام في القاهرة والذي يحوي المئات من الاطفال الموهوبين ، وفي حضور وفد صحف امريكا للنادي ، حصل الوفد على صور الاختراعات وعناوين المخترعين وفوجئ النادي بالدعوات الامريكية للصغار ويأتي هذا الموقف في ظل العلاقات الحميمة التي تقيمها وزيرة البحث العلمي المصرية مع الصهاينة ..

الوطن في خطر .. لنواجه العدوان

بقلم : محمود النوايسه

لا شك ان مفاوضات الانظمة العربية مع العدو الصهيوني منذ بدء مسيرتها العلنية في مدريد، بدأت تتوضح مغازيها واهدافها الاساسية المرسومة من قبل الادارة الامريكية - الصهيونية.

والان وقد اصبح الاطار العام للمشروع الامبريالي - الصهيوني في هذه المرحلة واضح المعالم ويهدف الى احكام السيطرة والهيمنة المطلقة على الوطن العربي ومقدراته وانهاء هويته العربية - الاسلامية وثقافته وحضارته ومنع تطورها، والمحافظة على كياناته القطرية والامعان في زيادة شرذمته، ووضوح وظيفة الانظمة ودورها في هذا المخطط وادخال الكيان الصهيوني في جسد الامة العربية كعضو طبيعي وله دور رئيسي في الهيمنة والسيطرة خاصة وان كيان العدو وكدولة امبريالية اصبح في ظل التطورات والتحولات التي شهدها العالم في هذه المرحلة بحاجة لمجال حيوي في المحيط المجاور له ويسعى لبناء علاقات اقتصادية، سياسية، ثقافية، مباشرة وبكافة الاشكال والسبل ويتطلع الى وجود سوق عربية كبيرة، استهلاكية، قادرة على ايصاله الى الجوار والمحيط، وله طموح في السيطرة على الثروات الطبيعية واستعمال الايدي العاملة العربية الرخيصة.

من هنا نرى اصرار المفاوض الصهيوني على اجراء المباحثات مع الاطراف العربية، لانجاز المهام المتعلقة ببناء العلاقات السياسية والاقتصادية، دون التزامه باي من الحقوق العربية في الارض والمياه .. وفي هذا الاطار ايضاً ياتي دور سلطة الحكم المحلي في لعب دور ووظيفة الناقل والموصل والرابط للعلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية بين الكيان الصهيوني والمحيط العربي وفي مرحلة لاحقة ووفق ترتيبات محددة يتسع نطاق هذه العلاقة لتجعل من الاردن ميدان هام ومن خلاله يتم ايصال النفوذ الصهيوني الى الاسواق العربية وبالتالي بناء كافة العلاقات الاقتصادية والسياسية ..

ورغم ان العديد من ازلام ومبشري «عملية السلام» والخيرات التي ستعم البلاد وتغني العباد من جراء ذلك، الا اننا نلاحظ تراجع العديد من المبشرين عن طروحاتهم التي روجت في وسائل الاعلام بشكل كبير والعمل على ايهام الشعب باهمية الدخول في عملية المفاوضات المباشرة العلنية مع العدو الذي اوضح قادته ومفاوضوه، اكثر من مرة ان المقصود من المفاوضات هو تحقيق المشاريع المشتركة الاقتصادية والسياحية والبيئية - بالمناسبة جميع هذه المشاريع العتيدة مطلوب تنفيذها على ارض الاردن وهذا يعني مشاركة العدو لنا في خيرات بلدنا - ولم يتحدثوا او يلتزموا باي من الحقوق العربية في الارض والمياه -

الاستنتاج الهام الذي يمكن التوصل اليه هو ان العدو الصهيوني، يريد خلق تشكيلة اقتصادية - اجتماعية، تابعة له ومهيمن عليها، تضطلع بمسؤولية بناء علاقات سياسية وثقافية، بين الكيان الصهيوني والوطن العربي، والعمل لانهاء حالة الصراع معه وتغييب الجماهير الشعبية وابعادها عن تحمل مسؤولياتها وتحقيق اهدافها في التحرير والوحدة والتقدم الاجتماعي، وبناء الحضارة العربية على ارضية برنامج النهوض العربي - الاسلامي - الديمقراطي لمواجهة المشروع المعادي.

من هنا نرى ضرورة العمل الجاد والنضال الدؤوب من اجل بناء مشروع للمعارضة، ينطلق من الواقع ويستند الى الثوابت والحقوق القومية ومشروعية النضال للتصدي للمشروع الامبريالي - الصهيوني، ويمكن الانطلاق من الخطوط العامة للبرنامج التالي :

١ - المساهمة في انجاز مشروع النهوض العربي على صعيد الوطن العربي، لان التصدي للمشروع المعادي لا يتم الا بمشروع عربي شعبي وليس بمشاريع قطرية ضيقة، لان العدو يستهدف الامة والوطن، ويهدف لانهاء الوجود العربي والحضارة العربية الاسلامية والحقوق والاهداف القومية وضرب اية تطلعات للتحرير والوحدة والتقدم.

٢ - ضرورة الانطلاق من اهمية العمل لوحدة القوى السياسية والنقابية في بلاد الشام والرافدين، والنضال الجاد لخلق وحدة هذه المنطقة الهامة وتركيز الوحدة العربية الشاملة، وعليها يستند في بناء مشروع التصدي والمواجهة.

٣ - وضع مشاريع لبرنامج الصمود والمواجهة على صعيد كل قطر عربي منطلقاً من المشروع العربي العام في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، السياسية والثقافية.

٤ - بناء الهيئات الشعبية للمقاومة ومحاربة كل اشكال التهويد والتطبيع والعمل لانخراط الجماهير الشعبية في هذه الهيئات، لانها صاحبة الحق في خوض معركتها دفاعاً عن وجودها ومستقبلها، ولانجاز مشروع سياسي ثقافي لبيان خطورة المشروع المعادي وضرورة التصدي له، وابتكار السبل والاشكال النضالية الملائمة لذلك.

٥ - خروج الاحزاب والتنظيمات السياسية والنقابية والاتحادات الشعبية من قوقعتها والنزول لقواعدها ولابناء الشعب لحشدهم في مواجهة الاخطار الكبيرة التي يتعرض لها الوطن والمواطن العربيين.

٦ - تشكيل هيئة شعبية عليا ولها فروع في جميع المحافظات والالوية، تضطلع بمهام قيادة العمل واعداد المشاريع السياسية والاقتصادية والثقافية للتصدي للعدوان، وخلق الاشكال والسبل النقابية والديمقراطية للمواجهة والتنبه الى ضرورة الابتعاد عن هيمنة الاحزاب والنقابات، والكوتات وان لا يتعدى تمثيل الاحزاب في الهيئات نسبة ٥٠,٠٪ والباقي للفعاليات الشعبية والاجتماعية والثقافية.

٧ - مطالبة النقابات والقطاعات الشعبية بضرورة تشكيل اللجان كل حسب مجال عمله.

ان معركة المواجهة قائمة ومخاطرها الكبيرة ستزداد يوماً بعد اخر، ولا بد من اخذ الحيطة والمبادرة للعمل، لان الوطن في خطر، ولا مستقبل للامة الا بحمل مشروع المواجهة والتصدي للمشروع المعادي، وان لامتنا العربية، بتاريخها النضالي ودورها الحضاري، ومقدراتها وامكاناتها، قادرة على حمل مشروع الصمود ودحر العدوان، لتحقيق التحرير والوحدة والمساهمة الفاعلة في الحضارة الانسانية.

المانيا وجرائم المافيا

مكتب التحقيقات يدق ناقوس الخطر

انعقد مؤخرا في بون مؤتمر امني للتداول في موضوع "مكافحة الجريمة المنظمة - الامن الاقتصادي -"وقد شارك في هذا المؤتمر ممثلون عن القطاعات الاقتصادية والتجارية من جميع الولايات الالمانية . وقد دعي السيد مانفريد كانتر وزير الداخلية لالقاء كلمة تطرقت الى محتواها معظم وسائل الاعلام الالمانية وخاصة الصحفية منها .

وفيما ياتي ندرج اهم ما ورد من معلومات مستقاة من كلمة وزير الداخلية ومن مجمل المداخلات والمناقشات التي دارت في سياق التعقيب عليها :

تم التحقيق مع عشرة الاف شخص في العام الماضي بسبب التورط في اقتراف جرائم اقتصادية منظمة مع الحاق ضرر عام بمجمل الدخل الوطني الالماني بقيمة ملياري مارك.

يشكل المواطنون الالمان نسبة ٥٠٪ من مجموع الاشخاص الذين تعرضوا للتحقيق . اما النسبة المتبقية (٥٠٪) فهي تضم اعضاء المافيا الروسية والايطالية ووكلاء عصابات الجريمة المنظمة الصينية ومنفذي جرائم الاتجار بالمخدرات من بلدان امريكا اللاتينية .

تتمثل اهم الجرائم التي تقترف او يخطط لاقترافها في عمليات الابتزاز والخطف وطلب الاتاوة (الخاوه) المالية من اصحاب المتاجر وخداع المؤسسات الاستثمارية والمصارف .

يلجا وكلاء عصابات المافيا احيانا الى غسل الاموال المكتسبة بشكل غير شرعي من خلال تشغيلها في مشاريع استثمارية مشروعة وغير ملفتة للانتباه .

وعلى ضوء التاكد من صحة المعلومات المدرجة اعلاه واكتسابها درجة مصداقية كبيرة فان مكتب التحقيقات الجنائي الالماني قام باشعار الاوساط السياسية المسؤولة بدق ناقوس الخطر قبل ان يفوت اوان القدرة على انقاذ الاقتصاد الالماني من مثل هذه الاخطار الداهمة.

بطرس غالي: احياناً انسى اسمي

اعرب بطرس غالي سكرتير الامم المتحدة عن سعادته من عدم حدوث مواجهة عسكرية تذكر في هاييتي بعد الاتفاق الذي توصل اليه الرئيس الامريكي السابق كارتر مع حكام هاييتي العسكريين، رغم استقالة دانتي كابوتو مبعوث غالي الخاص من منصبه الذي اعترض على عدم قيام الاميركيين بالتشاور معه قبل الوصول الى الاتفاق بين كارتر وحكام هاييتي .

هذا وقد اكد غالي في حوار مع مجلة "نيوزويك الاميركية" انه لا يمكن لاحد حتى امريكا بان ترفع الحظر العسكري عن البوسنة بدون قرار من مجلس الامن، السلطة الوحيدة القادرة على رفعه .

وردا على سؤال حول نيته على ترشيح نفسه لدورة ثانية قال غالي ان هذا يعتمد على الظروف وانا الان وبعد عمل سنتين في الامم المتحدة اصبحت اشعر انني عجوز بدرجة انني انسى اسمي احياناً -

هكذا من الأصل

الامراض النفسية في السياسة الحكومية - حالة دراسية

بقلم : احمد جرادات

(ربما كان العنوان مضللاً فالمقالة سياسية وليس علمنفسية)

١ ـ المرض الاول ـ الفصام

«اذا بلغ الفصام لنا صبي تخر له الجبابر ساجدينا»

(مع الاعتذار للشاعر العربي عن استبدال طائه بصاد، والصبي هنا هو الحكومات والجبابر هم افراد الشعب العزل الذين لا حول لهم ولا قوة ولا يملكون من حطام الدنيا الفانية شروى نقير)

ومرض الفصام السياسي في بلدنا من الامراض العريقة والمعدية يتقله السلف من الحكومات الى الخلف منها، لا سيما ان الذين يتربعون على سدة الحكم او يترجلون عنها هم حلقات في نفس السلسلة. ويطبع هذا المرض اساليب الحكم بطابعه حتى ليخيل للمرء انه اضحى فلسفة للحكم والحكومة المصابة بالمرض تصبح حكومة منبته (لا ارضنا تقطع ولا ظهراً تبقي) وبما ان وظيفة الحكومات عندنا الركوب على ظهر الشعب كانه بعير، فانها تقصمه دون ان توصله الى مربط اذ تكفيها متعة البقاء طوال الوقت في الهودج يقيها الحر والقر.

ولناخذ، للمثال لا للحصر، غيضاً من فيض الفصام في السياسة الحكومية :

ـ القانون الذي يحظر الاتصال مع العدو الصهيوني ويعتبره جريمة يعاقب عليها مرتكبها، لم يزل ساري المفعول حتى كتابة هذه السطور، لكن الحكومة تقدم للمدعي العام او للمحاكم من يهمس بمعارضة الاتصال بالعدو من صحفيين وكتاب وغيرهم ومن بينهم رئيس تحرير «المجد» وتجعل ممن يقترف الاتصال به ويجالسه ويسامره ويشاركه ويجار بالدعوة لتطبيع العلاقات معه، تجعل منه بطلا للسلام ومضحياً في سبيل الشعب ـ جزاه الله عنا خيراً ـ وحكيماً عليما بمصلحة الوطن، وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟

ـ كلما زكمت رائحته الانوف او غضبت لحدى الاحتكارات المتنافسة على سوقنا من احدى تجلياته، تعلن الحرب على الفساد والمفسدين، ولكن عتلاً واحداً من هؤلاء لا يقدم للقضاء، فيتم تشكيل اللجان الطويلة العريضة للتحديث والتطوير ومعالجة الفساد، في حين لا يحتاج الامر الى اكثر من قرار سياسي ليقطع دابر الفساد، ولكن الحكومة ترى الذئب وهو يقعي ضاحكاً امام عينيها وتلجأ الى «قص الاثر» ومع ذلك فالجوعى والمستضعفون يريدون العنب ولا يفكرون بالناطور، بل انهم في الاونة الاخيرة، اخذوا يرضون بالسلة بلا عنب، ولا يحصلون عليها وهم بالمناسبة، لا يعتزمون تحريك ساكن، وانما البقاء مكتوفي الايدي والارجل مسلمين امرهم للذي خلقهم وله فيهم شؤون، بانتظار ان يهبط عليهم ملاك الموت ويقبض ارواحهم بهدوء فتحلق في السموات العلى حيث لا تستطيع يد الحكومة واجهزة الرقابة ان تطالها وحيث الحرية السرمدية.

ـ الحكومة تفاوض اسرائيل وتنهي حالة الحرب معها وتعقد الاتفاقيات وتطبع العلاقات تحت شعار استرداد اراضينا المحتلة (التي دهشنا لاكتشافها بعد ربع قرن) واستعادة مياهنا المسلوبة وترسيم حدودنا الملموسة، فقلنا : حي على الفلاح ولم تمض ايام حتى اكتشفنا ان اسرائيل، وفي الاجتماعات العلنية تنكر وجود ارض محتلة لنا او مياه مسلوبة منا او حدود معروفة لدولتنا، واذا الحكومة فعلاً منبته، واذا السبت قد فات، وكل ما هو آت مات، وهيهات الخروج من بيت الطاعة هيهات.

ـ عندما كنا «صامدين مرابطين على اطول خط للمواجهة مع اسرائيل» نحن الذين دفعنا ثمن حالة الحرب «او اللاسلام واللاحرب» وهم قبضوا عمولاتها. وعندما اصبحنا صامدين مرابطين على اطول خط للمصالحة مع اسرائيل، نحن الذين ندفع ثمن السلام وهم يقبضون المكافآت والمياومات والحوافز يشترون الاراضي التي يعرفون مسبقاً انها مجاورة لطرق ومشاريع التطبيع، كما يشترون او يشاركون في المؤسسات التي يبيعها القطاع العام ضمن خطة الخصخصة.

هكذا، الحلوة لهم والمرة لنا، في كل الاوقات، في الحرب والسلم، في الجاهلية والاسلام، في القطاع العام والقطاع الخاص، ولكن لا تهنوا ولا تحزنوا، لنا الله، فمن لهم ؟ لهم الدنيا ولنا الاخرة ، وهي خير وابقى ، وان كنا سنحرم من الاستمتاع بلحظة التشفي التي يتمناها المظلوم في اعماقه ، لانهم سيكونون في مكان ، ونحن في مكان اخر اليس كذلك ؟

ـ الحكومة تتغنى ، صباح مساء ، بمكارم ونعم الحرية والديمقراطية والتعددية وتحرص على اشعارنا باستمرار ، باننا لا نستحق تلك الواحة الديمقراطية في الصحراء الدكتاتورية الكبرى ، واننا موجودون على وجه الدنيا لجر عربة الحكومة ، وحسب ، ومع ذلك تغدق علينا من نعمها لان دينها في الحياة ان تفعل الخير وترميه في البحر ، ومن اجل سواد عيون مشروعها " النهضوي العربي " ، بيد ان الحقيقة خلاف ذلك فهي تعرف اكثر منا ان الديمقراطية مطية لها وليست سمة للحكم والحياة العامة ، وان سقف الحرية في بلدنا لا يتجاوز سقف حائط واطيء بدلاً من عنان السماء الذي تدعيه ، وان الاردن لاعتبارات وعوامل عديدة معروفة ، ليس اقلها التاريخ والجغرافيا ، الاقتصاد والديمغرافيا ، يتاثر اكثر مما يؤثر في محيطه العربي ، وهو بالتالي غير مؤهل ، علمياً ، للاضطلاع بهذا الدور النهضوي الكبير .

ـ وفي احدث تجل للفصام السياسي للحكومة ارسلت عدداً من قوات الامن للاطاحة بالطغمة العسكرية الحاكمة في هاييتي ! والاحكام العرفية في بلدنا لم يجف حبر الغائها بعد ! ومع انني ضد حكم الجنرالات القمعي، ومع قناعتي بانهم جنرالات امريكا نفسها، لماذا " نكب شرنا " على شعب يفتك به الجوع والاوبئة والامية ، وهو ابعد ما يكون عن الحاجة لاسلحة فتك جديدة وفتاكين جدد ، شعب ارجح انه لم يسمع بالاردن ولا يعرف اين تقع على الخريطة ، ولا يربطه بنا سفراء او تجار ، طلاب او عمال ، ثم ماذا لو اندلعت مقاومة او اضطرابات ، الا تحسب حكومتنا حساباً لارواح ابنائنا ؟

ـ وهي اخيراً اذ تحرص على ان تُري الشعب " العين الحمراء " وتفتل امامه عضلات الهيبة والسيادة ، وتفرض عليه ما تشاء بغير حساب ، نراها لا ترفع عيناً عسلية في وجه موظفي صندوق النقد الدولي او مساعدي كريستوفر.

اعرف انه مع قيام " الحكومة العالمية " تحولت او ستتحول ، دول العالم " المستقلة وذات السيادة" الى" ادارات محلية " ليس غير ، وتعرف الحكومة ان الاردن ليس استثناء ، فلماذا لا تتعامل مع شعبها بتواضع واحترام ومصارحة ، انطلاقاً من هذه الحقيقة ؟؟

رسالة مفتوحة الى الامير الحسن

رفع فؤاد الخلفات عضو مجلس النواب السابق رسالة الى الامير الحسن ولي العهد حول مهام اللجنة الملكية للتحديث وفيما يلي نص الرسالة :

بقلم : فؤاد الخلفات

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي صاحب السمو الملكي الامير الحسن بن طلال ولي العهد المعظم،،

تحية تقدير وولاء واعتزاز وبعد،

فقد كنت اود، يا مولاي، لو كان ثمة من يصدع بجملة الاراء التي تتضمنها رسالتي هذه. لكنت إذن سعيداً بذلك مستشعراً الرضى بوجود من يؤدي الامانة وينصح لاولي الامر وللامة في آن. لكنني، وانا المتابع لانتاج سموكم الفكري ومحاضراتكم التنويرية القيمة لم ار احدا استوعب رؤيتكم النافذة او صدر عنها فكانكم يا مولاي في منقطع من الافاق، لا يلحق بكم لاحق، على كثرة ما ترفقون بالعقول، وتتلادون اليها بحسن الذاتي وبليغ القول ولطيف المداخل.

حاصل الامر يامولاي ان ما تباشرونه اليوم من امر التطوير والتحديث في البلاد، وما تقودونه من حوار عميق حولهما، يتطلب ارتفاعا منا جميعا الى مستوى ما انتم فيه من الاحاطة والشمول والدقة، والى ان نكون اهلا لمتابعة سموكم فيما تذهبون فية من عميق النظر وجليل المهمات وذلك ما تنقطع دونه الانفاس، وتتقاصر الهمم، الا ان يكون الاخلاص رائدنا والايمان عزيمتنا، والتاسي برسول الله الكريم واله منهجنا وسبيلنا.....

ولقد جعلت منطلقي يا مولاي ما بينتموه في ملتقى الهيئة العامة لمنتدى الفكر العربي في ايار من عام ١٩٩٠ حين جعلتم النمنجة المنشودة لترتيب بيتنا الداخلي قائمة على ابعاد او اركان اساسية ثلاثة هي : الايمان، والسلطة، والثروة. وحين اكدتم ان محاولة احتكار السلطة وحصرها بفئة دون غيرها تولد ردود فعل سالبة في اركان المجتمع فتظهر من ناحية الفئات التي تسعى لاحتكار الثروة وتعظيمها بشتى السبل بغض النظر عن شرعيتها، وتظهر من ناحية اخرى الفئات التي تدعي احتكار الايمان.

لقد قلتم يا مولاي، فيما يعد حدساً سابقاً لمرحلتنا هذه ان عدم فتح باب المشاركة المنظمة يولد ظاهرة ادعاء احتكار الايمان كمحاولة للوصول الى السلطة من بوابة جانبية بعد تعذر اختراق بواباتها الموصدة، كما اشرتم الى ان تلك المجابهة بين السلطة والايمان تؤدي الى تعاظم التشكيك في شرعية السلطة ويؤدي ذلك بدوره الى اضمحلال وتلاشي الخط الفاصل بين النزاهة والفساد في تنمية الثروة والمحافظة عليها، فتضطرب الثروة وتضمحل خوفاً وهلعاً من تلك المواجهة فتهزل كما بالهروب الى خارج القطر، وتضعف نوعاً بالنمو الفاسد فتزداد خسارة الامة وتحتدم المواجهة، وتتبلور كرد فعل محاور قوى جديدة لمقتنعي ومحتكري «النزاهة» وممتهني «محاربة الفساد».

وهكذا، فقد انتهيتم سموكم في ضوء هذا التحليل الدقيق لتلازم الظواهر الاجتماعية، الى ان التحالف بين محتكري السلطة والثروة يؤدي الى بروز تحالف مضاد بين مدعي احتكار الايمان وممتهني النزاهة، ولا يفرق مدعو احتكار الايمان والمقنعون بالنزاهة بين الثروة الفاسدة والثروة النقية، كما ان محتكري السلطة والثروة الفاسدة لا يميزون بين الايمان النقي والنزاهة الحقة وبين مدعي احتكارهما.

وقد امتدت رؤية سموكم هذه لتاخذ بعدها الاقليمي حين جعلتم من هذه الاركان الثلاثة (الايمان والسلطة والثروة) محددات لمركز ومكانة اي مجتمع. ثم حين جعلتم المسؤولية الكبرى في توازن هذه الاركان على عاتق النخب الحاكمة والقيادات الفكرية، وانطتم بها مهمة تحويل عقد التسعينيات الى عقد لاعادة تنظيم وتفعيل البيت الداخلي، في ضوء هذه الرؤية التي جاءت علامة فارقة في مفتتح العقد الاخير من القرن العشرين، واستشرافاً فائقاً على مشارف القرن الجديد ...

اني لانظر يا مولاي الى مهمات اللجنة الملكية للتطوير والتحديث في ضوء من هذه الرؤية الملهمة التي تضيء مختلف العلائق والتفاعلات الاجتماعية وتقبض عليها جملة بادوات معرفية ملائمة. ولعلي اذا جمعت بين ما يذهب اليه سموكم وما يقوله صموئيل هنتنجتن في كتابه «النظام السياسي في المجتمعات المتغيرة» الصادر عام ١٩٦٨ من ان الحداثة ـ كرؤية ـ تولد الاستقرار، بيد ان التحديث ـ كفعل ملموس ـ يؤدي الى عدم الاستقرار «ومن ان «غياب الحداثة لا تؤدي الى الفوضى السياسية بل ان الجهود الرامية الى تحقيقها هي التي قد تؤدي الى ذلك» فان مما تخلص اليه ان «النمنجة» التي تتوخونها سموكم لا بد ان تقوم على التوازن العبقري بين مجموعة من العناصر، على نحو يجعل التحديث انعكاساً للحداثة وترجمة امينة لها.

اننا يا مولاي، ولكي لا يؤدي التحديث الاجتماعي والاقتصادي بنا الى انعدام الاستقرار، او لكي لا ترتبط درجة الاستقرار بدرجة التحديث كما يقول «هنتجتن» ملزمون، وكما نهبتم بازالة الحواجز بين اركان المجتمع كمرتكز اساسي لرفع مستوى الاداء ولتجسير الهوة بين اركان المجتمع والتصور وعنصر العمل.

كما ان السبيل الوحيدة لمواجهة المستوى المتدني من المؤسسية الذي لا يؤدي الى حكومة ضعيفة وحسب كما يقول هنتنجتن «بل الى حكومة غير مستقرة» هو النجاح في إيجاد «نموذج جهد متعاضد» بين اركان المجتمع الثلاثة (الايمان، والسلطة، والثروة) كما اكد ذلك سموكم مراراً ..

ان القيادات الفكرية التي يراها سموكم عضدا ونصيراً للنخب الحاكمة، هي المسؤولة عن تحويل هذه الافكار المتقدمة الى واقع ملموس، كما انها هي المسؤولة، لدى صناعة هذا الواقع، عن تجسير الهوة بين عنصر الروية والتصور وعنصر العمل. وان ذلك ليقتضي اعتماد معايير صارمة في اختيار هذه القيادات، بحيث يتوافر فيها الولاء الصادق والوعي العميق في آن واحد، بحيث تكون قد جربت في غير مجال، وثبت انها في مستوى الثقة وفي مستوى المهمات الموكولة اليها في الوقت نفسه ايضاً.

ان ما تنتدبون انفسكم اليه يا مولاي، لامر عظيم يوجب اليقظة وعجم العيدان وامتحان الهمم والارادات والعقول.

واني لاضرع الى العلي القدير ان يرزقكم البطانة الصالحة العاقلة التي هي اهل لمحبتكم وثقتكم الغالية.

والسلام عليكم سيدي، ورحمة الله وبركاته.

رؤى و آفاق

(عملية السلام) .. والاعلام العربي

بقلم : عوني صادق

لقد وصف البعض (حرب الخليج) بانها كانت (حرباً اعلامية) ، تلك الحرب بكل ما انطوت عليه من بشاعة ، وما تسببت به من دمار وقتل ، وما تكشفت عنه من مستوى تكنولوجي متقدم ، وصفت بانها كانت (حرباً اعلامية) ، وهو وصف اقرب ما يدل عليه ما للاعلام من خطورة وفاعلية وقدرة على الفعل ، ولكن اذا كان الامر كذلك ، فانه من المنطقي جداً ان تكون اهم الاثار المترتبة على تلك الحروب (الثاراً اعلامية) من الدرجة الاولى ، وبدون التوقف امام الشعارات الكبيرة المرفوعة او المضامين الحقيقية لهذه الشعارات.

وما يجعل للوصف السابق اساساً من الصحة ، بل ربما ما يجعله صحيحاً تماماً (عملية السلام في الشرق الاوسط) ، فالمدقق في هذه العملية يجد انها لو فرغت من الاعيبها اللفظية وزخمها الاعلامي لانتهت الى عملية استعمارية عادية جداً ومن النوع الذي لا يحتاج الى ذكاء او فطنة مع توفر عنصر القوة ، فضلاً عن ان هذا المدقق يستطيع ان يكتشف الامر نفسه فيما يسمى (النظام الدولي الجديد) كله .

ودائماً كان الاعلام جبهة رئيسية في اي صراع، وسلاحاً من احد الاسلحة واخطرها في كل الاوقات والاماكن والانظمة الاجتماعية ، وفي الدول المتخلفة وغير الى الديمقراطية تستحوذ السلطة على وسائل الاعلام وتضعها في خدمتها وخدمة اغراضها ، وفي كثير من الاحيان لتحجب الحقائق عن اعين المواطنين ولتمنع الشعب من ان يعرف حقيقة ما يجري حوله او يتم باسمه ، اما في الدول الديمقراطية الراسمالية حيث يتحكم رأس المال في كل شيء يتحول الاعلام الى اعلان وتتحول الحقيقة الى سلعة يعتمد قبولها او رفضها على نجاعة الاعلان عنها او عدم نجاعته ، وفي الحالتين لا يبقى من وظيفة الاعلام الحقيقة الا اقل من القليل ، وبالمناسبة فان الوظيفة الحقيقية للاعلام هي البحث عن الحقيقة ووضعها في متناول المواطن العربي الذي يفترض ان يشارك في صنع القرارات المتخذة والتي تؤثر على حياته ومجتمعه .

والاعلام العربي بعد (عملية السلام في الشرق الاوسط) اصبح اعجب مما كان قبلها فقد اضافت اليه العملية نقطة على العين (الغربي) وحولته الى اعلان بالفعل عن اهمية وضرورة وفوائد العملية ، ويعود ذلك الى ان الاعلام العربي ينقسم الى قسمين ونصف ، او قسمين وربع ، القسم الاول منه رسمي تملكه الدولة ، والقسم الثاني تجاري تملكه الشركات والافراد الذين لهم في العادة مصالح عضوية مع الدولة ، وهما لذلك مرتبطان بالدولة وبسياساتها ، اما (نصف او ربع القسم) الباقي فهو عبارة عن ما يسمى (الصحافة الحزبية ، حيث التعددية السياسية والاحزاب علنية ومشروعة او ما يسمى (الصحافة السرية) حيث لا تعددية سياسية والاحزاب غير مشروعة .

وهذه (الصحافة الحزبية) او (الصحافة السرية) تعاني الكثير جداً من المشاكل تجعلها اضعف بل اعجز من القيام بالمهام الاعلامية المطلوبة ، وغير قادرة على مجرد البقاء او الاستمرار في الصدور ، اذ كيف تبقى وتستمر وقد اصبحت (الصحافة صناعة) !؟ والحقيقة ان الصحافة اصبحت تجارة في العالم العربي اذا شئنا الدقة ، اذ ليس عندنا صناعة اصلاً !

باختصار ، يمكن القول ان (عملية السلام) طبعت الاعلام العربي ، الرسمي وشبه الرسمي ، بطابعها، واعطته مضامينها السياسية وحولته الى اداة طيعة غريبة عن هويتها العربية اولاً ثم عن جوهرها الاعلامي ثانياً ، وجعلت للاعلام ثلاث مهام رئيسية هي : (١) التفسير و (٢) التبرير و (٣) التزوير .

اولاً : التفسير

على نتائج (حرب الخليج) والظروف الدولية والاقليمية التي احاطت بها جاءت (عملية السلام) الاميركية ، وبحجة تلك النتائج والظروف دخلت الدول العربية قاعة مدريد ومفاوضات واشنطن ، وهي تعلن انها اجبرت على ذلك ـ وفي الوقت الذي كان واضحاً لغير السياسيين انه لا مصلحة للاطراف العربية في هذه العملية ـ الصفقة ، كان على وسائل الاعلام العربي ان تفسر للمواطن العربي الاسباب والدوافع والظروف التي (اجبرت) الدول العربية على وضع نفسها في المصيدة الاميركية ـ الاسرائيلية .

ويا ليت وسائل الاعلام هذه استطاعت حقاً ان تقدم تفسيراً مقنعاً يبرر الاذعان والتنازل والاستسلام للشروط الاميركية ـ الاسرائيلية ، فهي لم تقدم غير ضعف الدول العربية وقوة اميركا و (اسرائيل) وكانه على الضعيف ان يستسلم للقوي دون مقاومة او ان يتنازل عن حقوقه لمجرد انه لا يملك القوة بمقاييس معينة قد لا تكون صحيحة .

مع ذلك ، فان ضعف الاعلام العربي وعجزه عن تقديم تفسير مقبول شعبياً ووطنياً وقومياً بل وانسانياً ، يرجعان الى انه لا يوجد للاستسلام تفسير الا الضعف وعدم القدرة على المواجهة ، فضعف الاعلام في هذا الجانب سببه ضعف الموقف نفسه الذي اراد الاعلام ان يقدم تفسيراً له .

ثانيا: التبرير

اذا كان القبول بـ (عملية السلام) لا يقبل التفسير المقنع ، فتبرير العملية اصعب بلا شك . لقد تم تبرير القبول في المشاركة في العملية على الشكل التالي : انه في الوقت الذي لم يعد ممكناً الانتصار على اسرائيل) بالطرق العسكرية ، فان الطريقة الوحيدة لاسترداد الحقوق الوطنية المغتصبة هي المفاوضات ، وبما ان المفاوضات والعملية ذاتها قامتا على اساس (مبادىء وقرارات الامم المتحدة) وقراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ ، وعلى اساس مقولة (الارض مقابل السلام) .. اذن ، فالمفاوضات هي الطريق الى استرداد الحقوق واحلال السلام في المنطقة ، والسلام يفتح الباب امام التنمية والازدهار الاقتصادي .

لا شك ان النجاح في هذه المهمة يمكن ان يبدو ظاهرياً اكبر من المهمة الاولى ، فالتبرير لا يقبل من السامع الا اذا تضمن اساساً منطقياً ، والاساس المنطقي في التبرير السابق موجود شكلاً .

لكن نقطة الضعف هنا في المسافة التي توجد بين (القواعد العامة) وبين تطبيقاتها الواقعية على الارض ومن خلال المفاوضات نفسها التي تتم في ظل عدم التكافؤ ، على هذا النحو يكون الاعلام التبريري اعلاماً للاستهلاك فقط لكنه غير معني بما تسفر عنه المفاوضات من مهازل ، المهم هنا ان (القواعد) سليمة والاهم ان الاعلام روج لسلعة حسب المواصفات والمقاييس) المعترف بها !

ثالثاً ـ التزوير

ان الاعلام الذي يقدم تفسيراً غير مقنع ، ويعتمد تبريرات استهلاكية ، يجد نفسه في نهاية الطريق ينقلب على نفسه فيتحول الى تزوير الحقائق ، فيجهد في البحث عن تبرير النتائج التي اسفرت عنها العملية وبما يتفق مع التفسير الذي قدمه منذ البداية وهكذا تتقلص مهمته لتصبح تزويراً من اولها حتى اخرها .

واثناء عملية التزوير التراكمية تتغير لغة الاعلام ، وتستبدل المصطلحات وتبدا المفاهيم تحمل معان مختلفة عما كانت تحمله في الاصل ، فمثلاً يصبح (الاستسلام) محتوى جديداً لمفهوم (السلام) كما يصبح (الاذعان) مضمون (المفاوضات) وتصبح (التبعية) تعني (التعاون) .. الخ .

وببساطة شديدة اصبح (المشرق العربي) في لغة اعلام (عملية السلام) يدعى (الشرق الاوسط) بطريقة ليست هي نفسها التي كانت قبل (عملية السلام) ، فالشرق الاوسط كان مصطلحاً استعمارياً لكنه الان تعبير (اقليمي) لمنطقة لا هوية لها او لسكانها مقبول من اصحاب المنطقة وسكانها ، اما (الشرق الاوسط الجديد) فيعني الشرق الاوسط المسالم بلا حروب ـ هكذا يقولون ، لكنه يعني الشرق الاوسط غير المعادي والخاضع للسيطرة الاسرائيلية والهيمنة الاميركية

وبلغة السلام الجديد تصبح السياسة مرادفة للتجارة ، اما الكفاح والمقاومة فلا معنى لاي منهما غير (الارهاب) ، واخيراً وليس اخراً تزدهر الديمقراطية وحقوق الانسان بما يتفق وذلك كله ، ولعل افضل تعريف للديمقراطية وسطكل هذا التزوير ، لم يصدر عن سياسي بل عن فنان، انه الفنان العربي محمود مرسي عندما قال " ان تكون ديمقراطياً يعني ان تكون مع الحكومة " !!

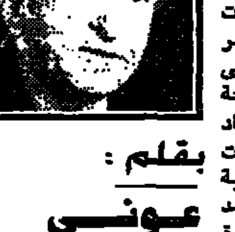
هذا بايجاز ما فعلته (عملية السلام) بالاعلام العربي ، المفارقة ان هذا الاعلام هو الذي يريدون به دخول القرن الجديد والحصول على حصة في (الشرق الاوسط الجديد) وكذلك حصة في (النظام الدولي الجديد) ـ فهل افضل من اعلام تابع لدول تابعة ؟!

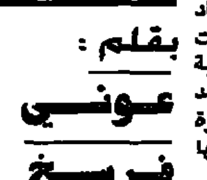


المثقفون العرب وتحديات نظام "الشرق الاوسط الجديد"

تأكيد الالتزام بالموقف القومي عروبي المنطلق ديمقراطي السبيل







بقلم : عوني فرسخ

الحلقة الاخيرة

هناك تناقض واضح في ادبيات وممارسات اهل الفكر وصناع القرار الاوروبي والامريكي تجاه مقومات الوجود القومي العربي والموروثات الحضارية العربية الاسلامية. فمن جهة اولى يغلب عليهم التشكيك في وجود امة عربية متبلورة قومياً، ويشيع لديهم الادعاء بان الوطن العربي ليس اكثر من مستقر لتجمع عشوائي هش من الاعراق والطوائف والقبائل الناطقة بالعربية، والتي يفرقها اكثر من عامل وراثي وديني ومذهبي واجتماعي وثقافي. ومن جهة ثانية تعكس الاستراتيجيات الموضوعة للمنطقة منذ مطلع القرن التاسع عشر، النظر اليها باعتبارها وحدة قومية، والتحسب لفاعلية قوى الجذب بين العرب، وخطورة المفاهيم والقيم الحضارية العربية الاسلامية، وتشجيع الدعوات والممارسات اللاقومية وتلك المتسببة في تهميش القيم والثقافة العربية، لضمان استمرار التبعية السياسية والاقتصادية والثقافية.

وبالمقابل تميزت مرحلة الصراع لتحقيق الاستقلال الوطني في غالبية الساحات العربية بدعم كل توجه قومي والدفاع القوي عن اللغة العربية والقيم الحضارية العربية الاسلامية. غير ان مرحلة ما بعد الاستقلال اخذت تشهد، وبتسارع طردي منذ مطلع السبعينات، تناقضاً ما بين الادبيات الشائعة والقناعات الغالبة في اوساط النخب والجمهور وبين الممارسات العملية. ففي وقتنا الراهن وبرغم انحسار الحركة القومية العربية وتراجع تاثيرها العقائدي، وتردي العلاقات العربية ـ العربية على نحو غير مسبوق، تعكس الادبيات التي تتناول بالدراسة الواقع المأزوم ادراكاً متزايداً لاهمية التكامل القومي، ويقيناً بان العرب، وان اختلفت بهم السبل، شركاء مسيرة ومصير، ومن ناحية ثانية تغلب على الممارسات العامة والخاصة التوجهات القطرية والفئوية والذاتية، والتعصب والتشدد والحساسية البالغة في التعامل مع ذوي القربى وعدم الاستعداد للتسامح حتى في ابسط الامور. والذي توحي به الدراسات المستقبلية الجادة ان جملة من الاقطار العربية مرشحة لتفجرات اجتماعية وصراعات اقلوية وذلك كمحصلة للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة، وبتاثير السياسات التي ترى فيها القوى الاقليمية والدولية اكثر تحقيقاً لمصالحها الاتية والمستقبلية.

ونظام «الشرق الاوسط الجديد» الذي تؤسس له «عملية السلام» من خلال المفاوضات الثنائية ومتعددة الاطراف، لا يخرج في الدوافع الداعية لاقامته والغايات التي يراد به تحقيقها عن مختلف المشروعات التي وضعتها القوى الدولية للتحكم بمقدرات المنطقة طوال القرنين الماضيين. وليس ادعى للاسى من ان يبرر القابلون العرب بالسلام والتطبيع، مع اسرائيل تفاؤلهم بما يتصورون ان سيترتب على ذلك من رخاء اقتصادي واستقرار سياسي واجتماعي، كنتيجة للتكامل الاقليمي والاعتماد المتبادل بين دول المنطقة، ويتناسى المبشرون بذلك ان «السوق» و «النظام» الشرق اوسطيين ليسا سوى صورتين مصغرتين للسوق العربية المشتركة والوحدة القومية العربية، بفارق جوهري وهو ضعف الدور العربي لصالح الدور الاسرائيلي في التوجيه والادارة وحصد المكاسب المادية والمعنوية.

والتنافس مع اسرائيل والصهاينة لن يكون حراً، كما انه لن يجري وفق مبدأ تكافؤ الفرص، ولا يعود ذلك فقط لتفوق اسرائيل النوعي فيما تحوزه من امكانات مادية وقدرات بشرية قياساً باية دولة عربية، او بتاثير ما سوف تؤمنه الجاليات اليهودية ـ المتنفذة في العواصم الكبرى ـ للدولة العبرية من دعم مادي وادبي، وانما ـ قبل هذا وذاك واهم منهما ـ لكون اسرائيل ليست بالدولة العادية المحصورة امكاناتها وقدرتها التنافسية بما تملكه وما يقدمه لها ذوو قرباها او الطامعون بصداقتها، وانما هي دولة ذات دور اتاح لها ـ ولسوف يتيح لها مستقبلاً ـ دعماً غير محدود، ومساندة غير مشروطة، يقدمها الطامعون بنصيب من الكعكة العربية الدسمة. ويشكل رئيسي من عمقها الاستراتيجي الممتد في اعماق اوروبا وامريكا الشمالية، والاخذ بالتمدد، والتسارع، في بقية نصف الكرة الشمالي وعلى جانبي المحيط الهادي، المنطقة المرشحة لدور قيادي في القرن الحادي والعشرين.

وحتى لو فرض جدلاً امكانية توفر الفرص المتكافئة للمنافسة الحرة بين اسرائيل ومشاركيها من الاقطار العربية والكيان الفلسطيني الوليد، وحتى لو تحققت الاحلام العربية بان تتخذ الولايات المتحدة وشركاؤها في الدول الصناعية الكبرى موقفاً متوازناً من اطراف المعادلة، فان عجز الاطراف العربية عن تحقيق مستوى عال من التنسيق والتفاعل الايجابي وتكامل القدرات فيما بينها ـ كما تعكس ذلك بجلاء تام الممارسات منذ عقد مؤتمر مدريد ـ وكمحصلة لتفوق امكانات اسرائيل ولامتلاك صناع قرارها استراتيجية واضحة للتعامل مع المحيط حاضراً ومستقبلاً، كل ذلك متفاعلاً سيبقي التنافس، ولزمن غير قصير، في مصلحة اسرائيل، مهما اجتهدت الاطراف العربية المشاركة في تنمية قدراتها الذاتية، وعقلنة ممارسات نخبها وجمهورها، وتطوير انظمتها واجهزتها، وتحسين قدراتها التنافسية.

وتاسيساً على ما سبق يغدو في مصلحة المتفائلين بالسلام و «السوق» و «النظام» الشرق اوسطين، والداعين الى تعظيم المكاسب وتحجيم الخسائر عمل كل ما من شانه وقف تداعيات التشرذم العربي، والانفتاح الايجابي على كل دعوة وعمل يستهدفان تنشيط وتوسيع التفاعلات العربية، وفي ضوء معطيات الواقع واحتمالات المستقبل يظل حجر الزاوية في الاستجابة العربية القادرة على الصمود، لحين تغير موازين القوى لمصلحة الامة العريقة التاريخ، انما هو العمل الجاد وطويل النفس في سبيل تفعيل مقومات الوجود القومي العربي، وتتمثل مسئولية المفكرين والمثقفين في هذا المجال بتاكيد اهمية وحيوية الالتزام بالمواقف القادرة على تجسيد فاعلية الامة واستثمار طاقاتها وامكاناتها الاستثمار الامثل.

ولما كان من المستحيل عملياً اجماع الامة على موقف واحد، فان الموقف القومي محدد بذلك الاكثر استجابة لمصالح وتطلعات القطاع الاوسع من مواطني الاقطار العربية والذي هو في نفس الوقت الاقل تعارضاً مع الطموحات المشروعة للقطاعات الاخرى من المواطنين التي لا تشارك الغالبية فيما تصبو اليه حاضراً ومستقبلاً وفي حدود هذا التوصيف يغدو للموقف القومي في الواقع العربي المعاصر بعدان متفاعلان : عروبة المنطلق وديمقراطية السبيل.

اما الدعوة لتاكيد الالتزام بعروبة المنطلق فتعود لكون تنمية الولاء للعروبة السبيل الامثل لمعالجة الحساسية القطرية المتنامية بين شعوب الامة العربية، والتي تلقي بظلالها السلبية على الصراعات الرسمية العربية ـ العربية، الامر الذي يزيد من تعقيد هذه الصراعات ويؤثر سلبياً في محاولات حلها، ومن جهة ثانية فان تنمية الولاء القومي العربي على المستوى القطري السبيل الاقوم لصيانة الوحدة المجتمعية داخل كل قطر عربي، في مرحلة تنطوي على تهديدات خطيرة للوحدة المجتمعية بفعل تنامي المشاعر الطائفية والعرقية والجهوية. وما كانت الدعوة للعروبة مؤهلة لتحقيق ذلك كله الا لانها متميزة بعدة خصائص تجعلها معبرة عن الامة جمعاء باكثريتها واقلياتها.

فالعروبة بداية، هي الدعوة التي لا تتعارض مطلقاً مع الانتماء الوطني لاي من اقطار جامعة الدول العربية، اذ هي جميعاً عربية الهوية بانتسابها للجامعة، والمواطن فيها انتماؤه عربي بحكم القانون، حيث تنص الدساتير والادبيات السياسية الرسمية العربية على ان الارض جزء من الوطن العربي، والشعب جزء لا يتجزأ من الامة العربية، ومن ناحية ثانية فالاجماع يكاد ينعقد على ان التكامل القومي السبيل الانجع والاسلم لحل المشاكل القطرية، ليقين القائلين بذلك بانعدام اي تناقض بين الدعوة القومية والدعوات الوطنية الصادقة النوايا، ومعرفتهم بان الغالبية الساحقة من مواطني كل قطر عربي انما هي عربية اللغة والثقافة وانماط السلوك، وشديدة الاعتزاز بعروبتها حتى في الزمن العربي الصعب.

والعروبة ثانياً، ليست دعوة انتساب لجنس او عرق، وانما هي تعبير عن انتماء لامة تبلورت من سلالات وشعوب وقبائل شتى، عمرت هذا الجزء من العالم منذ فجر التاريخ، وامتلكت بالتالي سماتها من تفاعل السمات القومية لذلك الجمع البشري، ولذلك فان كل جماعة معاصرة متميزة باصولها وذات وجود تاريخي في الوطن العربي، للجذور التي تعود اليها اسهام في تشكيل الكل القومي المعاصر. واذا كانت تلك الجماعات لم تتعرب هوية فانها اكتسبت عبر القرون الكثير من القيم الحضارية العربية. ومن هنا تشكل العروبة بالنسبة لابناء الاقليات العرقية بعضاً من مكوناتها الوجدانية، حتى وان لم تعترف نخبها المعاصرة بهذه الحقيقة.

والعروبة ثالثاً، ذات علاقة جدلية بالإسلام، واعلاء شان العروبة كان تاريخياً في توافق مع نهضة المسلمين، ولهذا قال السلف «اذا عز العرب عز الاسلام، واذا ذل العرب ذل الاسلام». وليس من تعارض بين الولاء الواعي لكل من العروبة والاسلام عند من يدرك حقائق العروبة ويعي حق الوعي تعاليم الدين الحنيف ويدرك تمام الادراك مكانة المفاهيم والقيم الاسلامية في ثقافة وقيم ومكونات وجدان الغالبية الساحقة من مواطني الارض العربية باختلاف اديانهم ومذاهبهم واصولهم الجنسية.

والعروبة رابعاً، هي الرد القومي والعلمي على الدعوات الطائفية البارزة على نحو غير مسبوق في اكثر من قطر عربي. واذا كان المسيحيون العرب قد أسهموا بشكل ملحوظ في بلورة الافكار القومية اواخر القرن الماضي ومطلع القرن الحالي، وكان من دوافع بعضهم محاولة الانعتاق من نير التسلط العثماني، فان تاكيد الالتزام بالدعوة القومية العربية في المرحلة الراهنة من حياة الامة ما يحول دون انجرار الاجيال التي لم تشهد مرحلة المد القومي الى حماة الطائفية او التقوقع على الذات والاحساس بالغربة عن المحيط القومي والوطني.

والعروبة خامساً، الدعوة الفكرية الاقدر على لجم شطط الولاءات دون الوطنية، او المتجاوزة للوطنية سواء كانت طائفية او عرقية او جهوية او اقليمية او قبلية، وذلك راجع الى ان الدعوة القومية هي الاعلى في سلم التطور المجتمعي، علاوة على كون مقومات الوجود القومي هي الاكثر تجذراً في فكر ووجدان المواطن العربي والاكثر صلة بموروثه الحضاري.

وان تكون هذه خصائص العروبة فان عروبة المنطلق مؤهلة للتعبير عن القطاع الاوسع من مواطني الاقطار العربية، وتجسيد وحدتهم باعتبارهم مواطنين عرباً قبل اي اعتبار اخر، دون ان يمنع ذلك اياً منهم من ان يكون له ولاءات اخرى لا تتعارض باي شكل مع عروبة المنطلق المجسدة لانتمائه القومي، وفي كل الدول المتقدمة يتقدم الولاء القومي دون ان يجب الولاءات الاخرى او يلغيها، ويقيناً ان تاكيد الالتزام بعروبة المنطلق ما ييسر التكامل القومي والتفاعل الايجابي بين الاقطار العربية، ويمهد السبيل للنهوض الحضاري المنشود.

واما الدعوة لتاكيد الالتزام بديمقراطية السبيل، باعتبارها البعد الثاني للموقف القومي العربي في الواقع المعاصر، فتعود الى ان المفروض بالموقف القومي ان يعكس ارادة ومصلحة الغالبية الساحقة من مواطني الاقطار العربية، وان يجسد الادراك الواعي انه ما دام الجميع شركاء مسيرة ومصير، فان من حقهم ومن واجبهم كذلك ان يشاركوا في تحمل المسئولية. ولم يعد خافياً ان المشاركة المجدية غير ممكنة ما لم تنبثق عن ارادة حرة ووعي سليم وكلاهما لا سبيل له الا اذا توفرت الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية الميسرة للتفاعل الحر، وتعلمنا التجربة الانسانية والعربية منها خاصة ان التصرف الحر متناسب طردياً مع اتساع هامش الديمقراطية السياسية والاجتماعية.

وليس ادل على اهمية البعد الديمقراطي في الموقف القومي العربي المعاصر من ان عدم ايلاء الفكر والعمل القوميين في الخمسينات والستينات الديمقراطية السياسية ما تستحقه من اهمية والالتزام بها الى ابعد حدود الالتزام على كافة مستويات العمل الوطني والقومي، كان من اهم العوامل التي يسرت للقوى المضادة ضرب الحركة القومية العربية وقلب مدها الى جزر، وذلك على الرغم من الاهتمام الذي اولته للقضايا الاجتماعية والاستجابة الجماهيرية لمواقفها الوطنية والقومية. ثم الم يكن غياب الديمقراطية من العوامل التي يسرت الردة الساداتية واتاحت لبيغن وكارتر التفرد بالسادات في كامب ديفيد وعقد اتفاقية عارضها ثلاثة من وزراء خارجيته وجمهور مصر وغالبية نخبها السياسية والاجتماعية والفكرية والفنية ؟!

والذي يجمع عليه علماء الاجتماع ان اشاعة المناخ الديمقراطي شرط ضروري كي يستطيع المواطن استثمار مؤهلاته الاستثمار الافضل، وكي تتاح للمجتمع فرض احكام الرقابة على السلوكيات والممارسات الفردية والجماعية، وعلاوة على ذلك فان اعتبار ديمقراطية الاسلوب البعد الثاني للموقف القومي العربي مسالة تعود الى ان الممارسة الديمقراطية هي السبيل الامثل لتفاعل خلاق في مجتمعات غنية بعوامل التجزئة الاجتماعية، فالافكار كلها تطرح في العلن وتغدو موضوعاً لحوار حر يخفف من الشطط ويحجم الاندفاعات، وينمي الوعي العام والخاص، ثم انه بذلك تتاح الفرص للاقليات الطائفية والعرقية للتعبير الحر عن الذات، والتفاعل بايجابية اكبر مع المحيط الامر الذي يجعلها اقل استعداداً لان يقودها «الصقور» من ابنائها، وبالتالي اقل استجابة للاستثارة، عما يسهم في تضييق فرص الاستغلال الاجنبي لاشكاليات الاقليات، وكذلك الحال بالنسبة لكافة القوى والتجمعات السياسية والفكرية، وبذلك تضعف دواعي الاستجابة لدعوات العنف، التي تضعف بنية المجتمع وتؤثر سلباً في قدراته الانتاجية وفاعليته الوطنية والقومية.

وبالديمقراطية تستعاد فعالية قطاع غير يسير من «الاكثرية الصامتة» المعطلة الدور، كما ان في ذلك ما يوفر المناخ الملائم لعودة كثير من العقول المهاجرة، ولجم عملية هجرة الاكاديميين المنفلته من عقالها، كما ان افساح المجال للحوار الديمقراطي ما يساعد على توسيع دائرة النخب التي تسعى لتصحيح المسار وتطوير الاداء وتحسينه.

ولما كان انتشال الامة والمواطن من الاحباط واليأس والشعور بالعجز عن الخروج من الواقع المأزوم ما هو مطلوب اولاً من المثقفين العرب في مواجهة تحديات نظام «الشرق الاوسط الجديد» فان تاكيد الالتزام بالموقف القومي، عروبي المنطلق ديمقراطي السبيل ما يعجل باشاعة الثقة بقدرات الامة على ان تختصر الزمن لاستعادة فاعليتها المجهضة وتحقيق التنمية الشاملة المنشودة، والمثقف العربي ان لم يكن قومي التوجه مطالب باعادة النظر في موقفه من الدعوة القومية في ضوء التحديات المتعاظمة، ولن يكون المثقف ديمقراطياً ما لم يؤمن بالحوار الحر وحق الرأي الاخر بالتعبير عن الذات. والالتزام بالموقف القومي عروبي المنطلق ديمقراطي السبيل، التحدي الذي يفرضه نظام «الشرق الاوسط الجديد» على كل مثقف عربي ان شاء ان يكون صاحب دور في حاضر امته ومستقبلها.

موضوعات للذاكرة العربية ١٥



انحسار اوروبا واجتياح اسيا

بقلم : نصر شمالي

دمشق

قبل نشوب الحرب العالمية الثانية كانت بعض الدوائر القيادية الاميركية قد بدأت تتحدث عن قرب حلول " قرن اميركي " عالمي . فقد صرح والترليجان في عام ١٩٣٨ بما يلي :

" سوف نشاهد في عصرنا هذا بزوغ فجر يتحقق فيه وجود قوة جديدة مقدر لها ان تخلف روما (يقصد روما القديمة) وبريطانيا ، انني اشير طبعاً الى الولايات المتحدة الاميركية ، وانه لمن الافضل لها ان تلعب هذا الدور وهي على علم به من ان تساق اليه ، ورغم ان العديد من الاميركيين قد يبغضون هذا الدور فانهم لا يستطيعون ان يرفضوا القيام به ، فان عظمتهم ومكانتهم وقوتهم بين شعوب الارض تجعل من المحتم عليهم ان يقبلوا ما هو مقدر لهم " .

لقد بدأ " القرن الاميركي " ، وتقدمت خليفة روما القديمة وبريطانيا عبر اسيا ، مدشنة عصرها بالقنابل الذرية . لقد كان فجراً ذرياً ذاك الذي بزغ مع نهايات الحرب العالمية الثانية ، ففي آب اغسطس من عام ١٩٤٥ القت الادارة الامريكية قنابلها الذرية على المدن اليابانية فازهقت ارواح مئات الوف البشر بطرفة عين .

اسباب القصف النووي

هل كان ارغام الحكومة اليابانية على الاستسلام يستدعي ابادة مئات الالوف من اليابانيين العزل بالقنابل الذرية ؟ وهل كانت القنابل الذرية هي العامل الحاسم في استسلام اليابان ؟

لقد كان مجلس حرب الطغم الحاكمة في اليابان ، والتي هي من طراز اولئك الذين يحكمون في الولايات المتحدة وبقية الدول الراسمالية يناقش بتاريخ ١٤ آب / اغسطس ، ١٩٤٥ ، اي قبل خمسة ايام من القاء القنبلة الذرية ، مسألة الاستسلام او عدمه ، وكان ذلك المجلس منقسماً على نفسه ، حيث هناك من يصر على استمرار الحرب ، لولا ان الامبراطور حسم الموقف شخصياً لصالح الاستسلام . وقد كتب هاري كيرن في مجلة " نيوزويك " يقول : ان القاء القنبلة الذرية لم يكن ضرورياً . فلم يكن القاء القنبلة ، هو السبب ، باية حال ، في استسلام اليابان " .

وشرح عدد من الاميركيين ، منهم بولدوين ، كيف ان الولايات المتحدة اضافت ارهاباً جديداً الى معنى الحرب ، فقال : " .. واصبح الرأي العام الاميركي يميل الى اعتناق المبدأ الدنيء القائل بان الغاية تبرر الوسيلة ، وهو مبدأ الضرورة العاجلة .. وعلى ذلك فان استخدام القنبلة الذرية قد كلفنا ثمناً باهظاً ، فنحن اليوم موسومون بميسم الوحوش " .

اما الجنرال عمر برادلي ، فقد قال في خطاب القاه امام الغرفة التجارية لمدينة بوسطن ، في عام ، ١٩٤٨ ما يلي :

" ان الانسان يتخبط في ظلام روحي ، بينما هو يلهو بالاسرار الخطيرة للحياة والموت ، لقد امتلك العالم العبقرية الخالية من الحكمة والقوة التي لا يحوزها الضمير ، ان عالمنا عالم عمالقة نووية وطفولة اخلاقية . ان معرفتنا بالحرب اكبر من معرفتنا بالحياة .

كيف يصبح العدو صديقاً :

ولكن الولايات المتحدة مضت قدماً في طريق تحويل الباسيفيك الى بحيرة اميركية ، واجتياح اسيا برمتها ، وبينما هي مسترسلة في نشر قواتها وبسط نفوذها اعترضتها المعضلة الصينية ، لقد كانت الثورة الصينية تسير في اتجاه معاكس لمشاريعها رغم ان واشنطن انفقت مليارات الدولارات للتحكم بنتائج المعارك ، فخسرت الولايات المتحدة امالها العريضة ، بعد ان قضى على الكومنتانج واقامت القوى الثورية ، في عام ١٩٤٩ حكومة وطنية .

كانت واشنطن تأمل في ان تكون الصين قاعدتها الضخمة الاهم في اسيا ، وتتطلع الى الاستفادة من ثروتها البشرية الهائلة التي تعادل ربع سكان العالم ، ولكن نتائج الحرب الاهلية الطويلة جاءت خارج نطاق سيطرة الولايات المتحدة ، وعلى اثر ذلك ظهر في السياسة الاميركية اتجاهان : الاول ، يرى في الهند واندونيسيا قوتين رئيسيتين يجب الاعتماد عليهما ، والثاني يرى في وجود يابان قوية داخل النظام الدفاعي الاميركي مفتاحاً للموقف ، وكلا المدرستين راحتا تتذرعان في تبرير اتجاههما بالخطر الشيوعي وضرورة درئه .

كانت وزارة الخارجية تتفق مع وزارة الدفاع حول دور اليابان ضمن اية كتلة معادية للشيوعية ، ولكنها لم تكن ترى ان اليابان يجب ان تكون عنصراً اساسياً في حين ترى وزارة الدفاع ان تكون اليابان عنصراً اساسياً ، وتنظر الى اليابان باعتبارها " اكبر صخرة عسكرية ضد الشيوعية في الشرق الاقصى " . اما الخارجية فكانت ترى ان الولايات المتحدة " ستدفع ثمناً باهظاً من اجل تحقيق امن مزعزع يقوم على اساس ان اليابان هي حجر الزاوية ، وستنال مثل هذه السياسة بكل تاكيد من مكانة الولايات المتحدة في الفلبين واستراليا واندونيسيا والهند. فقد ارتاعت معظم بلدان اسيا فعلاً من ان النظام القديم قد يعود الى الظهور في اليابان " . وهكذا ، فقد كانت الخارجية الاميركية تعتبر ان اندونيسيا والهند " اقوى صخرة معادية للشيوعية في الشرق الاقصى " . بل انها رأت ان الهند اكثر اهمية من اندونيسيا ، فالهند هي الشريك المنطقي للولايات المتحدة في حالة ما اذا كانت المعونة الاقتصادية والسياسية هي التي " ستهيمن على سياساتنا في الشرق الاقصى " .

كانت اليابان متميزة بمجتمعها المنضبط البارع فنياً ، ولكنها كانت تفتقر تماماً الى المواد الخام اللازمة لجعلها مصنعاً اميركياً قائماً بذاته . كذلك كانت ، من الجهة الاخرى ، مثار قلق وحذر بلدان اسيا التي اكتوت بنار الاستعمار الياباني ولذلك وبعد انتصار الثورة الصينية ، توجهت الانظار بقوة الى اماكن اخرى كانت الهند ابرزها .

لقد صرح وليام هولاند ، السكرتير العام لجمعية علاقات الباسيفيك في صيف عام ١٩٤٩ بما يلي :

" ان تقدم التجارة والاستثمارات الاميركية في الهند يجب ان يكون له دلالة جديدة تماماً في سياستنا الخارجية .. لقد اصبحت الحكومة الاميركية ، نتيجة انهيار سيطرتنا التاريخية على الصين في حاجة ماسة الى العثور على شعب في الشرق الاقصى يتمتع بالاستقرار النسبي والامن، تجد لها فيه اصدقاء يكنون بعض التقدير لمثلنا الديمقراطية السياسية وللاستثمار الخاص والمساواة امام القانون .

وباستثناء اليابان ، التي ليست الآن عنصراً حراً ، نجد ان الهند هي الدولة الوحيدة ذات الاهمية في الشرق الاقصى التي يوجد فيها تقليد برلماني ، وطبقة حديثة من رجال الاعمال ، صغيرة الحجم ولكنها طموحة " .

لقد كتب واعد ما لا يحصى من الدراسات والتحليلات خلال الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية وانتصار الثورة الصينية، واستعرضت طويلاً مزايا كل قطر آسيوي على حدة ، من الهند الى الفلبين ، واندونيسيا ، وكوريا ، واليابان ، ومسحت كافة الجزر صغيرها وكبيرها ، ولكن ذلك كله كان يتم ، في الواقع ، ضمن الخطة الكبرى للسيطرة على آسيا بمجملها ، وتجلى هذا الاتجاه في التصريح التالي الذي ادلى به جون فيربانك عام ١٩٤٩ :

" لقد ثار طبعاً جدل كثير حول امور فعلناها وامور لم نفعلها في الصين ، اما الآن فان هناك اتفاق عام على ان مناقشاتنا العامة يجب ان تتجه الى المستقبل ، ويجب ان تشمل الشرق الاقصى باكمله ـ الصين وكوريا واليابان والفلبين وجنوب شرق اسيا والهند كذلك ـ ويجب ان تكون سياستنا الجديدة تجاه هذه المناطق الشاسعة سياسة بصيرة بالامور ، فتكون سياسة اقتصادية وسياسية وعسكرية وثقافية وايديولوجية ، لم يفت الوقت على الاطلاق لكي نتبع سياسة بناءة تجاه العملية الثورية الجارية في الصين وفي بقية اسيا ، ان حصر ثورة جارفة كتلك التي تجتاح الصين الآن لا يمكن ان يتحقق بمجرد اقامة خطوط دفاعية عسكرية ثابتة ولا بشحن الاسلحة من الخارج . وانما يتم ذلك فقط عن طريق المنافسة بين الجماعات المتنازعة داخل الدولة مما يجعل من الممكن الاستفادة بشكل قوي من مصادر القوة الثورية ، ويجب ان تتركز سياستنا الشديدة الفاعلية في اسيا غير الشيوعية. والخطوة الاساسية التي يجب الاقدام عليها هنا هي تعبئة وتكتيل القوة البشرية الاميركية لتزويدنا بالاخصائيين الذين يستطيعون اقامة اتصال مباشر وثيق بالواقع الاسيوي ، فالشحنات الاميركية التي ترسل الى تلك البلاد اقل اهمية من نقل الاميركيين الى المكان المناسب في اسيا وهم في حالة من الاستعداد والمقدرة تمكنهم من دراسة المشكلات المحلية وتقديم المساعدة للزعماء المحليين " .

لم يكن لدى واشنطن تصور محدد مسبقاً ، ولكن لديها بالتأكيد اتجاه محدد مسبقاً . لقد كان هدفها الاستراتيجي التاريخي ، النهائي ، هو بسط نفوذها تماماً على مجمل المناطق التي تقع ضمن دائرة حوض المحيط الهندي ، وانه لهدف يبلغ من الضخامة والعظمة قدراً لا يسمح بتحقيقه في فترة وجيزة ومن خلال عملية واحدة ، وانما هو يتحقق عبر شبكة واسعة ومعقدة جداً من التغييرات.

حوض المحيط الهندي :

ويشمل حوض المحيط الهندي ، حسب الترتيب الاميركي ، كلاً من : جنوب اسيا شمالاً على الصين والاتحاد السوفييتي ، واستراليا والارخبيل الاندونيسي والملايو شرقاً ويطل على مسرح المحيط الهادي ، وافريقيا الشرقية غرباً ويطل على مسرح المتوسط والاطلسي ، والقطب الجنوبي ، انه حوض الثروات الاسطورية عبر كافة العصور ، وخاصة في عصرنا هذا

لقد تطلب تحقيق هذا الهدف التاريخي الضخم اكثر من ربع قرن من الزمن ابتداء من نهاية الحرب العالمية الثانية ، تخللته من الوقائع والاحداث والاهوال ما يفوق في بعض جوانبه كثيراً فظائع الحربين العالميتين ، اما من حيث النتائج المأساوية فانها من النوع الذي يفوق في بشاعته كل ما عرفه الانسان عبر كافة العصور ، ولقد قامت الامبراطورية الاميركية العالمية اخيراً ، مرتكزة على هذا الحوض ، وبالغة في صعودها تلك الذروة التي لا صعود بعدها، ولا يمكن الاحتفاظ بها بسبب تناقضها كلياً مع مصالح الانسان في كل مكان، وليس من طريق بعدها سوى الهبوط

لقد تطلع الاميركيون الى نمط جديد من الاستعمار اقل تكلفة ، واكثر ديمومة ، واعظم فعالية ومردوداً ، يقوم فيه الشعب المنكوب باستعمار نفسه بنفسه ، او بقهر جيرانه ، لصالح الولايات المتحدة ، لقد نقلت صحيفة " نيويورك هيرالدتريبيون " عن الجنرال وليام روبرتس قائد بعثة التدريب الاميركية في كوريا ، بتاريخ ٣٠ / ايار / مايو ١٩٥٠ ، هذا الكلام المعبر :

" ان بعثة التدريب العسكري الاميركية في كوريا شاهد حي يبين كيف ان الاستغلال الواعي القوي لخمسمائة من الجنود والضباط الاميركيين قد مكن من تدريب مائة الف شخص كوري هم الذين سيقومون باطلاق النار بدلاً عنكم (بدلاً عن الاميركيين) . ان لدافع الضرائب الاميركي جيشاً في كوريا يقوم بدور كلب الحراسة الرائع على الاستثمارات الموضوعة في هذه البلاد. انه قوة تمثل اقصى حد من النتائج باقل تكاليف ممكنة " .

الحرب في كوريا

غير ان الحرب الكورية ، التي نشبت بعد قليل ، اثبتت ضعف جيش كوريا الجنوبية الذي دربه الاميركيون . فقد انهار قبل ان يبدأ تقدم الكوريين الشماليين الذين لا يزيدون عنه في العدد ، والذين احتلوا ثلاثة ارباع الجنوب الكوري خلال شهر طبعاً ، كانت الصين الشعبية هي العمق للشماليين ،

واضطرت اميركا الى الاشتراك في الحرب بخيرة مشاتها ، الذين وصل عددهم الى ما يقرب من نصف المليون بالاضافة الى القوات الجوية والبحرية ، ورغم ان الجنرال ماك ارثر استطاع بهذه القوات التقدم الى الشمال ، الا ان عشرات الالوف من رجال العصابات انهكوا مؤخرته ، ثم دحره المتطوعون الصينيون الى الخلف ، ووجدت الولايات المتحدة نفسها عاجزة عن تحقيق نصر عسكري ، بالرغم من انها لم تواجه سوى بجزء صغير من المحاربين الصينيين الذين كانت تعرقل تحركاتهم المواصلات السيئة ، ناهيك عن عتادهم الحربي البسيط ، وقد صدرت الاوامر لسلاح الجو الاميركي " باطلاق النار على اي شيء يتحرك " ومع ذلك فان سلاح الجو الاميركي لم يات بنتيجة حاسمة .

ان كل ما استطاعت الادارة الاميركية ان تفعله هو تحويل كوريا الى ارض خراب ، وقد صرح دونالد كينجلي ، رئيس لجنة الاغاثة والتعمير التابعة للامم المتحدة ، في ٨ آب / اغسطس ١٩٥١، بانه لم يحدث في التاريخ من قبل تدمير شامل مثل ذلك الذي حدث في كوريا لقد لقي ما يزيد على عشرة في المائة من اهالي كوريا الشمالية حتفهم ، ودمر ٨٥ في المائة من سيؤول ، ولم يبق في احدى المدن التي كان يسكنها ٣٥ الف نسمة اي شيء قائم على الارض على ارتفاع ثلاثة اقدام .

ثمانون الف عاهرة

وكمثال اخر على الاساليب الاميركية التي اتبعت على طريق اقامة الامبراطورية الاميركية ، اتهمت مسز تاماكي بريمورا ، رئيسة جمعية الشابات المسيحيات في اليابان في خطاب مفتوح بتاريخ ٢٠ نيسان/ ابريل ١٩٥٢، القوات الاميركية بانها تعمل على افساد القيم الخلقية اليابانية ، وبعد ان وجهت اللوم الى الاميركيين بسبب وجود عدد من العاهرات يتراوح بين سبعين وثمانين الفاً ، ولانتشار الدعارة الى حد اصبحت معه عملاً رأسماله ٢٠٠ مليون دولار ، ويلي في الاهمية الحرب الكورية مباشرة ، اشارت الى تقرير رسمي ياباني ورد فيه انه يوجد ٢٠٠ الف طفل غير شرعي اباؤهم جنود اميركيون ، مما دفع كثير من الامهات الى احتراف الدعارة .

العنجهية التركية اليائسة :

اما في تركيا وفي نطاق سياسة جعل الاسيويين يحاربون بعضهم بعضاً لصالح الولايات المتحدة ، فقد وافقت الحكومة التركية ، في تموز / يوليو ١٩٥٠ ، على ارسال قوة تتألف من ٤٥٠٠ جندي الى كوريا في مقابل تاييد اميركا لها بالانضمام الى منظمة حلف شمال الاطلسي ، وقد قبلت تركيا في الحلف كعضو اساسي في شباط / فبراير ١٩٥٢ ، وتقدمت عمليات تسليحها بخطوات سريعة ، وصرح الرئيس الاميركي ترومان ، في اواسط عام ١٩٥١ ، بما يلي :

" انه لامر بارز حقاً ان تبدي تركيا موافقتها على تخصيص نسبة كبيرة جداً من مصروفاتها الاجمالية لاغراض الدفاع ، بالرغم من الحاجة الملحة لاجراء اصلاحات اجتماعية واحراز تقدم اقتصادي " .

ان ترومان يبدي تفاؤله وارتياحه لان الاتراك على استعداد للقتال نيابة عنه من جهة، ولصرف اموالهم على شراء اسلحته من الجهة الثانية ، ولقد اعتزمت حكومة دوايت ايزنهاور ان تتجنب الزج بالجنود الاميركيين في القتال على نطاق واسع ، واتجهت بقوة الى انشاء جيوش اسيوية تقوم بمهام القتال لصالحها ضد بعضها بعضاً ، وضد شعوبها بالذات ، ان دولاً اخرى وشعوباً اخرى ستقدم وقوداً للمدافع بينما تعكف الولايات المتحدة على تحسين اسلحتها الذرية ، وعلى حصد نتائج الحروب .

ثم ان المشرعين الاميركيين قد اكتشفوا التكلفة الزهيدة للجنود الاجانب قياساً بالجنود الاميركيين ولقد دار هذا الحوار بين الجنرال الفرد جونتر واعضاء مجلس الشيوخ، هنري كابوت لودج وبريان ماكماهون وتشارلز توبي، في اجتماع عقدته لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بتاريخ ٢٤ اذار/ مارس ١٩٥٢:

● السناتور لودج : اود ان اعود مرة اخرى الى هذا الموضوع الخاص بالقوة البشرية، التي هي قبل كل شيء المنبع الاساسي للامة، اليس صحيحاً اننا بانفاقنا ستة مليارات من الدولارات في اوروبا الغربية نحصل تقريباً على العدد نفسه من الرجال الذي نحصل عليه في الولايات المتحدة بانفاق اكثر من خمسين ملياراً.

● الجنرال جرونتر : «انا لا اعرف الارقام، ولكن النسبة تتفق بكل تاكيد مع النسبة بين هذين الرقمين».

● السناتور لودج : « اذن، فاننا نحصل من وجهة نظر الاسعار التي تدفع في القوة البشرية، بغض النظر عن الاعتبارات الانسانية، في مقابل ستة مليارات من الدولارات على العدد نفسه من الرجال الذي يكلفنا الحصول عليهم في الولايات المتحدة خمسين ملياراً».

● الجنرال جونتر : «انك تعلم اننا كنا في تركيا منذ اسبوعين، واننا تأثرنا بشكل يبعث على الرضى في النفوس، والى حد بعيد، بمعدن الاتراك وصفاتهم كجنود محاربين، ولكن أتدري ما الذي يحصل عليه هؤلاء الناس ؟ انهم يحصلون على ٢١ سنتاً في الشهر، هذا هو راتبهم».

● السناتور مكماهون : «لقد رفعوا رواتبهم ». (لاحظوا نبرة التهكم والاحتقار ـ ملاحظتنا)

● الجنرال جرونتر : « ويحصل الفرنسيون على ثمانية سنتات في اليوم اي ٢,٤ دولار في الشهر، ويحصل الهولنديون على عشرين سنتاً في اليوم اي على ما يزيد قليلاً عن ستة دولارات في الشهر، وانا اتحدث عن هذه النقطة التي تدعم وجهة نظر السناتور لودج. ولكن هذا يلقي عبئاً رهيباً على اقتصاد العائلات، لان الجندي التركي الذي يحصل على ٢١ سنتاً في الشهر يتلقى من اسرته نقوداً طوال الوقت. واذا ما تأملنا في الارقام المجردة التي تدل على ان نسبة معينة من الانتاج القومي باكمله تنفق على شؤون الدفاع في تركيا، فاننا نجد انها لا تتضمن على الاطلاق المبالغ التي ترسلها العائلات لابنائها الجنود».

● السناتور توبي : «انهم في حاجة الى طاقاتهم الزائدة هذه من اجل حريمهم .. اليس كذلك».

هكذا كان تعليق ذلك الصهيوني القذر المدعو توبي، ولكن لماذا لا يعلق توبي على الثمانين الفاً، ذلك الجيش من العاهرات، الذي كان جزءاً من القوات الاميركية المسلحة في اليابان ؟

في العدد القادم مأساة العراق وايران

خطاب الجنون ..

بقلم : اسماعيل ابو البندوره

يبدو ان خطاب الجنون في التراث العربي ـ الاسلامي لم يكن في مجمله خطاباً سلبياً وغير عقلاني بل كانت فيه اشارات واضحة للتعبير عن النقد والنفاذ الى كنه الاشياء من خلال الشطح والوجد والاحتجاج المضحك وقد عبر خطاب الجنون عن ذاته بوسائل مختلفة تحايل فيها على السائد وواجه بها الاستبداد واحادية الراي والتفكير.

الا ان «المطموس» في اعماق التاريخ ان هذا الخطاب كان تعبيراً عن جنون مطبق ومحايد ولا علاقة له من قريب او بعيد بالاحتجاج ومواجهة الخطا .. ولذلك جرى عقلنا هذا المجرى واصبحنا لا نعترف الا بهذا التاويل وتصورنا ان الجنون هو الجنون ولا يمكن ان يكون شيئاً آخر.

وضحك علينا كتاب التاريخ الثقافي المزور بهذه الفرية وبتنا لا نقرا ما بين السطور ولا نستخرج الحقيقة من افواه المجانين ـ العقلاء الذين لم يجدوا وسيلة غيرها للتعبير والنقد والاحتجاج.

اقول قولي هذا بعد ان بت اشعر بضرورة الشطح وبعد ان ساورتني الرغبة للتجلي واظهار الحنين للتاريخ والادب واللغة والقومية وثورة الجزائر وجمال عبد الناصر وعبد الوهاب الكيالي ومنيف الرزاز، ولا اعرف كيف ان عقلي كلما هممت بقراءة لا يتطلع الا الى العناوين «شطح المدينة» «كتاب التجليات» «خطاب الجنون» «الشطار والعيارين» «جحا» .. الخ.

واصبحت كتب السياسة مثاراً للامتعاض والانفعالات فقد تهدمت رغبة دفينة في داخلي لمطالعة كتب الفكر القومي والسياسة، ونحوت نحو الادب لكي اقوي الوجدان ولكي افتح جروحاً اخرى في انحاء ذاتي، فقد التهب عقلي ومرضت روحي وانكفات تطلعاتي وتقلقلت ذاكرتي واصبحت تحيق بي الكوابيس ويساورني التشاؤم بعد ان ادمنت التفاؤل لكنني وسط الغبار لا ازال افتح عيوني واحدق في هذا العدم والانهدام بنوع من الشطح والهذيان والبكاء احياناً.

لا يعقل ان نصمت ولا نحاور ولا يمكن ان لا يكون لنا حق بالخوف والتخوف من المستقبل .. فهذا حق يجب ان يوضع في وسط كل القوانين والمواثيق، وعليه دعونا نشطح فيما يجري واتركوا لنا حرية الجنون في تصور الاشياء، او دعونا نكون رصيداً للتراجع، فهذا التماثل يقلق، وهذا الانسجام المفترض يرعب وهذا الاسترسال في الفرح يفزع .. ولا بد لنا من غضب وطني معين في وسط هذا الفرح الهائل، ولا بد لنا من التمهل في المسار امام هذه التحويلة السياسية والتاريخية الكبيرة، لماذا نهرول في وقت البطء ؟ ولماذا نتعجل في زمن الاسترخاء ؟؟ ثم لماذا نتزاحم على المجهول ؟

لنقل ان ذلك نوع من خطابات الجنون في زمن الواقعية السياسية المفرطة، ولنضحك مع الضاحكين حتى «نفقع» وليسمح لنا بقليل من الشطح والوجد والجنون في زمن هجم فيه الجميع على «العقل» «والتعقل» «والعقلانية». بدون مقدمات او سابق انذار ومعرفة !!!

دور الاعلام في الديمقراطية «الحالة الاردنية»

نظرة المعارضة للتغطية الاعلامية لمحادثات السلام في الاردن

اعداد : زيــاد ابو غنيمة

مقتطفات من ورقة بحث مقدمة الى ندوة نظمها مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية (٢٧ ـ ٢٨ /٩/ ١٩٩٤)

تقتضيني الموضوعية ان اعبر عن قناعتي، وهي قناعة يشاركني بها قطاع واسع من جماهيرنا من الحزبيين وغير الحزبيين، قناعة تؤكد ان الحكومة تلقي بظلالها على المساحة الاكبر من وسائل الاعلام، وانها تسخر هذه الوسائل لتزيين طروحاتها، وتحول بينها وبين المعارضة لتحرمها من ابراز طموحاتها، وان الحكومة تتعامل مع إعلام المعارضة بروحية ذلك الرجل الذي كان يملك تسعاً وتسعين نعجة، وكان له اخ يملك نعجة واحدة، فضاقت عين الاول وابى الا ان يسلب نعجة اخيه الفريدة الوحيدة ليضمها الى نعاجه، فتحاكم الاخوان الى نبي الله داود عليه الصلاة والسلام، وجرى بينهم هذا الحوار :

«ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة، ولي نعجة واحدة، فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه..»

ولكاني بالحكومة، وقد ملكت تسعاً وتسعين قيراطاً من وسائل الاعلام من اذاعة، وتلفاز، وصحف، ومجلات تساهم في ملكيتها، ومن سيطرة على بناء المساجد ومنع المعارضين من ارتقائها، قد ضاقت عينها ان تترك للاعلام المعارض هذا القيراط اليتيم الهزيل الذي يملكه، فأبت الا ان تسيطر على هذا القيراط من خلال الضغوط المتزايدة على الصحافة المعارضة فإما ان تدخل في بيت طاعة الحكومة، او فلتنتقل الى رحمة الله غير ماسوف عليها.

ان من مقتضيات الموضوعية، وان من مقتضيات احترام الحقيقة ان ارفع صوتي باعلى ما تتحمله حنجرتي من نبرات متهماً الحكومة، بالتضييق والاستفزاز في تعاملها مع الاعلام المعارض من منابر وصحافة ومسيرات وندوات ومنشورات في موضوع العملية التفاوضية مع العدو اليهودي.

واسمحو لي ان اتوقف عند هذه المؤشرات التي تؤكد اتهامي :

اولاً : لم يعد خافياً ان الحكومة تمارس عبر عدد من وزاراتها ودوائرها ضغوطاً على وسائل الاعلام المعارضة وخاصة على الصحافة المعارضة، حزبيه او مستقلة، وان هذه الضغوطات تزايدت بشكل غير معقول ولا مقبول، حتى اصبح امر استدعاء الاعلاميين المعارضين من الصحافيين، او خطباء المساجد، للمساءله القانونية والادارية وغيرها من اشكال المساءله امراً يكاد يصبح روتيناً يومياً.

ثانياً : لقد اتخذت هذه الضغوط وخاصة على الصحافة المعارضة، رغم محدودية انتشارها، اشكالاً واساليباً استفزازية. حتى ليخيل للمرء احياناً ان الحكومة تستدرج الناس استدراجاً للصدام، ومن تلك الاساليب الاستفزازية ملاحقة بعض الصحف والصحفيين المعارضين لمجرد ان هذه الصحف نشرت بيانات وردتها بالفاكس تحمل اسم جمعية كذا، او اسم اللجنة الشعبية كذا، وكان مناهضة الصهيونية والعنصرية، ومواجهة التطبيع مع العدو اليهودي اصبحتا تهمة يلاحق مرتكبهما ويعاقب، بل وكان ممارسي هذه الضغوط الاستفزازية قد تنكروا لفطرة شعبهم وفطرة امتهم، تلك الفطرة التي تغلي غلياناً بكراهية اليهود وكل من يتحالف مع اليهود.

ومن تلك الاساليب الاستفزازية منع الجماعات والاحزاب من تنظيم مسيرات او مهرجانات، وهي وسائل إعلامية، لابراز طروحاتها المعارضة للعملية التفاوضية، في الوقت الذي تسخر فيه الحكومة كل امكاناتها الادارية والاعلامية لتنظيم مهرجانات مؤيدة للعملية التفاوضية.

ومن هذه الاساليب الاستفزازية ما يمارسه التلفاز الاردني من التفاف على طروحات المعارضة من خلال اختياره لعناصر من المعارضة ضعيفة الاداء والحجة لتشارك في ندواته النادرة التي يسمح للمعارضة بالمشاركة فيها،

فتقدم هذه العناصر المعارضة الاراء التي تحبط قواعدها وتحبط جماهيرها، وهكذا وبهذا الاسلوب الالتفافي تضرب الحكومة عبر تلفازها عصفورين بحجر واحد، تظهر المعارضة بصورة ضعيفة مهزوزة تنقصها الحجة، وتحبط قواعد المعارضة وجماهيرها، ولعل اكثر من تضرر من هذا الاسلوب كانت الحركة الاسلامية وخاصة جماعة الاخوان المسلمين حيث جاء طرح بعض ممثليها الذين اختارهم التلفاز الاردني، ولم تفرزهم الجماعة بنفسها، ليشاركوا في الندوات التلفازية النادرة التي سمح للمعارضة بالمشاركة فيها، جاء طرحاً مخيباً لامال الاخوان وغير الاخوان، خلافاً لموقف الجماعة الثابت والحازم والحاسم الرافض للعملية التفاوضية ولكل افرازاتها.

ثالثاً : ان الحكومة تتحمل مسؤولية توريط واغواء وسائل الاعلام التي تخضع لها بحكم ملكيتها لها كالاذاعة والتلفاز، ووسائل الاعلام التي «تمون» عليها ترهيباً او ترغيباً، بالسقوط في مستنقع التطبيع المبكر مع العدو اليهودي، من خلال الزج باعداد كبيرة من الاعلاميين، وعلى كره من غالبيتهم، في عمليات إختلاط مبرمجة مع إعلاميين يهود، محاولة الايحاء بان اللقاء مع العدو امر في غاية البساطة.

رابعاً : وتتحمل الحكومة من خلال سياستها الاعلامية في التعامل مع العملية التفاوضية مسؤولية تحوير الحقائق في نفوس جماهيرنا، في محاولة لاسترضاء اليهود والامريكان، فاصبحت فلسطين في اعلامنا اسرائيل، واصبحت مياهنا مياههم نستجديها من اليهود استجداء، واوحى لنا اعلامنا ان الانهار من دماء الشهداء والقتلى والجرحى التي تفصل بيننا وبين اليهود قد غارت في الارض، وانها لم تعد تحول بيننا وبين الارتماء في احضان اليهود الذين سفكوا هذه الانهار من الدماء.

خامساً : وتدفعني الموضوعية الى الاعتراف بان سياسة الحكومة الاعلامية في التعامل مع العملية التفاوضية مع العدو، رغم كل سلبياتها، كانت اقدر وانجح في تسويق طروحات الحكومة فيما يختص بموقفها المتبني للعملية التفاوضية، من تسويق المعارضة لطروحاتها الرافضة للعملية التفاوضية، ففي حين اعتمدت سياسة الحكومة الاعلامية على دراسات ومشاريع، وارقام تروج للحل السلمي مع اليهود، مما اتاح للحكومة، بغض النظر عن مصداقية هذه الدراسات او عدم مصداقيتها، ان تدغدغ بها مشاعر الناس، واعدة بمستقبل اقتصادي ينتشلهم من فقرهم، ومن البطالة المتفشية التي تزيدهم فقراً على فقر، وفي المقابل اكتفت المعارضة بتسويق طروحاتها، وعلى استحياء شديد، بالحنجرة الصاخبة التي تخاطب العاطفة، وبالبيان الفاكسي الذي لا يسمن ولا يغني من جوع. وبعد .. ايها السادة والسيدات الكرام

باختصار مفيد، انهي حديثي بالقول ان الحكومة كانت سيدة الموقف في فرض سياستها الاعلامية المتميزة بلا حدود ولا سدود للعملية التفاوضية مع العدو اليهودي، يقابلها اعلام ضعيف متردد ولا يكاد يبين للمعارضة بجميع اطيافها الاسلامية والقومية واليسارية، وانني لاشبه العلاقة بين اعلام الحكومة واعلام المعارضة بفريقي كرة قدم، احدهما «فريق الحكومة» يلعب بكامل طاقمه من اللاعبين والمدربين «والمحلحين»، والاخر «فريق المعارضة» يلعب بلاعب واحد معصوب العين مجبص القدم بعيداً عن جماهيره، فلمن في مثل هذه الحالة تكون الغلبة .. ؟

رابين محق بصلفه

بقلم ناجي علوش

يعرف رابين انه احتل الجولان بالقوة، كما احتل فلسطين، وانه يحتفظ بالجولان بالقوة، رغم تعارض ذلك او حتى تناقضه مع مبادئ القانون الدولي والشرعية الدولية التي انشئت بموجبها الامم المتحدة.

ولكن رابين يعرف انه يستطيع بالقوة، وكما احتل فلسطين وسيناء والجولان وجنوب لبنان، ان يواصل لعبة القوة، ليأخذ بالمفاوضات، ما لم يأخذه بالحرب.

ولماذا لا يفعل رابين ذلك فهو :

اولاً : ما زال يمتلك القوة لتهديد الوطن العربي كله، لا هذا القطر او ذاك، وما زال يبني قواته، ويكدس اسلحته، ويعد للحرب كما لو ان الحرب على الابواب، ولكنه وفي الوقت عينه، يتحدث عن السلام، وكأن السلام هدفه الحقيقي.

ثانياً : ما زال يعتمد على اكبر قوة عالمية، وهي الولايات المتحدة الاميركية في توفير عوامل الدعم اللازمة لحربه واحتلاله، من المال الذي يقدم بسخاء، الى الاسلحة المتطورة التي تعطى بحسابه ولكن بما يكفي ليجعل دولة صغرى بالمساحة والسكان، قادرة على التنمر في منطقة واسعة، تضم مئات الملايين من العرب والمسلمين، على مساحة يحتل الوطن العربي منها، حوالي اربعة عشر مليوناً من الكيلومترات المربعة .

ثالثاً : وما زال رابين يرى ان اوضاع الدول العربية ، تسوء وعلاقاتها تتدهور ، وديونها تتراكم ، ومشاكلها تتعقد ، وتبعيتها تتفاقم .

ولذلك كله ، ولما تمارسه السطوة الامبريالية الاميركية ، وعوامل الضعف العربي والاسلامي ، لم يجد رابين مشكلة في اخضاع القيادة الفلسطينية لشروطه ، ففعلت ذلك ، ورئيسها يرتدي ملابس القتال ، وممثلوها يرفعون اشارات النصر ، وهم يسلمون .

كما أن رابين لم يجد صعوبة مع الاردن ، الذي تكيف بسرعة مع المطلوب ، معتبراً انه سيحقق بذلك اهداف السيادة الكاملة على الارض ، والمياه ، وهو يكرس الاعتراف بالكيان الصهيوني.

اما الانظمة العربية الاخرى ، فلم تتعب رابين ابداً ، وبدأت تتعامل مع شروطه ، بلا شروط ، فبدأ بعضها الاعتراف والتطبيع ، من خلال اجتماعات اللجان المتعددة كعُمان وقطر ، ثم ما لبثت دول الخليج ان الغت المقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة ، على طريق الغاء الدرجة الاولى، وفي هذا الوقت ، هرعت دولتا المغرب وتونس ، لتقيما علاقات سياسية ، عبر صيغة القائم بالاعمال ، وما زلنا باول الطريق .

هذا كله ، وهذه الدول بعيدة ، لا اكتوت بنار الحرب ، ولا هي مهددة بالعدوان ، ولا مطالبة بحشد الجيوش .

وهذا كله ايضاً وحكومة رابين لم تقدم لسلطة الحكم الذاتي اي تنازل يجعله حكماً ذاتياً ، ولا قدمت للاردن ما طلبه من حقوق في الارض والمياه ، فكيف اذا فعل العدو الصهيوني شيئاً من ذلك .

ولذلك يرفع رابين عقيرته امام سورية ، ويطالبها ان تحذو حذو قيادة م . ت . ف ، والحكومة الاردنية ، فالمطلوب على صعيد سورية ان تسلم القيادة السورية بكل شروط رابين العلنية والسرية في غرفة مغلقة ، وبعد ذلك يعلن الاتفاق في واشنطن .

وما يطلبه رابين علنياً واضح ، فهو يريد ان تسلم القيادة السورية بوجود " اسرائيل " وبامنها ، وبحقها في الارض والمياه والتجارة الحرة مع الاسواق العربية ، وانتقال الاموال والسلع والاشخاص بلا قيود . والمطلوب ان تثبت سورية كلها ، لا حكومتها فقط ، استعدادها للتطبيع الكامل ، بكل ما يتضمنه ذلك من هواجس صهيونية ، وان تتنازل عن فلسطين كاملة ، لان فلسطين من اختصاص عرفات ، وان تترك لبنان وشانه ، وان تقطع العلاقات مع ايران ، وان تدمر الاسلحة الثقيلة ، وان تحل الجيش ، وتلغي القطاع العام وان .. الخ . وفي المقابل ، فان موضوع الجولان يبحث لاحقاً ، واذا كان رابين مستعداً للحديث عن تنازلات جزئية جداً في الجولان ، فانه غير مستعد للالتزام بحديث عن انسحاب كامل منه .

وهكذا تبدو القضية واضحة ، عدو يرى نفسه منتصراً بكل المقاييس ، وهو يدعو اعداءه الذين يراهم منهزمين الى التسليم الكامل ، وبلا شروط او بدون تردد .

والعدو الصهيوني الذي جاءه التسليم على صعيد فلسطين على طبق من ذهب ، وبزينات واحتفالات ، ، لا يرى حاجة للتعجل او تقديم التنازلات . فهو مشغول الان بهضم الفريسة الفلسطينية ـ الاردنية ومعني باستثمار تنازلات الانظمة العربية الاخرى وهو واثق ان الوضع الدولي ، وهيمنة الولايات المتحدة الاميركية ، يحول دون تغيرات فجائية ، كما ان تدهور الوضع العربي ، يجعل الفرائس العربية غير قادرة على الخروج من الطوق المنصوب ، وبالتالي ، فان المعاند ، سوف يلين ، والمكابر سوف يرى الوقائع .

على هذا كله يراهن رابين ، وهو على حق في مراهنته ، لان الوضع العربي يسنده ، والوضع العربي يشجعه ، وقوته تسمح له واذا ما ظل وضعنا العربي، كما هو ، فلماذا لا يظل على موقفه .

اننا مطالبون ان نحشد قوى شعبنا لمواجهته ، ولو بالحجارة وقنابل المولوتوف كما فعل اطفال الحجارة في فلسطين ، وان نعمل لتوحيد القوى التي لم تسلم بعد ، قبل فوات الاوان ، فان لم نفعل ، فاننا نكون جميعاً ، الذين يسلموا والذين لم يسلموا بعد ، مسؤولين عن الكوارث التي تصيبنا ، وعن انتصارات رابين وحلفائه ، كما كنا مسؤولين عن هزائمنا وانتصارات اسلاف رابين ، منذ ١٩٤٧ .

رابين محق في بصلفه .. لاننا نساعده في تحقيق اهدافه ، سواء الذين لم يعدوا للحرب ، فسهلوا انتصارات العدو ، او الذين ضربوا الحركة الشعبية ، وسهلوا الامر لانتصار قوى الاستسلام ، او الذين عارضوا التسليم ، ولم يبنوا القوى اللازمة للانتصار .

وما زال بامكاننا ان نحبط خطط رابين وحلفائه بقوة شعبنا فقط وبامكاناته الراهنة فحسب ، اذا ما قررنا ذلك

هكذا من الأصل

هكذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

المؤتمر الرابع لاتحاد نقابات العمال
المهام والتوجهات بين الواقع والمتوقع

بقلم: أحمد النمري

يعقد الاتحاد العام لنقابات العمال في الاردن مؤتمره الرابع ابتداء من يوم الثلاثاء غداً ويناقش فيه عدداً كبيراً من اوراق العمل والمسائل والقضايا والتطورات التي مرت بالحركة العمالية في السابق، والافاق والتوجهات المستقبلية لنضال الطبقة العاملة من اجل شروط عمل واوضاع اقتصادية افضل ومشاركة ديمقراطية اوسع في حياة البلاد الديمقراطية.

وياتي انعقاد المؤتمر الرابع للاتحاد في هذا العام بعد طول تاجيل او تعطيل من اكثر من جهة وطرف، وبعد مرور اكثر من ستة عشر عاماً من انعقاد المؤتمر الثالث في صيف سنة ١٩٧٨، وهي فترة ان شهدت بعض الانجازات والانتصارات للطبقة العاملة الاردنية، فقد اتسمت ايضاً بتراجعات ونكسات وانزواء في الظلال وابتعاد او إبعاد عن المشاركة في رسم ووضع السياسات والتوجهات الاقتصادية والمالية العامة للبلاد، والتي كانت تميل دائماً لصالح راس المال وتسهم في تردي الاوضاع المعيشية للشرائح العمالية المؤهلة والعادية، وحيث تتحمل القيادة الحالية للاتحاد، والقيادات التي سبقتها مسؤولية كبيرة لهذا الغياب او التغييب. ومهما يكن، ولان حركة التاريخ لا تقف عند هذا المنعطف او هذا الوضع، فان المؤتمر الرابع لاتحاد نقابات العمال مطالب بإجراء اوسع مناقشة ونقد ذاتي للمسار السابق بايجابياته وسلبياته، وللخروج بموقف موحد وتوجيهات اقتصادية تجاه عدد كبير من المواضيع والقضايا العمالية الاساسيه التي جرى تجاوزها او الاعتداء عليها اكثر من مرة في الماضي.

على المؤتمر الرابع مناقشة وتقرير ما يلي:

- التاكيد على تبني مبدأ السلم المتحرك بين الاجور والاسعار وبحيث لا يسمح في المستقبل بان يتكرر تاكل القوة الشرائية للاجور بسبب ارتفاع الاسعار باكثر من ارتفاع الاجور ونتيجة قرارات حكومية مثل قرار تخفيض سعر صرف الدينار او فرض المزيد من الرسوم والضرائب غير المباشرة مثل ضريبة المبيعات ولخواتها.

- دعم وتعزيز الخدمات والمكاسب الجانبية الخاصة بالتسهيلات السكنية للعاملين، والمواصلات، والتامينات الصحية، والخدمات الاجتماعية الاخرى للعامل والعاملة، والتدريب وإعادة التاهيل، ومتطلبات ومستلزمات الامان والسلامة.

- لقد غاب الاتحاد طويلاً عن القيام بدور هام مركزي في ادارة المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي ومن التاثير في قراراتها ورسم سياساتها وسمح بتغيرات وتجاوزات في توجهات المؤسسة الاستثمارية من جهة وبمدى وبنوعية الخدمات الصحية والتامينية الاخرى المقدمة للمشتركين والمنتفعين من جهة اخرى فيما لم تتغير طيلة (١٥) عاماً من عمر الضمان معادلة احتساب الراتب التقاعدي او راتب العجز والشيخوخة.

- ان تفاقم مشكلة البطالة وبقاء عشرات الاف العاملين خارج سوق العمل يستلزم من المؤتمرين ومن القيادات العمالية في المستقبل النضال والكفاح المتواصل وبكافة الوسائل القانونية بما في ذلك الاضرابات لدفع الجهات الحكومية والاهلية المعنية لتولي مسؤولياتها اتجاه حل المشكلة من خلال تبني سياسة وطنية وخطة متكاملة للتنمية يساهم فيها كل من القطاع العام والقطاع الخاص، ويتم على اساسها التوفيق بين متطلبات سوق العمل ومخرجات التعليم والتاهيل، ولن لا يسمح للعمالة الوافدة المظلومة بدورها من تشويه واضعاف سوق العمل الاردني، وعدم القبول باي شكل من اشكال البطالة المقنعة.

ان تحقيق ما سبق يتطلب موقفاً حازماً من المؤتمرين من اجل حماية وتعزيز استقلالية الحركة العمالية عن تاثيرات اطراف من السلطة او اصحاب العمل اضافة الى متابعة التاكيد على إصدار قانون عمل جديد ومتطور ومتوازن، ويتلاءم مع التغيرات المتسارعة في حياة البلاد السياسية والاقتصادية، ومع ضرورة وضع القواعد والضوابط التي تحمي الحقوق الاساسيه والمكتسبة للطبقة العامله عبر تاريخ نضالها الصعب منذ بداية الخمسينات وحتى الآن.

في كتاب مرفوع الى اللجنة الملكية للتطوير
نقابة المقاولين تناقش معاناتهم وتطلعاتهم

طبقاً للارقام والبيانات الاحصائية الرسمية فان قطاع المقاولات والانشاءات يساهم بحوالى ١٠ ٪ من الناتج المحلي الاجمالى ، ويعمل في فروعه المختلفة ما يقارب من (٦٠) الف عامل، ويحظى بما يعادل ٢٣ ٪ من القيمة الاجمالية للتسهيلات الممنوحة في المؤسسات المصرفية والمالية الاردنية . وقد انتعش وتوسع قطاع المقاولات ومؤسساته منذ بداية الستينات مع بدء التوسع في مشاريع البنية التحتية المختلفة . واكتسب خبرات متراكمة مكنته بشكل عام من دخول وانجاز مشاريع اكبر واكثر تعقيداً

ولكن هذا القطاع عانى ولا يزال يعاني من مشاكل وصعوبات وعقبات مختلفة ، واذا كنا بطبيعة الحال لا نستبعد مسؤولية العوامل الذاتية الخاصة بالمقاولين والتي اعاقت تعزيز وتطوير مؤسسات المقاولات الى شركات مساهمة كبيرة ، والى ضعف متابعة ومحاسبة اعضاء النقابة عن نقص بعض الشروط والمتطلبات او على تجاوزات هنا وهناك ، فان مؤسسات المقاولات واجهت صعوبات موضوعية اكثر تمثلت في منافسة شركات مقاولات اجنبية ، بل وحرمانها احياناً من المشاركة في تنفيذ مشاريع تنموية رئيسية مثل سد الكرامة، ومستشفى الملك عبد الله ، وطريق العقبة التربة وغيرها.

كما عانت مؤسسات المقاولات من التاخير غير المبرر في صرف المستحقات والمستخلصات في المواعيد المحددة ، وفي اضافة متطلبات جديدة ، وصعوبة شروط خطابات الضمان المطلوبة ومصاعب اخرى ناجمة عن بنود واردة في عقد المقاولة الموحد التي تقارب عقود الاذعان في بعض تفاصيلها .

ولسبب او لاخر فان اهتمام المسؤول الحكومي الرسمي بقطاع المقاولات كان محدوداً وهامشياً عند ابرام اتفاقيات وبروتوكولات التجارة والدفع مع الاقطار العربية والاجنبية .

وفي كتاب مرفوع الى اللجنة الملكية للتطوير بتاريخ ١٧/ ٩/ ١٩٩٤ اشارت نقابة المقاولين الى تفاصيل الصعوبات والعقبات التي يعاني منها القطاع وامكانيات تصويبها . كما اوضحت وجهة نظرها في الهموم الحالية والافاق المستقبلية لمسار وتطور الاقتصاد الاردني . وركز كتاب النقابة على : ـ

١ ـ تطوير وتحديث احكام وشروط عقد المقاولة الوطني لتكون حقوق المتعاقدين على اساسه متوازنة وعادلة من جميع الاوجه مع عدم تمييز المقاول الاجنبي على المقاول المحلي عبر التعامل معه على قاعدة احكام وشروط مختلفة تضمن حقوقه بصورة افضل عن الحقوق التي يضمنها العقد للمقاول الوطني .

٢ ـ وضع معايير عصرية لقياس الاسعار والتكاليف في الاردن ونشرها بصورة دورية ليتم على اساسها تقييم انعكاسات الارتفاع او الانخفاض في هذه المعايير على عناصر التكلفة للمشاريع الانشائية التي يتعاقد المقاولون على تنفيذها مع عدم تحميل المقاول تبعة ظروف لا يملك عليها سيطرة ، ان عدم وجود هكذا معايير واعتمادها كاساس في تعديل وتقييم اسعار العقود يجعل من المقاولة مقامرة صعبة التحكم ، او التحمل ، خاصة واننا مقبلون على ظروف واوضاع غير واضحة المعالم تجعل من الصعوبة بمكان تسعير العقود الانشائية في ظل عدم وجود سياسات واضحة حول استقرار معدلات الاجور والرواتب واسعار المواد والمنتجات وكذلك حول اجراءات انتقال العمالة ورؤوس الاموال والمعدات والتجهيزات والاليات .. الخ ، بالاضافة الى الاضطراب والتذبذب وعدم استقرار القوانين الضريبية والجمركية والعمالية والاستثمارية .. الخ .

٣ ـ ادارة العقود بصورة متوازنة من خلال اعطاء طرف ثالث حقوق وصلاحيات الادارة والتقرير ، ومما يجدر ذكره في هذا المجال ان الكثير من اصحاب العمل وهم يشكلون احد الطرفين في عقود المقاولة يمارسون ايضاً دور المهندس وهو الطرف الثالث في هذه العقود المسؤول عن ادارة العقود وبصورة متوازنة ، الامر الذي يؤدي في اغلب الحالات الى اختلال عنصر التوازن في العقود لصالح احد الطرفين وهو الطرف الممثل لاصحاب العمل .

٤ ـ ان البيئة القانونية والادارية والتنظيمية التي عمل بها قطاع المقاولة الوطنية خلال الفترة الماضية هي بيئة غير مواتية ، فمع وجود عناصر الاختلال في شروط واحكام عقد المقاولة ، ومع انتفاء وجود شروط لقياس التغييرات في الاسعار والاجور والناتجة عن ظروف واوضاع خارجة عن سيطرة المقاول ، فان المقاول قد حرم ايضاً من الحق في حسم النزاعات والخلافات التي تحصل مع اصحاب العمل الا في المحاكم وليس على اساس التحكيم ، مع انه احد القوانين السارية المفعول ، ومما يثير الانتباه في هذا الخصوص ، ان يصبح اللجوء الى المحكمة سلاحاً في يد بعض اصحاب العمل لمعاقبة المقاول وايقاع مزيد من الضرر به وذلك باستغلال عنصر الطول في المدة والوقت والكلفة التي تتطلبها لاجراءات التقاضي من خلال المحاكم .

وعليه ، فان تصويب جانب اساسي من مشاكل ومعيقات التطور في قطاع المقاولة الوطنية، يتطلب اعتماد التحكيم او المحكمة كخيار مفتوح امام طرفي العقد لحل النزاعات والخلافات وعدم تقييد وربط اللجوء الى التحكيم كوسيلة لحل النزاعات بموافقة مجلس الوزراء كما هو معمول به في شروط العقد الحالي ، هذا مع العلم بان العقود مع المقاول الاجنبي تتضمن التحكيم لا المحاكم كاسلوب لحل النزاعات هذا الحق الذي حرم منه المقاول المحلي طيلة الفترة الماضية .

٥ ـ ان اهم المعيقات في نمو المقاولة الوطنية يعود للاجراءات والترتيبات والقيود التي تؤثر على توفر الاحتياطات التمويلية اللازمة لتنفيذ العقود الانشائية، فان التاخير في دفع حقوق المقاولين يؤدي الى احداث اضطراب خطير في تدفقات المشروع المالية وتؤثر حتماً على سير اعمال التنفيذ ومعدلات الانجاز ويضع المقاول في احوال معينة في مواضع التقصير والاتهام مما يجعله عرضة للغرامات والعقوبات الاضافية لاسباب لم تنشا عنه .

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى ، فان المشاريع المتوسطة الحجم والكبرى تحتاج الى سقوف تمويل كبرى ، وعليه وبانعدام وجود بيئة من الاجراءات والترتيبات الائتمانية المختلفة والمصممة خصيصاً لزيادة قدرة المقاول الوطني على التعهد داخل الاردن وخارجه ، فان المقاول الوطني حتى في بلده سيبقى محروماً من القدرة على المشاركة في العطاءات الكبرى ، ويستتبع ذلك ، ان قدرته على المشاركة في العطاءات المطروحة في الاسواق المجاورة ستكون محدودة وضئيلة .

ان ايجاد بيئة مناسبة من الاجراءات والترتيبات الائتمانية المصممة خصيصاً لانماء قطاع المقاولة الوطنية مع تحقيق استقرار واتزان في البيئة القانونية والادارية من شانه ان يفسح المجال في نمو شركات المقاولة الوطنية وزيادة قدرتها على التعهد داخل الاردن وخارجه .

وبخلاف ذلك ، سيبقى سوقنا الوطني نهجاً امام الشركات الاجنبية وسيبقى دور مقاولاتنا الوطنية هامشياً داخل الاردن وخارجه ، ومن الاهمية بالمكان ايضاً ازالة العناصر السلبية في الشروط القائمة والتي تؤدي الى امتصاص قد كبير من السيولة المالية للمقاول ، وبالتالى الى حرمانه من تسخير الموارد اللازمة لتنفيذ العقود وعلى سبيل المثال فإن دفع السلف المقررة في العقود للمقاولين دفعة واحدة وليس على قسطين واستردادها بنفس النسبة من قيمة العمل المنجز وليس على شكل اقساط ثابتة القيمة ، من شانها ان تساعد في توفير بيئة مالية مؤاتية للتنفيذ كما ان لاجراء مراجعة الاحكام المتعلقة بتسديد الرسوم والطوابع من شانه ايضاً تحقيق الغرض المطلوب .

٦ ـ تضع الدول المتطورة التشريعات والترتيبات المناسبة من اجل تنمية مواردها وزيادة طاقتها التصديرية ، وتلعب شركات المقاولة في تلك البلدان دوراً مركزياً في عملية ترويج المنتجات واستيعاب القوى العاملة ، ونلاحظ في كثير من الحالات ان الوفود المرافقة لرؤساء تلك البلدان في زيارتهم الخارجية تتضمن دوماً ممثلين عن الفعاليات الاقتصادية في تلك البلدان وعلى راسها المقاولون لا بل ان الحكومات تتدخل مع الحكومات الاخرى من اجل فسح المجال للعمل امام شركات مقاولاتها لان من شان ذلك ترويج منتجاتها ، ويحتل المصمم والمقاول الاوامر المركزية في هذه العملية ويتطلب هذا الامر ان يتم تصميم سياسات ووضع ترتيبات وتشريعات من شانها انعاش اوضاع المؤسسات الهندسية وشركات المقاولة الوطنية لتتمكن من تعهد الاعمال وزيادة طاقتها على التعهد في الداخل والخارج .

وفي هذا الخصوص ، ينبغي اعادة النظر في كافة الظروف التي تعيق تصدير المقاولة الوطنية ، او في توفير بيئة مناسبة لزيادة الطاقة على التعهد من قبل مؤسسات المقاولة الوطنية في الداخل والخارج بما في ذلك ما يتصل بشروط بناء الائتلاف والتجمعات ، وتشجيع قيامها ، على راس هذه المهام ـ اهمية ادراج خدمات المقاولة في البروتوكولات التي يتم ابرامها مع حكومات البلدان الصديقة لان من شان ذلك ان يساعد على توفير الفرص المؤاتية لعمل شركاتنا في الخارج .

ـ تفعيل المادة / ٨ من قانون مقاولي الانشاءات رقم ١٣ لسنة ١٩٨٧ والتي تنص على ما يلي : ـ

أ ـ لا يجوز لاي شخص طبيعي او معنوي سواء كان اردنياً او غير اردني مزاولة المقاولات في المملكة ما لم يكن مسجلاً في النقابة ومسدداً للرسوم والاشتراكات المترتبة عليه وفق احكام هذا القانون .

ب ـ لا يجوز لاي وزارة او دائرة حكومية او مؤسسة رسمية عامة او لاي هيئة محلية بما في ذلك البلديات والشركات المساهمة العامة او اي جهة اخرى التعاقد مع اي مقاول للعمل في المملكة الا اذا كان مسجلاً بهذه الصفة في النقابة .

وذلك بالايعاز الى الجهات التنفيذية الحكومية وخصوصاً امانة عمان الكبرى ووزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئة ...

سوق عمان المالي
تقلبات وتقاطعات في الاسعار وفي التداول

تعرض سوق عمان المالي النظامي في الاسبوع الاخير الى تقلبات وتقاطعات مختلفة في اسعار غالبية الاسهم المتداولة وفي القطاعات الاقتصادية الاربعة، كما تراوحت مؤشرات التداول في الاسهم بين الانتعاش والخمول، وكما يتبين من الارقام المقارنه الاتية المقربة الى اقرب الف (العدد والقيمة)

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	عدد الشركات	المؤشر العام للاسعار
١٠/١	٤٤٠	١,٢٤٦	٩٣٧	٤٩	١٤٥,٣٣
١٠/٢	١٩٧	٥٦٨	٤٢٥	٤٠	١٤٤,٩١
١٠/٣	٦٤٠	١,٦٨٤	١٠٢٩	٤٨	١٤٥,٩٦
١٠/٤	٢٠٠	٦٨٧	٤٣٤	٤١	١٤٦,١٢

وكان المؤشر العام للاسعار قد انحدر بعد تعاملات يوم الاثنين ٩/٢٦ الى ما دون سقف (١٤٠) نقطة، وهو ادنى مستوى وصل اليه خلال ما يقارب (٢٠) شهراً، ولكنه عاد للارتفاع التدريجي وليسجل في نهاية تعاملات يوم الثلاثاء ١٠/٤ (١٤٦,١٢) نقطة.

قراءه وتحليل ارقام مؤشرات اداء السوق ترجح انه لا يزال ضعيفاً وهشاً، ولن الاسباب الذاتية والموضوعية والاقتصادية والسياسية، لا تزال تؤثر سلباً في نشاط السوق الثانوي وفي ذبذباته وتقاطعاته.

توسع نشاط السوق الاولى (سوق تاسيس الشركات الجديدة واسهم زيادة راس المال) يؤثر بالتاكيد عكسياً في نشاط السوق الثانوي (قاعة تداول الاسهم) وسيتضاعف هذا التاثير عند ادراج اسهم المزيد من الشركات الجديدة على لائحة الشركات المدرجة في السوق الثانوي النظامي او الموازي.

هذا وفي الاسبوع الاخير طرح للإكتتاب العام اسهم شركتين جديدتين هما شركة الطباعون العرب، وشركة المصانع العربية الدولية للاغذية، اضافة الى زيادة رأسمال اكثر من شركة مساهمة عامه قائمه بالإكتتاب الخاص.

ويعاني السوق الاردني من تباطؤ واضح في حجم النشاط التجاري بسبب محدودية دخول القطاع الاكبر من المستهلكين وتصاعد التفاوت الحاد في الدخول، واثر ذلك على ضعف طلب المستهلكين على السلع والخدمات، وتوقع تقلص هامش الربحية لكثير من الشركات المساهمة عن سنة ١٩٩٤.

كما ان ثغرات متعددة في قانون سوق عمان المالي، وفي انظمته وخاصة المتعلقة بدور الوسطاء، والسماح لهم بالشراء والبيع لمحافظهم الخاصة، ووصول بعضهم الى عضوية مجالس ادارة شركات مدرجة في السوق، وتراخي لادارة السوق في المراقبة والحد من المضاربات المنظمة ساهمت في مجموعها بالتراجع النسبي في مؤشرات التداول، ونقول النسبي لان التراجع يقاس فقط سنة ٩٣، سنة ٩٢ فيما تزيد مؤشرات اداء سنة ٩٤ بكثير عن اداء سنة ٩١ والسنوات السابقة لها.

ورغم كل ما يقال عن تراجع السوق المالي هنا او مخاطر الركود فيه فلا تزال مؤشراته عند القراءه الموضوعية لها توضح انه في وضع جيد، وكما يظهر في ارقام ونسب الجدول المدرج، وخاصة كون القيمة السوقية للاسهم تزيد عن ضعف قيمتها الدفترية.

	القيمة السوقية P/E في العقد	القيمة السوقية في القيمة الدفترية	الارباح الموزعة الى القيمة السوقية	معدل الدوران
قطاع البنوك	15.023	1.927	1.832	0.021
قطاع التامين	14.709	2.155	4.702	0.000
قطاع الخدمات	22.770	2.364	2.775	0.116
قطاع الصناعة	23.667	2.275	2.791	0.030
جميع القطاعات	18.552	2.113	2.421	0.037

تلف متسارع
لاوراق النقد الاردني الجديدة من المسؤول ؟

تعرضت اوراق النقد الاردني الجديدة الى تاكل وتلف سريع في فتره زمنية قصيرة، واذا كان هذا واضحاً في فئة النقد [٥] دنانير، او فئة النقد (١٠) دنانير فهو اكثر وضوحاً في ورقتي النقد فئة الدينار، ونصف دينار، وتكثف في البنوك عمليات فرز ما يتلف من اوراق النقد هذه وكذلك عمل ونشاط لجان الشطب. وحرق النقد التالف في البنك المركزي.

تتحمل اوراق النقد في ظروف الطباعة والورق والمواد الملائمة حركة تداول يصل مداها الزمني الى عشر سنوات وكانت اوراق النقد السابقة قد طبعت في سنة ١٩٧٧، وبقيت في الاستعمال، الى ان استبدلت في مطلع التسعينات بدون ان يظهر عليها علامات التلف الكبير والذي حل بالاوراق الجديدة في وقت اقل.

اضافة الى خسارة تكلفة طباعة الاوراق النقديه ونقلها فان تلفها السريع اثر وسيؤثر سلباً على النشاط الاقتصادي، ولهذا فإننا نتوقع من البنك المركزي توضيحاً بشان ملابسات سرعة تلف اوراق النقد، ينفي هذه الواقعة او تاكيدها وتوضيح الاسباب وتحديد المسؤولية عنها !! والاجراءات المقترحة لمعالجتها.

ملف المال والاقتصاد

الاردن ينزلق الى مزيد من التطبيع الاقتصادي

ترغب وتحرص اسرائيل في مفاوضاتها المباشرة مع الجانب الاردني على توسيع لاشكال الاتصال واللقاء السياسي ورفع مستوياته. والاتفاق ايضاً على مزيد من ترتيبات واتفاقات الانفتاح والتعاون الاقتصادي على الارض، وينزلق الجانب الاردني في تجاوبه مع خطوات التطبيع المقترحة، ويوافق على فتح المعبر الشمالي في الشيخ حسين، وعلى فكرة اقامة منطقة حرة بين مدينتي ايلات (ام الرشراش) والعقبه، وعلى السماح لسكان المدينتين بالانتقال في الاتجاهين، وعلى مشروع قناة البحرين، والتعاون المشترك في استغلال وتطوير مناطق الاغوار، وتخفيف قيود المقاطعة العربية للكيان الصهيوني.

اندفعت الاردن في طريق التطبيع الاقتصادي، لاعتبارات ذاتيه او نتيجة ضغوط اميركيه لا تتضمن في تفاصيلها مكاسب اقتصاديه ملموسة للاردن بخلاف ذلك تحمل في طياتهامخاطر حقيقية في المدى البعيد ، والملفت للنظر ان يحدث كل هذا التفاهم بسرعة ، وقبل ان تتراجع اسرائيل عن احتلالها للارض، او اعادة مياه الاردن المغتصبة او تتعهد ...

بروتوكول التطبيع والتتبيع الاقتصادي

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

بروتوكول العلاقات الاقتصادية بين حكومة دولة اسرائيل و م.ت.ف. ممثلة الشعب الفلسطيني وثائق السلام الاسرائيلية الفلسطينية

الوثيقة الثانية : بروتوكول حول العلاقات الاقتصادية بين حكومة اسرائيل و م.ت.ف. ممثلة الشعب الفلسطيني

المادة الثانية
اللجنة الاقتصادية

البند الثاني ا : نص البند على ان «اللجنة الفلسطينية الاسرائيلية الاقتصادية المشتركة ستكون بمثابة اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي التي وردت في الملحق ٣ من اعلان المبادىء» الامر الذي يعني البدء في عملية التطبيع والتنمية الاقتصادي من خلال ما سمي بالتعاون الاقتصادي وبين نصوص المواد والبنود التالية مدى تتبيع الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الاسرائيلي المتواكب مع عملية المقاطعة والتطبيع.

المادة الثالثة : ضرائب الاستيراد والسياسة الاستيرادية

البند ٢ ا : ١ : نص هذا البند على ان «السلع على القائمة ١ A المرفقة بهذا كملحق ٢ فمن البلدان العربية والاسلامية وغيرها والتي سيتمكن الفلسطينيون من استيرادها بالكميات التي سيتفق عليها من قبل الجانبين بحدود حاجات السوق الفلسطينية كما قدرت حسب الفقرة ٣ ادناه» وهذا يعني ان السلطة الفلسطينية لن تتمكن من تجاوز هذا السقف الذي يحدد بالاتفاق مع الجانب الاسرائيلي، الامر الذي يعني ايضاً عدم سماح اسرائيل بدخول مثيلات هذه السلع من الدول العربية والاسلامية الى السوق الاسرائيلية كي لا تنافس السلع الاسرائيلية في عقر دارها خاصة اذا اخذنا انخفاض تكلفتها في البلدان العربية عن تكلفتها في اسرائيل هذا اضافة الى ان البند الثالث من هذه المادة اوكل الى اللجنة الفرعية (الاسرائيلية الفلسطينية) صلاحية تقدير حاجات السوق الفلسطينية وقد جاء في البند الثالث ما يلي :

البند الثالث : « لاغراض الفقرة ٢ (١) اعلاه ستقدر حاجات السوق الفلسطينية من قبل خبراء اللجنة الفرعية، وستكون هذه التقديرات قائمة على افضل المعلومات المتاحة بشان الاستهلاك والانتاج والاستثمار السابق والتجارة الخارجية للمنطقة».

ومن المعلوم ان افضل المعلومات المشار اليها وخاصة عن التجارة الخارجية والاستثمار هي لدى اسرائيل التي تحتل هذه المناطق وتتحكم فيها منذ حزيران ١٩٦٧ بينما الامر يتعلق بالمرحلة السابقة لهذه الاتفاقية.

البند الرابع ا :

يجسد هذا البند تبعية معدلات الجمارك وضريبة المشتريات الفلسطينية لمثيلتها الاسرائيلية بالنسبة لكل السلع التي لم تحدد في القوائم A1، A2، B1 وبالنسبة لكميات التي تتجاوز تلك المحددة وفقاً للفقرتين ٢ (١) و ٣ (يشار اليها من الان فصاعداً الكميات) ذلك ان «المعدلات الاسرائيلية للجمارك وضريبة المشتريات والجبايات والرسوم والاعباء الاخرى السائدة في تاريخ توقيع الاتفاقية وكما غيرت من وقت الى اخر، ستكون بمثابة الاساس الادنى للسلطة الفلسطينية». الامر الذي يعني ان السلطة الفلسطينية لا تستطيع ان تفرض معدلات جمارك وضريبة مشتريات بنسب اقل من تلك الاسرائيلية الامر الذي يؤدي الى تدعيم القدرة التنافسية للسلع الاسرائيلية بسبب ارتفاع التكلفة النهائية للسلع الفلسطينية المعنية من خلال رفع تلك المعدلات.

البند السابع :

في نفس السياق السابق لتتبيع معدلات الجمارك والضرائب الفلسطينية للاسرائيلية ينص هذا البند على ان «تفرض السلطة الفلسطينية ضريبة القيمة المضافة VAT بمعدل واحد على كل السلع والخدمات المنتجة محلياً او المستوردة من قبل الفلسطينيين (سواء غطيت من قبل القوائم الثلاث المذكورة اعلاه ام لا) ولها ان تحددها عند مستوى ١٥ ٪ الى ١٦ ٪ وذلك لنفس الغرض السابق وهو رفع الاسعار النهائية للسلع الفلسطينية المعلنة التي تكون اقل قدرة على المنافسة في السوق المحلية والاسرائيلية.

البند العاشر :

منح هذا البند اسرائيل والنظم الاسرائيلية المتعلقة باسترداد صلاحيات كبرى حيث نص على ان يبقى الجانبان على نفس سياسة الاستيراد (ما عدا معدلات ضرائب الاستيراد والاعباء الاخرى للسلع في القائمة B) وعلى النظم بما فيها التضييق والتقييم و اجراءات الجمارك الاخرى القائمة .. وكما تطبق كلها من قبل اسرائيل بالنسبة لاستيرادها، ولاسرائيل ان تدخل من وقت لاخر تغييرات في اي مما ذكر اعلاه، على الا تشكل التغييرات في متطلبات المستوى حاجزاً غير تعريفي-)

البند الثاني عشر :

قيد هذا البند دخول المنتجات البترولية طبقاً للمستويات الاردنية حيث ربط هذه المستويات بمتوسط المستويات القائمة في بلدان الاتحاد الاوروبي او الولايات المتحدة حيث نص البند على «ان تكون المستويات الاردنية كما حددت في الملحق ا المرفقة، مقبولة في استيراد المنتجات البترولية الى المناطق حالما استجابت لمتوسط المستويات القائمة في الاتحاد الاوروبي او مستويات الولايات المتحدة» .. و «يكون هذا الجازولين معلماً بلون مميز ليتميز عن الجازولين المسوق في اسرائيل وتتخذ السلطة الفلسطينية كل الخطوات الضرورية لضمان عدم تسويق هذا الجازولين في اسرائيل».

وهذا يعني انه اذا كان هذا الجازولين والمنتجات البترولية غير مطابقة للمواصفات المطلوبة لاسباب فنية وتتعلق بشكل اساسي بتلوث البيئة يمكن تسويقه في الاراضي المحتلة ولا يمكن تسويقه في اسرائيل، من ناحية اخرى حاولت اسرائيل ان تضمن ايضاً الا ينافس هذا الجازولين ذلك المسوق في اسرائيل فنص هذا البند ايضاً على ان (لا يتجاوز الفرق في الثمن النهائي للجازولين للمستهلكين في اسرائيل والمستهلكين في المناطق ١٥ ٪ من ثمن المستهلك الرسمي النهائي في اسرائيل. من ناحية اخرى فقد سحبت اسرائيل صلاحية تحديد اثمان الجازولين المستهلك في المناطق من يد السلطة الفلسطينية.

البند الرابع عشر :

في نقاط دخول نهر الاردن وقطاع غزة

ا ـ رسوم الشحن : يجسد هذا البند ايضاً مدى تتبيع الاليات الاقتصادية الفلسطينية لاسرائيل حيث نص على انه سيكون موظفوا الجمارك الاسرائيليون موجودين وسيحصلون من موظفي الجمارك الفلسطينيين على نسخة من الوثائق الضرورية ذات العلاقة المتعلقة بشحنة معينة ولهم ان يطالبوا بالتفتيش في وجودهم لكل من السلع وتحصيل الضرائب».

ب ـ خط جمارك المسافرين : .. (سيكون موظفو الجمارك الاسرائيليون موجودين بشكل غير مرئي في خط الجمارك الفلسطيني ولهم ان يطالبوا بتفتيش السلع وتحصيل الضرائب المستحقة وفي حالة الشك سيقوم موظف فلسطيني بالتفتيش في حجرة منفصلة وبوجود موظف جمارك (اسرائيلي).

يتبع

اشتداد المعركة الانتخابية لغرفة تجارة عمان
٣ قوائم تتنافس على المقاعد يوم ١٩٩٤/١٢/٦

من المتوقع ان تجري انتخابات غرفة تجارة عمان للدورة الجديدة سنة ١٩٩٤ ـ ١٩٩٨ ، يوم (٦) كانون اول من هذا العام ، ورغم انه لا يزال يفصلنا وقت طويل عن موعد الانتخاب الا ان المعركة الانتخابية اخذت في الاشتداد منذ الان ، وتشكلت قائمتان انتخابيتان الاولى برئاسة رئيس الغرفة الحالي محمد عصفور ، والثانية برئاسة نائب الرئيس الحالي حيدر مراد فيما يجري الحديث عن توجه السيد محمد ديب الى تشكيل قائمة ثالثة لخوض معركة الانتخاب.

واذا كان التشكيل المبكر لاكثر من قائمة انتخابية احد مظاهر الاهتمام بالانتخابات القادمة ، فان مظهراً اخر تمثل في تحرك فعاليات القطاعات التجارية للمطالبة بتعديل قانون الغرفة الحالي الصادر في سنة ١٩٦١ ، بما يتلاءم مع المستجدات على الساحة التجارية والاقتصادية ، ولكي يمكن على اساس ذلك توسيع عدد اعضاء المجلس ، وادخال ممثل او اكثر عن كل قطاع تجاري معين الى المجلس بانتخابات تجري في هذا القطاع ، ويلقى هذا التحرك تعاطفاً وتاييداً واسعاً للاخذ به في انتخابات هذا العام خشية ان يتكرر تجميد التعديل الذي سبق اثارته قبل الانتخابات السابقة وصدر اكثر من وعد لتنفيذه اثناء ولاية المجلس الحالي .

الجديد الاخر في انتخابات الدورة الجديدة مطالبة الناخبين بان تتقدم الكتل المرشحة ببرامج مفصلة عن خططها وتوجيهاتها التي تعتزم السير بموجبها في تحركها خلال الدورة الجديدة

هذا ويقدر عدد الناخبين او عدد الاعضاء المشتركين في الغرفة بفئاتهم المختلفة بحوالي (٢٥,٤) الف عضو ، وستتابع المجد في اعدادها القادمة اهم تطورات المعركة الانتخابية للغرفة ومحور الشعارات والبرامج المطروحة من الكتل الانتخابية ومن المرشحين المستقلين الذي عرف منهم حتى الان الاستاذ وليد الخطيب عضو المجلس الحالي

تخفيض اسعار المحروقات في اسرائيل

قررت وزارة الطاقة الاسرائيلية في مطلع هذا الشهر تخفيض اسعار كافة المنتجات البترولية بنسب تتراوح من ٢.٥٪ الى ٣٪ في ضوء انخفاض اسعار النفط الخام في السوق الدولية وفي نطاق السياسات الاقتصادية والمالية الموجهة الى مكافحة التضخم الذي انطلق من قمقمه في ربيع هذا العام ، ولتجاوز نسبة ١٤.٣٪ ولتاثير ذلك على تكلفة انتاج السلع الزراعية والصناعية والخدمات التي تستخدم فيها هذه المنتجات.

سعر الذهب واحتياطيه

تراجع سعر اونصة الذهب في الاسواق الدولية قليلاً والى حوالي (٣٩٣) دولار بعد ان تحسن سعر صرف الدولار نسبياً تجاه العملات الرئيسية الاخرى وخاصة الين بعد تراجع العجز في الميزان التجاري مع اليابان ، وانتهاء المهلة التي حددتها الولايات المتحدة لليابان للوصول الى تفاهم تجاري بشان الصادرات الاميركية الى السوق الياباني .

هذا واوضحت بيانات نقدية منشورة ان الاحتياطي الرسمي للذهب (في بنك الاحتياط الاميركي) يبلغ (٢٦١,٨) مليون اونصة وفي المانيا (٩٥,٢) ، وفي سويسرا (٨٣,٣) ، وفي فرنسا (٨١,٩) ، وفي ايطاليا (٦٦,٧) مليون اونصة ، واقل من مليون اونصة في الاردن .

صندوق النقد الى جانب الدول الرأسمالية الغنية

اتضح الان ، واكثر من اي وقت مضى ، واثناء اجتماعات ومداولات صندوق النقد والبنك الدولي المجتمعين الان في مدريد مع وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية ، ان هذا الصندوق يساند ويقف الى جانب رغبات ومصالح الدول الراسمالية الغنية وفي المقدمة منها الولايات المتحدة الاميركية.

اغلبية الدول الراسمالية المتقدمة رفضت اقتراح توسيع قيمة تسهيلات حقوق السحب الخاصة التي طالبت بها الدول النامية والفقيرة ، بل انها رفضت ايضاً اقتراحاً وسيطاً طرحه كامديسو مدير عام الصندوق بان يكون سقف هذه التسهيلات بحدود (٥٠) مليون دولار .

مقابل ذلك تضغط معظم الدول الراسمالية الصناعية من اجل فرض المزيد من الانفتاح والتحرر في وضع السياسات الجمركية للسلع المستوردة الى الدول النامية بما في ذلك موافقة الدول النامية على تخفيض الرسوم الجمركية .

الحمولات المحورية والسماح بتجاوز القانون

في الاردن ، كما في اقطار اخرى ، وضعت قوانين للحمولات المحورية بهدف منع التاكل السريع للطرق البرية بسبب الحمولة الزائدة عن المقرر ، ولعوامل اخرى ، وخلافاً لما هو منتظر فان الاردن ، وبعلم وسمع الحكومة والجهات المعنية فيها ، سمح للشاحنات بتجاوز الحدود والسقوف المحددة في قانون الحمولات المحورية ، وكان السماح مقابل دفع الشاحنة لغرامة يفترض ان تجمع وتستخدم في صيانة وتصحيح الطرق المتاثرة بتجاوزات الحمولة المحورية ...

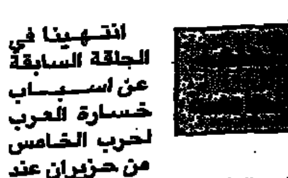
مواجهة الفساد هنا وهناك !!

يلاحق المدعي العام الفرنسي مجموعة من رجال المال والسياسة الفرنسيين بتهم الفساد والاستغلال الوظيفي ، والحصول على مكاسب من ممارسة الوظيفة ، ومن ابرز هؤلاء وزير الصناعة لونغيه الذي يتهم بالسماح لبعض الشركات بتقديم بعض المواد لبناء فيلا له على ساحل سان تروبيه، وميشال مويو عمدة كان بتهمة تلقي رشوة من شركات، وجاك فران النائب السابق المتهم باستغلال موقف سيارات مطار فرنسا .

في الولايات المتحدة الاميركية اعلن وزير الزراعة الاميركي عن تقديم استقالته اعتباراً من مطلع العام القادم بعد نشر ...

افتحوا عيونكم على المستقبل

بقلم : اللواء الركن المتقاعد يوسف كعوش



انتهينا في الحلقة السابقة عن اسباب خسارة العرب لحرب الخامس من حزيران عند شرح الظاهرة الاولى التي تميزت فيها هذه الحرب وهي الدور الغامض الذي قام به الاتحاد السوفييتي - ولا بد ان اشرح هنا الظاهرة الثانية المميزة وهي عملية الخداع الامريكي :

لقد وجدت اسرائيل وامريكا ضالتهما المنشودة في الموقف الذي نشأ في شهر ايار ١٩٦٧، والفرصة السانحة لتوجيه ضربة قاصمة لجيوش الدول العربية المتاخمة وخاصة مصر، ومن ثم التوسع على حساب الارض العربية .. وقد شملت عملية الخداع ما يلي :

١ - في يوم ١٩٦٧/٥/٢٣ وهو يوم بدء إغلاق مضيق العقبة في وجه الملاحة الاسرائيلية وصلت رسالة من الرئيس ليندول جونسون الى الرئيس جمال عبد الناصر تدل على حسن النوايا، واقترح جونسون ارسال نائبه (همفري) لزيارة المنطقة، ويدعو جميع الاطراف الى الالتزام باحترام اتفاقية الهدنة، وان مصر يمكن ان تعتمد على الولايات المتحدة في معارضتها عند قيام اي عدوان في المنطقة، اما بالنسبة الى مشكلة خليج العقبة فيمكن عرضها على محكمة العدل الدولية.

وفي نفس اليوم وصلت رسالة من الرئيس جونسون الى كوسيغين رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي، يقترح فيها التعاون بين البلدين لمواجهة مشكلة الصراع العربي الاسرائيلي، ويطلب جونسون من الاتحاد السوفييتي مساعدته في عدم قيام مصر ببدء عمليات عسكرية ضد اسرائيل.

وبالفعل، استجاب الاتحاد السوفييتي لطلب جونسون فطلب سفيرا الدولتين العظمتين مقابلة الرئيس جمال عبد الناصر في وقت واحد تقريباً، كما طلبا منه عدم البدء في اية عمليات عسكرية ضد اسرائيل، وقد وعدهما الرئيس جمال عبد الناصر بذلك، وبنفس اليوم كان (يوثانت) سكرتير عام هيئة الامم المتحدة يقوم بالمساعي لحل الازمة وعرض مقترحات على الرئيس عبد الناصر الذي استجاب لمقترحات (يوثانت) اثناء مقابلة بينهما جرت في القاهرة، وكانت مقترحات يوثانت حول الملاحة في خليج العقبة، وقد سال يوثانت الرئيس عن تخوف اسرائيل والراي العام العالمي تجاه نية مصر بدء العدوان على اسرائيل، وقد رد الرئيس بنفي هذا الامر، ووعد بان لا تقدم مصر على هذا العمل، وكان جونسون يتوقع رفض الرئيس عبد الناصر لهذه المقترحات، فلما علم بقبولها تجاهل متابعة جهود يوثانت.

٢ - قام الاتحاد السوفييتي يوم ١٩٦٧/٥/٢٧ بإبلاغ الرئيس جونسون بان اسرئيل تخطط للهجوم على مصر، فقام جونسون بتحويل هذه المعلومات الى اشكول رئيس وزراء لسرائيل، ولم يتخذ اي اجراء لوقف هذا الهجوم تلبية لروح التعاون والوفاق الدبلوماسي مع الاتحاد السوفييتي.

٣ - في يوم ١٩٦٧/٦/٢ كان الموقف السياسي قد تصاعد ازاء الضغط الدولي والامريكي بصفة خاصة نجح الرئيس عبد الناصر في اقناع للشير عبد الحكيم عامر في مقابلة بينهما بتغيير خطة الهجوم والالتزام بالدفاع، والعمل على تلافي الضربة الجوية الاسرائيلية، وقد قامت المخابرات المركزية الامريكية بتاهيل جونسون لهذه اللعبة الخداعية، فاكدت له ان مصر ليس لديها خطط للهجوم على اسرائيله وان الاخيرة يمكنها كسب المعركة على العرب بسهولة، وفي نفس اليوم هذا وصلت رسالة الى اسرائيل من الرئيس جونسون يتعهد فيها بالعمل على صيانة وسلام وحرية اسرائيل، وصيانة حرية المنطقة باقصى درجة ممكنة من فاعلية المساندة الامريكية، وفي الوقت نفسه قام الرئيس جونسون باخطار الاتحاد السوفييتي للاتفاق على عدم المواجهة بين الدولتين العظمتين في حال قيام الولايات المتحدة بعمل ما في حدود امن وسلامة اسرائيل.

٤ - رفض الرئيس جونسون الاقتراح البريطاني بقيام الدول البحرية العظمى بالتدخل بحراً للسيطرة على مياه خليج العقبة، وكانت الولايات المتحدة قد تعهدت عام ١٩٥٧ بالتزام امريكي للمحافظة على حق المرور الحر في مضيق تيران، وعلى ذلك لم يبق الا انفراد اسرائيل بعدوانها على العرب.

٥ - كان ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل في زيارة للولايات المتحدة في اواخر شهر ايار، وقابل الرئيس جونسون بعد معرفته لوجهة نظر وزارة الخارجية الامريكية والادارة والبنتاغون، وتاكد من جونسون ان البيت الابيض يوافق على سياسة اسرائيل ويقف الى جانبها ويضمن سلامتها وامنها وقال جونسون لايبان : «ان اسرائيل لن تكون وحدها، ما لم تقرر ان تسير وحدها» وقال ايضاً : «ان الولايات المتحدة سوف تستخدم اي وسيلة بل كل الوسائل لفتح المضيق».

٦ - وفي يوم ١٩٦٧/٦/٣ طلب «يوست» مندوب الرئيس جونسون الشخصي مقابلة وزير الخارجية المصري محمود رياض ليبلغه رسالة جديدة من جونسون يوافق فيها على استقبال زكريا محي الدين نائب رئيس الجمهورية في واشنطن، وفي اليوم نفسه بدأ العد التنازلي لبدء العمليات الهجومية الاسرائيلية ضد مصر بعد ان اتخذت اسرائيل قرار الحرب وتشكلت وزارة الحرب، وبدات عملية التعبئة العامة، وهو اليوم الذي كملت فيه عملية خداع العرب، وتاكدت اسرائيل عند اتخاذ قرار الحرب ان لديها اضواء خضراء كثيرة وتاييداً ومساعدة من الولايات المتحدة ومن الرئيس جونسون شخصياً.

ومن هنا جاء وصف هذا الصراع على لسان الرئيس جمال عبد الناصر، وهو يشرح للرئيس هواري بو مدين في شهر تموز ١٩٦٧ في القاهرة عندما قال : «ان الامبريالة الغربية تمكنت باسلوبها الخداعي ان تمسك رأس السمكة الكبيرة - يقصد مصر - وساعدتها في ذل البيروقراطية العسكرية».

الدروس المستنبطة

اذا امعنا النظر في مسلسل حرب عام ١٩٦٧ وما آلت اليه النتائج تبرز دروس مستنبطة اهمها :

١ - التضامن السياسي : بقيت الفرقة السياسية في الجانب العربي تنخر في جسم الامة العربية منذ بداية حرب عام ١٩٤٨، وكانت من اهم العوامل التي يجني ثمارها العدو للحصول على النصر .. والتضامن السياسي بين دول متحالفة لخوض الحرب ولهدف واحد هو اول العوامل الهامة لكسب الحرب.

وكان من الواضح ان الاتفاقيات العسكرية الثنائية والثلاثية تمت متاخرة جداً، ولم تشمل القوى العربية القادرة على التاثير، وفاجاها العدو قبل ان تبدأ التخطيط لعمل موحد وتنسيق الجهد، وينطبق على هذه الاتفاقيات المتاخرة المثل الدارج : «العليق عند الغارة لا ينفع»، وقد اكد الفريق عبد المنعم رياض في التقرير النهائي عن الحرب في الجبهة الاردنية هذه الحقيقة بالنص الاتي : «ان خوض معركة مع العدو يلزم التنسيق والتحضير المسبق» والذي حدث هو ان القيادة العربية الموحدة التي كانت قائمة بهذا العمل قد شلت ايديها قبل المعركة بحوالي سنة، وعليه : لم يكن هناك تنسيق بالمعنى المفهوم، ولم يكن هناك تجهيز لمسرح العمليات بشكل مقبول، والقيادة المتقدمة التي شكلت قبل المعركة بايام لم يكن في وسعها ان تفعل اكثر مما فعلت، وهذا خطأ بين في السياسة العربية التي جنت على الجندية العربية قبل ان تجني عليها اسرائيل.

٢ - وحدة القيادة : يجب ان توحد الجيوش العربية قيادتها وخاصة الدول المتاخمة لاسرائيل انطلاقاً من روابطها القومية وهي تواجه عدواً مشتركاً يهددها جميعاً، وتبعاً لذلك فهي تشترك في وحدة الهدف، كما يجب ان تمارس هذه القيادة مسئولياتها من حيث السيطرة ومتابعة قدرات الجيوش التابعة لها قبل بدء المعركة بمدة طويلة، وان اختلاف اسلوب القتال او التنظيم او التدريب او السلاح لن يكون عائقاً امام خوضها المعارك الجماعية، لا سيما وانها تتوخى هدفاً واحداً هو تدمير قوات العدو المسلحة وفرض الارادة عليها، لقد حاربت شعوب مختلفة في اللغة والعرق والدين احياناً تحت قيادة واحدة في الحربين العالميتين الاولى والثانية وغيرهما، ولكل منها جيشها بتسليح وتنظيم وتدريب يختلف عن الاخرى، وقد حاربت الجيوش الامريكية والانكليزية والفرنسية والكندية وغيرها تحت قيادة الجنرال ايزنهاور او غيره من قيادة الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.

كما يجب ان تمارس القيادة والسيطرة بشكل تام لتضمن للقيادة الموحدة القدرة على ادارة المعارك، وان تكون تبعية الجيوش لقيادتها العليا فوق تبعيتها لقيادتها السياسية والعسكرية في الدول التابعة لها.

٣ - التعرض والمبادأة : استمر العدو بالعمل بهذين المبدأين ولم ينتزعهما الجانب العربي حتى هذه المرحلة، وذلك في غياب العمل العربي الموحد، والاتفاق على استراتيجية قومية رائدها التخطيط والاعداد للمعركة واحتمالاتها في اي مكان وزمان، وترتيبات التعاون والتنسيق بين الجيوش، وتجهيز الكيفية التي ستدار بها عملياتها، وممارسة التدريب عليها في زمن السلم.

٤ - الاستخبارات : اظهرت حرب الخامس من حزيران قلة الاستخبارات الدقيقة عن العدو في الجانب العربي، وكان الواجب يقتضي ان تركز الاستخبارات العسكرية واجهزة مخابرات الدول العربية على العدو لتقييم قدراته ونواياه، ومعرفة كل حركاته وسكناته اولاً باول .. فقد كشف الاسرى من طياري العدو الكثير من المعلومات الجديدة والتحضيرات التي كان يقوم بها العدو منذ فترة طويلة للإجهاز على القوات الجوية العربية بضربة سريعة مفاجئة، ولم تكن الإستخبارات والمخابرات العربية تتابع ذلك وتحلله.

وقد كانت الطريقة التي استخدم فيها العدو قواته الجوية مفاجئة، وذلك باستعمال هذا العدد الكبير من الطلعات المتتابعة لكل طائرة، وتوفر الطيارين الاحتياط، وخدمة الطائرات وشحنها بالذخيرة وكل ذلك كان يجري عليه التدريب لفترة طويلة في السابق، وتتم ممارسته في التمارين، واشارت الى هذا تقارير صحفية اجنبية في حينه، او ملاحظات وتقارير الملحقين العسكريين الاجانب العاملين في اسرائيل.

٥ - ومن الدروس الاخرى كان من الضروري تنظيم وتاهيل القوات العربية لتعطيل اسلوب الحرب الخاطفة التي اتخذها العدو عقيدة منذ عام ١٩٤٨، وكان على الجانب العربي ان يضع الاسس مسبقاً لمجابهة عقيدة العدو، وتسليم القادة الاكفاء الذين يتكيفون بظروف المعركة سريعة التغيير - تسليم هؤلاء مقاليد المسئولية، وقد اثبت التاريخ العسكري في كل العصور ان هناك قادة لا يستطيعون قيادة انفسهم وقت الشدة والازمات فكيف يستطيع هؤلاء قيادة الاخرين ؟

وهناك درس اخر هام هو ضرورة كسب الراي العام العالمي لما له من وزن وتاثير على مجريات الصراع وبعد نهايته، ثم ضرورة توخي الهدف الاستراتيجي للامة مهما طال الصراع حيث ان خسارة معركة او بضع معارك لا ينهي القتال (والى حلقة قادمة)

رجال الهيئة العربية العليا في مدينة يافا يبدو منهم في اليمين حسين الخالدي وجمال الحسيني ثم احمد حلمي باشا ، ويظهر في طرف الصورة احمد الشقيري ووراءه عبد الرحمن الهباب كما يبدو معتمراً الفيصلية الدكتور يوسف هيكل رئيس بلدية يافا و يظهر داود العيسى مدير جريدة فلسطين

تاريخ ما اهمله التاريخ

الهيئة العربية العليا لفلسطين

وقائع يومية واخبار صحفية بين الاعوام ١٩٤٥ـ١٩٤٨

تمهيد

بقلم : بهجت ابو غربية

بعض اوراق المرحوم الدكتور حسين الخالدي وقصاصات الصحف التي جمعها ويقدمها للنشر الباحث وليد راغب الخالدي للقراء والباحثين والمتعلقة بالقيادة الفلسطينية في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين وبخاصة بالهيئة العربية العليا ، طريقة ومفيدة يمكن الاعتماد عليها الى حد ما والاستفادة منها في استجلاء جانب من صورة للقيادة اصبحت بعيدة وربما مجهولة لدى الكثيرين من ابناء هذا الجيل. تعرض تاريخها للكثير من الاساءة او التجني الناتجة في كثير من الحالات عن الجهل بوقائع التاريخ ، وفي احيان اخرى لم يخل الامر من سوء الغرض ورمي الكثير من اوزار الغير عليها .

منذ احتلال بريطانيا فلسطين عام ١٩١٨ وفرض الانتداب عليها ، شكل عرب فلسطين قيادة لهم سميت (اللجنة التنفيذية) برئاسة موسى كاظم باشا الحسيني ، ارتكزت الى قاعدة شعبية تمثلت في (الجمعيات الاسلامية المسيحية) فقد شكلت في كل مدينة من مدن فلسطين منذ العشرينات جمعية اسلامية مسيحية تمثل المدينة وقضاءها، وكانت هذه الجمعيات تنتخب مندوبيها الى (المؤتمر) الذي كان يعقد كل سنة او سنتين ، وتنبثق عن المؤتمر اللجنة التنفيذية المشار اليها كقيادة عليا للشعب تضم حوالي سبعين عضواً معظمهم من رجال الطبقة المتنفذة من رؤساء العائلات والعشائر والاغنياء ، واشير الى ان اول مؤتمر فلسطيني عقد في ٢٧ شباط عام ١٩١٩ .

ظل الامر على هذا الحال حتى وفاة موسى كاظم باشا الحسيني عام ١٩٣٤ ،

وكانت قد شكلت في البلاد عدة احزاب رسمية ابرزها الحزب العربي الفلسطيني برئاسة الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ، وحزب الدفاع برئاسة راغب بك النشاشيبي رئيس بلدية القدس وحزب الاستقلال برئاسة عوني عبد الهادي ، ومضت فترة بعد وفاة موسى كاظم باشا تزعمتها قيادات الاحزاب دون ان تتمكن من تشكيل قيادة فلسطينية موحدة ، الى ان بدا الاضراب الفلسطيني التاريخي في شهر نيسان عام ١٩٣٦ واستمر ستة اشهر ، وبعد بدء الاضراب اجتمع قادة الاحزاب في القدس وشكلوا قيادة موحدة برئاسة الحاج امين الحسيني ضمت ممثلاً عن كل حزب وبعض المستقلين سميت (اللجنة العربية العليا لفلسطين) ، استندت الى قاعدة شعبية من (اللجان القومية) التي شكلت في كافة مدن وقرى واحياء فلسطين .

وتطورت ثورة عرب فلسطين الى ثورة مسلحة بلغت مرحلة من اشد مراحلها عنفاً في خريف عام ١٩٣٧ مما حمل السلطات البريطانية على حل اللجنة العربية العليا واعتبارها هيئة غير مشروعة وحملتها مسؤولية (العنف) . كما حلت جميع اللجان القومية في جميع انحاء فلسطين واعتبرت غير شرعية واعتقل معظم اعضائها كما اعتقل معظم اعضاء اللجنة العربية العليا ونفوا الى جزر سيشل في المحيط الهندي وتمكن الحاج امين الحسيني من الاختفاء ثم غادر البلاد سراً الى لبنان .

هذه الفترة التي تحدثت عنها ١٩١٨ - ١٩٣٧ وحتى بداية الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ ارخ لها كثيرون ، اما فترة الحرب وحتى عام ١٩٤٧ التي شكلت فيها القيادة الفلسطينية من جديد تحت اسم (الهيئة العربية العليا) بقيادة الحاج امين الحسيني ، فان المتتبع لتاريخها يجد صعوبة في الحصول على المعلومات التفصيلية عنها ، وبعض ما كتب لم يكن موضوعياً ، ومن هنا فان ما جمعه السيد وليد راغب الخالدي من اوراق تتعلق بهذه الفترة سيكون للباحثين والمؤرخين .

كلمة

جاء في مقررات مؤتمر بلودان المنعقد في حزيران سنة ١٩٤٦ انشاء الهيئة العربية العليا بعد خلاف استفحل بين الاحزاب الفلسطينية المختلفة ، ولن سنتان فقط هما العمر الذي عاشه ذلك الجهاز السياسي الذي قاد عملياً نضال الفلسطينيين حتى عام النكبة ، وفي ادق المراحل التي شهدتها قضية فلسطين.

ان نظام الاحزاب يعكس في المفهوم السياسي المحلي نمطاً متطوراً من اشكال التعبير ، ولقد اتحدت احزاب فلسطين جميعها في سنة ١٩٣٦ تحت اسم " اللجنة العربية العليا " التي عطلها الانتداب ثم سمح لها ولرجالها بالعمل في نهاية الحرب الثانية وقد حدثت تحولات في اثناء ذلك ، اضطرت معها الهيئة العربية العليا ان تواجهها وقد تعلقت بالفراغ الذي سببه غياب زعامة الحاج امين وزيادة تدخل الدول العربية في شؤون فلسطين ونشوء الجامعة العربية ، جاء ذلك في مواجهة لجان التحقيق وقرار التقسيم ومنطق الحرب الذي نتج عن ذلك .

ان هذا الملف يعكس جهداً توثيقياً مدته ١٠ سنوات من البحث في الصحف العربية والدولية قام الباحث بجمعها بصورتها الاصلية وقد اضيفت اليها مجموعة الدكتور حسين فخري الخالدي والدكتور حسن فرعون عن السنوات ١٩٤٥ - ١٩٤٨ .

اتقدم بالشكر الى رئيس تحرير جريدة المجد الاستاذ فهد الريماوي لاتاحته المجال امام نشر هذه المواد بشكلها الزمني المتسلسل كما اشكر الاستاذ بهجت ابو غربية لمتابعته وتعليقه على ما سينشر في المستقبل .

وليد راغب الخالدي

نجاح المحادثات وابتداء الوساطة

استمرار الاضراب الى نتيجة المفاوضات

بيان للامة العربية الكريمة في فلسطين

استمرت المفاوضات بين اللجنة العربية العليا وبين فخامة نوري باشا السعيد وزير خارجية العراق بضعة ايام بحثت خلالها جميع النقاط التي تتعلق في القضية العربية الفلسطينية في جو تسوده الثقة والصراحة . فنتج عن ذلك التفاهم التام والموافقة بالاجماع على وساطة الحكومة العراقية واصحاب الجلالة والسمو ملوك العرب وامرائهم بكل ارتياح واطمئنان .

وبناء على ذلك فان فخامة الوزير سيقوم بالمخابرات الرسمية في هذا الشان كما ان اللجنة العربية العليا ستعرض الامر على الامة بواسطة لجانها القومية في مؤتمر عام لاخذ رايها والحصول على موافقتها وستستمر الامة على اضرابها الشامل بنفس الثبات واليقين اللذين عرفت بهما رافعة الراس راسخة الايمان متريثة رزينة الى ان تصل هذه المفاوضات الى النتيجة المرغوبة التي تحفظ لهذه الامة الباسلة كيانها وتنيلها حقوقها وتوصلها الى امانيها ان شاء الله .

اللجنة العربية العليا

ورد هذا البيان في الملحق المجاني للعدد ١٩٨ من جريدة اللواء .. وقد مهد هذا البيان لفك اضراب سنة ١٩٣٦

نفي رجالات اللجنة العربية العليا

وحرمان سماحة المفتي من رئاسة المجلس

وادارة الاوقاف

بلاغ رسمي رقم ١٦ لسنة ١٩٣٧

يساور حكومة فلسطين قلق شديد من جراء وجود حملة ارهاب واغتيال منظمة موجهة ضد الافراد في هذه البلاد وقد تفاقمت هذه الحملة خلال الاربعة اشهر الاخيرة والاجراء الذي يجري اتخاذه الان هو نتيجة مباشرة لحملة الاغتيالات هذه ففي ١٣ حزيران جرت محاولة لاغتيال المستر سبايسر مفتش قوة بوليس فلسطين العام وتبع ذلك اغتيال عدد من العرب واليهود وبلغت هذه الحملة الذروة في يوم ٢٦ ايلول اذ اغتيل المستر اندروز حاكم الجليل بصورة خسيسة والكونستابل البريطاني ب . ر. مكون ولذلك راى القائم بادارة الحكومة ضرورة اتخاذ الاجراءات ضد بعض الاشخاص الذين كانت اعمالهم مضرة بالامن العام في البلاد والذين لذلك يجب اعتبارهم مسوولين ادبياً عن هذه الحوادث واستناداً الى الصلاحيات المخولة للقائم بادارة الحكومة بموجب النظام الصادر بمقتضى مرسوم الدفاع عن فلسطين لسنة ١٩٣٧ فقد اعلنت اللجنة العربية العليا واللجان القومية في فلسطين بانها جمعيات غير مشروعة

اعتقال رجالات اللجنة العليا!

اعتقلت السلطة صباح يوم الجمعة امس الاول من رجالات اللجنة العربية العليا كل من سعادة الدكتور حسين بك الخالدي رئيس بلدية القدس وسعادة احمد حلمي باشا مدير البنك العربي والسيد فؤاد افندي سابا سكرتير اللجنة العليا والاستاذ جمال بيك الحسيني والسيد يعقوب غصين تمهيداً لابعادهم عن البلاد .

وفي صباح يوم الجمعة الباكر حاصرت قوة من الجند البريطاني يقدر عددها بنحو ٥٠٠ جندي دار المجلس الاسلامي وبعد ان فتشت دار المجلس رفع الحصار

وقد كان لهذه الحوادث وقع اليم في نفوس الراي العام العربي واستهجان شديد فتوترت النفوس وقلقت الافكار .

جريدة (صوت الشعب)

كلمة اخرى ... الى رجال الاحزاب ؟

تلهف الناس لسماع اخبار الاجتماع الاخير الذي تم في بيت الاستاذ موسى العلمي وانتظروا ما سيذيعه الزعماء من بيان عن المفاوضات وكلهم امل بان تخرج الاحزاب من ذلك بجبهة متحدة عليا تنطق باسم البلاد وتكون عنوانها المعبر عن رغباتها المحقق لامالها وامانيها .

ولكن .. ماذا بعد (ولكن) ؟ ... فلقد خرج الزعماء من الاجتماع لا بالنبا الذي تريده الامة وتبغيه ، بل انهم بعد ان استمعوا الى بيان الاستاذ العلمي خرجوا بقرار " خطير " يتناول ارسال تلغرافات شكر الى رئيس واعضاء اللجنة التحضيرية في القاهرة ... هذا هو اخر الانباء وخلاصة الحوادث التي طالعتنا بها الصحف عن اجتماع الزعماء. ولسنا بحاجة الى القول ان الامة قد قابلتها بالامتعاض والخيبة والحسرة والاسى .

« اسمعوا يا رجال الاحزاب ..

الناس يحترمونكم ويجلونكم ولا يبغون الخروج عليكم بل ان من اجل امانيهم ان يسيروا وراءكم متحدين متكاتفين وهم يريدونكم ان تواصلوا حمل المسؤولية والاتجاه بالبلاد نحو الخلاص في الطريق القويم فعليكم اذن ان تحققوا رغبة الشعب بالتعاون والتعاضد وتشكيل هيئة عليا تمثل البلاد اصدق تمثيل وقد يسركم ان تعلموا ان فكرة اللجان القومية قد اختمرت في البلاد، وان الشعب على استعداد لتشكيلها وايجاد لجنة عليا من هذه اللجان، ولكن بعضهم من ذوي الصفحات الناصعات في ميدان الجهاد الوطني يرون التريث قليلا وافساح بعض الوقت عساكم تجيبون رجاء البلاد وتكونون عند املها في تشكيل اللجنة العليا.

لقد اشتد الضغط على فلسطين في هذه الايام واصبحت قضيتها محور سياسة العالم - محور الانتخابات في اميركا فالمساومات جارية والعبث يجري على انواعه والاستهتار بحقوق العرب تجاوز حده ونشاط الاعداء بلغ اشده والامة الحيرى المسكينة المتالمة لا تزال ترجو ان يتحد الزعماء وان يعتبروا وان يستمعوا لصوتها ويعملوا بمشيئتها حتى تواجه " الامة " الوضع الدقيق بجبهة متحدة وقيادة موحدة

يا زعماء الاحزاب .. " الامة وفية تحفظ لكم تضحياتكم وخدماتكم ولهذا فهي تتوسل اليكم ان تتحدوا فلا تحرجوها ولا تجعلوها في حل من زعامتكم ومسؤولياتكم قوموا بما تفرضه المصلحة الوطنية وما تمليه الاوضاع الدقيقة من تدعيم الصفوف وتوحيدها .

ان الامة العربية وكلها عطف على قضيتكم وحماسة لها ترقب اعمالكم وهي تطلب منكم الاتحاد وتشكيل هيئة عليا فلا تذهبوا بهذا العطف بعدم اتفاقكم ومنازعاتكم ولا تقتلوا تلك الحماسة بتفرقكم وتخاذلكم ، الامة تنتظر ولكنها لن تنتظر طويلاً ... "

نابلس - قدري حافظ طوقان

(جريدة فلسطين في ٢٨ - ١٠ - ٤٤)

من رجل الشارع الى السيد قدري طوقان

اخي وصديقي الاستاذ قدري . قرات مقالتك الاولى ثم كلمتك الاخرى الى رجال الاحزاب المنشورة في جريدة فلسطين يوم السبت ٢٨ - ١٠ - ٤٤ فعجبت كيف انقلب ذلك العالم المنقب البحاثة الى سياسي ساخط صاخب وخصوصاً قد تعودنا ان نقرا لك تلك المقالات العلمية المتزنة وتلك الرسائل والكتب العلمية التي توصلت اليها بعد بحث هادىء ودرس عميق وتنقيب دقيق فاكبرنا فيك رسوخك في ابحاثك وسعة علمك وعميق تفكيرك، والعالم البحاثة كما تعلم يا صديقي لا يتهيج ولا يتاثر ولا تغره المظاهر فاذا ما توصل الى نتيجة علمية كان ذلك بعد تحليل وترو.

تاكد يا صديقي العزيز انني اذ اكتب ما اكتب الان فلست معبراً عن اراء رجالات الاحزاب العربية، ولم افوض او انتدب من قبلهم للرد على ما جاء في كلمتيك الاولى والاخيرة ، انما اعبر عما اشعر به وما اعتقد ان الرجل العادي او " رجل الشارع " كما يقولون يفكر به في هذه الاوقات العصيبة .

لا ادري لماذا اضطررت او رايت من المناسب استعمال ذلك الاسلوب الخاص في كتاباتك الاخيرة وان تتوجه الى رجال الاحزاب بتلك الاخطارات والانذارات وان ترسل اليهم " الالتيماتوم " تلو " الالتيماتوم" وكانهم من تلامذة المدارس الصغار او كانهم من القاصرين الذين لا يدركون مسؤولية ما يفعلونه او لا يقدرون الظروف وحراجتها ؟ ثم لماذا هذا الاسلوب التهكمي اللاذع في الكتابة ، لقد قابلت انا ايضاً الكثيرين من افراد هذه الامة كبيرهم وصغيرهم فلم اسمع ان احداً منهم قابل الاجماع على انتداب السيد موسى العلمي او ما قام به في مصر من ابحاث او ما ادلى به من المعلومات لرجال الاحزاب او غيرهم ممن زاروه حتى، ولا ذلك البيان الذي اذيع بعد اجتماعه برؤساء الاحزاب ولو انه كان مقتضباً جداً " بالامتعاض والخيبة والحسرة والاسى " وهي مترادفات للاشمئزاز والفشل والندامة والحزن ! ولماذا تريد يا صديقي العزيز ان تصور للقراء هذه الصورة القاتمة لما نحن فيه الان، ولماذا تريد ان تظهرنا جميعاً بمظهر التفكك والانحلال والانقسام والاختلاف وليس ثمة من هذا شيء ينكر ؟ فان كنتم ترومون بما تكتبون خلق شيء جديد او جبهة موحدة او القيام بمشروع وطني جليل او محاولة جدية لتوحيد الصفوف فتقدموا بارك الله فيكم ونحن من ورائكم اذا اقتضى الامر على ان تفعلوا ذلك كله باسلوب هادىء متزن وبطريقة علمية كما عودتمونا ان نسمع منكم في كتاباتكم العلمية والله تعالى يبقيكم ذخرا وسندا وعلما من اعلام الوطنية في هذا البلد الامين المفدى

المخلص الدكتور حسين فخري الخالدي - القدس

هكذا من الأصل

تداعيات

بقلم: عز الدين المناصرة

حق الاختلاف:

من المؤكد ان معظم الكتاب في الاردن وفلسطين (باستثناء قلة منهم) يحرصون على مسالة التطابق بين النظرية الديمقراطية وتطبيقاتها في الواقع، لكننا نختلف حول التطبيقات الفعلية انطلاقاً من اختلافنا في المفاهيم والممارسات، فالمعروف ان هذه الاقلية قد ساهمت في تحويل المسالة الديمقراطية الى مجرد شعارات تقال لحماية المصالح والمنافع الشخصية.

وهذا ما لا تريده الاكثرية، فالاكثرية ترغب في تطابق بين القول والفعل. ان مسالة (حق الاختلاف) مثلاً مسالة مقدسة وواقعية فلا احد (وحده) يمتلك الحقيقة، وانما نقترب من قول الحقيقة والحق، حين يكون الراي والراي الاخر (جماعياً) متعدداً ضمن الواحد المتعدد، وقد نتفق على هذا القول نظرياً، لكننا عملياً نمارس نقيضه حين نتهم الراي الاخر بالبعد عن الحقيقة، كاننا نحتكر لانفسنا الصواب.

على سبيل المثال، لم يسمح حتى الان في الوطن العربي لتيار (المنظور الثالث) بالكلام، فقد ظلت (الاحادية) او (الثنائية) هي المسيطرة على الجمهور، وفي الواقع فان (الثنائية) اي التي تتشكل من (وجهتي نظر) فقط، هي (احادية) بطبيعتها، لان الاسود يحتكر الحقيقة، كذلك يزعم الابيض انه يحتكر شعار (الثنائية).

ان التعددية لا تعني بحال من الاحوال مجرد وجهتي نظر ولا حتى وجهات نظر ثلاثة، بل تعني التعددية مشاركة كافة القوى الاجتماعية في القرار، سواء اكانت تنتمي للاقلية او الاكثرية بدرجاتها المختلفة، لهذا فان التعددية تعني (المنظور المفتوح) على عدد غير محصور من وجهات النظر، ومن المؤكد ان الراي الصواب هو لصالح الاكثرية حتى لو كانت على خطا، وقد تكون الاكثرية على خطا احياناً، لهذا ايضاً يصبح من واجب الاكثرية حماية الاقلية في التعبير عن نفسها، ولا يجوز ان تتحول الاقلية الى دكتاتورية بفعل عوامل التوازن الاجتماعي اذا ما وصلت الى التحكم في القرار لاسباب معينة.

ومن جهة اخرى يبقى (حق الاختلاف) قائماً وموضوعياً لكي تظل دينامية الجدل فاعلة في حركة المجتمع، حتى لا يصاب بالترهل والبيروقراطية والخوف والتخويف، فلا القابل باتفاق اوسلو واعلان واشنطن يمتلك وحده الصواب والعقلانية والواقعية، ولا الرافض لهما يمتلك وحده الصواب الكامل. ومعنى ذلك انه من حق الرافضين ان يرفضوا مع تحذير لهم بان متغيرات على الارض تجري تحت اقدامنا وعلينا ان نراقبها ونتفاعل معها، وليس معنى التفاعل ان نوافق عليها، بل ان نقلل من اخطارها بطرح البديل. كذلك من حق القابلين ان يعبروا عن وجهة نظرهم دون ان يتهموا بالخيانة لمجرد الاجتهاد في الراي، ولكن لا احداً منهم (القابل والرافض) لا يريد حتى الان ان يسمح بوجهة نظر ثالثة او رابعة او عاشرة !! لهذا ظلت (الثنائية) هي سيدة الموقف، وما زال الفكر الثنائي يمارس دكتاتورية ضد (الحساسية الجماهيرية). فهل صحيح ان الحكومة والمعارضة (فقط) هما وحدهما من يمتلك الحقيقة ؟؟

حقوق الكاتب:

احياناً نجد القابل يتهم المعارض بالعنف واللاعقلانية واللاواقعية !!! واحياناً نجد المعارض يتهم القابل بالاستسلام والتكيف والخضوع !! والبديل لذلك كله هو الحوار المتكافىء، فهل منحت وسائل الاعلام الحكومية ووسائل الاعلام المعارضة (حق التعبير) للجميع انطلاقاً من مساحات متكافئة للجميع، ام ان وسائل الاعلام ما زالت عائقاً امام هذا الحوار المتكافىء ؟؟ ان واقع الحال اننا نعيش حالة شكلية، او ما اسميه بديمقراطية الهامش او (ديمقراطية القطارة)، وهي ديمقراطية يسمح لها، في حدود منهجية التبرير والتغطية، وقد ظلت اليات الحوار تقليدية فالصحيفة تمنحك حرية التعبير اذا كانت هذه الحرية مرتبطة بخطها السياسي فقط، لهذا يشعر المثقف الديمقراطي الحقيقي انه محاصر ضمن مقولة (ولا تقربوا الصلاة ...)، حيث تمنحك الصحيفة الاولى هذا الحق فقط، وتمنحك الصحيفة الثانية ان تعبر عن الشق الثاني اي (وانتم سكارى) !! ، لهذا لا تمنح الصحف حق قول الحقيقة كاملة الا اذا تنقلت من صحيفة الى اخرى. وما يرافق ذلك من متاعبه لماذا مثلاً يسمح للمثقف الموظف الدائم في الجريدة بالتعبير عن وجهة نظره (صباح كل يوم) من خلال زاوية ثابتة وراتب مادي معقول، ولا يسمح لمثقف ديمقراطي يتقن الفن الصحفي وينتظر للكتابة كهم دائم - بالتعبير عن وجهة نظره في زاوية ثابتة مع حفظ حقه المادي باحترام دون ان يتساوى - هذا الحق المادي - بطبيعة الحال مع حق المثقف الموظف الدائم في راتب اعلى.

اما بالنسبة للكتاب المبدعين الذين لا يعملون في الصحف وهم قلة واعني بذلك المبدعين الكبار، فلماذا ،لا نحصر اسماءهم لكي يمارسوا الكتابة الثقافية والسياسية بتوزيعهم على الصحف الاساسية. وذلك بدفع مكافات ذات تقاليد اي مكتوبة بعقد وفق قانون حق الكاتب، وبلغة اخرى (احتكار الكاتب) بحيث يصبح جزءاً من المؤسسة الصحافية، حيث يكتب مقاله اليومي او الاسبوعي وينشر قصيدته او قصته او روايته في نفس الصحيفة ويخص صحيفته بوثيقة نادرة حصل عليها ويقدم نصائحه ويبادر لفكرة جديدة، هكذا يولد التنافس بين الصحف نحو الافضل، اما ان تكتفي الصحيفة بالتهاني والتعازي وبما يصلها من مقالات لاناس عاديين، او تقول: ما دامت صحيفتي تبيع وتوزع توزيعاً عالياً سواء اكتب فيها كتاب مهمون او لم يكتبوا، فهذا امر يخنق حرية الراي والراي الاخر والابداع، ما دامت الصحيفة ترى انه لا ضرورة حتى لكتابات نجيب محفوظ، لانه لن يزيد من توزيع الصحيفة ولن يقلل منها. في مصر (لم الصحافة) كانت الاهرام (تحتكر) الكتاب المرموقين سواء اكانوا كباراً لم اقل من ذلك بقليل، ولم تكن تطلب منهم الكتابة كل يوم. طبعاً ليس لدينا نجيب محفوظ في الاردن وفلسطين، ولكن لدينا مجموعة من الكتاب المحترمين المعروفين بابداعاتهم.

فهل يبقى رؤساء تحرير الصحف يقولون للكاتب المعروف في المناسبات (فقط) الجملة الشهيرة (لماذا لا تكتب في صحيفتنا !!) من باب المجاملة ليس الا -- ام ان الراي والراي الاخر وحق الاختلاف يشمل المبدعين الكبار كلهم وليس بعضهم ..

مجرد وجهة نظر، فهل من يقرأ ؟؟

كتابة التاريخ:

تاريخ الثورة الفلسطينية المعاصرة (١٩٦٤ - ١٩٩٤) مليء بالاحداث والمحطات الاساسية (معركة الكرامة / الخروج من الاردن / برنامج النقاط العشر / معركة تل الزعتر / معركة الدامور / معارك الشياح / معارك الجنوب / حصار بيروت / الانقسامات والوحدة الوطنية / اعلان الاستقلال، والموافقة على القرار ٢٤٢ / مؤتمر مدريد / اتفاق اوسلو).

وغير ذلك من احداث اهمها بلا جدال (انفجار الانتفاضة الفلسطينية في الارض المحتلة). ومن الظواهر العجيبة ان البعض يوقف التاريخ اي يحدد (نهاية الثورة) بتاريخ انسحابه منها على المستوى الشخصي.

فالبعض يرى ان الثورة انتهت عام ١٩٦٩ او عام ١٩٧٠ او عام ١٩٧٤ او عام ١٩٨٢ او عام ١٩٨٨ او عام ١٩٩١ او عام ١٩٩٣ او عام ١٩٩٤، اما حقيقة الامر فهي ان الثورة تاريخياً سوف تدرس اعتباراً من عام ١٩٦٤ اي منذ تاسيس منظمة التحرير الفلسطينية وحتى دخول ياسر عرفات الى الوطن تطبيقاً لاتفاق اوسلو عام ١٩٩٤. ورغم المحطات السياسية المعروفة فالثورة كانت توازي هذه المحطات السياسية في اطار البحث عن سلام عادل وشامل. مثلاً، نحن الان نعيش مرحلة تطبيق اتفاق اوسلو، لكن شعبنا الفلسطيني ما زال يقدم التضحيات اليومية، ويرى البعض ان نهاية الثورة يمكن التاريخ لها بتوقف الكفاح المسلح نظرية وتطبيقاً، وبلا شك ان عام ١٩٩٤ هو عام غير عادي في التاريخ. لكن الثورة تنتهي عندما تقام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وهو مقترح دولي مفروض لا يتعلق بالعدالة، بل بالتصوية السياسية المفروضة، الا ان اسرائيل ما زالت تعرقل هذا الحل الدولي، بقصقصة شعار (دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس) وتحويله الى (دولة مدن) منفصلة ومتصلة، كما كان الحال في عصر ما قبل الميلاد، هذا ما يحدث الان.

وبطبيعة الحال فان (شهداء وابطال وقادة وكوادر ومقاتلين) قدموا تضحيات هامة في الثلاثين سنة الاخيرة، لهذا فان تاريخ الثورة هو تاريخ الشعب وليس تاريخ القيادات (فقط). وكم من قائد لم يكن يملك من امره شيئاً !! وكم من بطولات حقيقية قدمت على مذبح الثورة !!، وكم من اكاذيب اعلامية موريست، ولكن (الحدث) يبقى من صناعة شركاء وشهود عيان، لهذا يفترض ان يروى الحدث من عدة زوايا وان يرويه الشركاء كلهم، اما ان ينفرد (العقل الاحادي) بالرواية الواحدة دون ان يسمح للاخرين من الشركاء تقديم شهاداتهم، فهذا يجعل التاريخ احادياً دكتاتورياً. ويبدو ان هناك من البشر من يريد ان (يكسب الدنيا والاخرة) اي انه يغتصب (الحدث) لصالحه الشخصي ويزور التاريخ، وقد يتساءل البعض: هل حان الوقت لكتابة تاريخ الثورة ام ان القوى المسيطرة هي التي تكتب التاريخ دائماً ؟ وقد يرى البعض ان كتابة التاريخ الان كتابة حقيقية سوف توقظ (الفتن النائمة)، في حين يرى البعض الاخر، ان كتابة التاريخ اليوم افضل من تزويره غداً، حيث يمكن لاحقاً ان يمارس التزوير، وامام هذه الاشكالية نرى ان قول ما يمكن ان يقال من الحقيقة اليوم بدلاً من الغد، هو واجب وطني، اما القضايا الخلافية فيمكن تاجيلها، لان كتابة تاريخ الثورة ليست كتابة لتاريخ الفتن النائمة .. كما ان التهرب من استحقاقات التاريخ يراكم الاخطاء، لقد كتب تاريخ ثورة ١٩٣٦ من (منظور القيادات الحاكمة) ولم يكتب من (منظور المحكومين) الذين قدموا التضحيات الفعلية، وفي الثورة الفلسطينية المعاصرة نمارس نفس الممارسة الخاطئة اي يتم التاريخ المتناثر من وجهة نظر (القيادات وحدها) باعتبارها صاحبة القرار مستخدمة (الية ارهاب امتلاكها للمعلومات)، فهل كانت تمتلك فعلاً (المعلومات) الصحيحة ؟؟ انني اعرف تمام المعرفة (قادة وهميين) كان دورهم اعلامياً، ولم يكن وزنهم الحقيقي يعادل مقاتلاً عادياً، فمتى نكتب التاريخ كتابة جماعية عقلانية بعيدة عن تصفية الحسابات وبعيدة عن الخوف من قول ما يمكن قوله من الحقيقة ؟؟

معرض عمان الدولي الرابع للكتاب .. محاولة لتشجيع الثقافة

كتب: اياد سمرين

غازي السعدي: القارىء الاردني في المرتبة السادسة بين القراء العرب
محمود جبر: هدفنا ايصال الكتاب الجيد للقارىء بسعر قليل

غازي السعدي

محمود جبر

انهى معرض عمان الدولي الرابع للكتاب اعماله هذا اليوم بعد ان استمر يعرض الكتب المتنوعة لمدة ١٠ ايام، ونظراً لاهمية هذا المعرض الخاصة، رات المجد ان تقوم باكثر من زيارة له في اوقات مختلفة علها تقف على مدى الجدوى التي حققها في فترة انعقاده. وحاورت غازي السعدي رئيس الهيئة الادارية لاتحاد الناشرين الاردنيين، ومحمود جبر احد نائبي المدير العام، كما حاورت مجموعة من الزوار.

غازي السعدي

قال غازي السعدي ان التنسيق مع وزارة الثقافة كان ضرورياً من اجل ان ياخذ المعرض صفة شمولية، فكان ان ساعدت وزارة الثقافة في تسهيل مشاركة العراق في المعرض تحت اسم جمعية الناشرين العراقيين، وانهم تسلموا طلباً من مديرية المطبوعات بان يقوموا هم بالمراقبة على الكتب الموجودة في المعرض.

وقال ان هذا المعرض هو الاول الذي يقام من قبل هيئات عديدة وليس جهة خاصة كالمعارض الثلاثة السابقة، والتي كانت تحت اسم دار نشر واحدة، فكانت العملية منسقة ومنظمة للغاية مع الاهتمام باختيار نوعية الكتاب.

اما بالنسبة للكتاب الاجنبي ومكانه في المعرض فقال: ان التشكيلة لم تكن كافية وان المسؤولية اسندت الى مركز الكتاب الاردني الذي لم يحسن اختيار الكتاب الاجنبي المطلوب فكتب الادب من قصص وروايات وحكايات الاطفال غير متواجدة، معللاً ذلك وعلى لسان مركز الكتاب الاردني ان القارىء الاردني لا يطالب بهذه النوعية من الكتب.

ورداً على سؤال المجد عن تاثير الظروف التي تمر بها الشعوب العربية حالياً بدءاً من التطبيع مع العدو الصهيوني وحالة اليأس الكبير على القارىء الاردني ومدى اقباله على الكتاب السياسي والديني قال: بالنسبة للكتاب الديني هناك اكتفاء من جانب القارىء الاردني فالطلب على هذه النوعية من الكتب ليس كما كان قبل خمس سنوات اما بالنسبة للكتاب السياسي فصحيح ان هناك احباط سياسي ووضع اقتصادي غير مريح، ولكن الاقبال على الكتاب السياسي كان كالاقبال على الكتب الاخرى فهناك كتب كثيرة في هذا المجال تتحدث عن العدو لفهم الاسلوب الذي يجب التعامل معه من خلاله، وهل هو جار ام عدو، فالكل ينتظر توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل فان وقعت فستتلوها بالطبع معاهدات ثقافية توقعها الحكومات وتصدر بعدها توجيهات في كيفية التعامل على اساس هذه المعاهدات.

واعتبر غازي السعدي القارىء الاردني في المرتبة السادسة بعد القارىء العراقي والجزائري والسوداني والسوري واللبناني، وعلل ذلك ليس بسبب عدم اهتمامه بالكتاب ولكن بسبب فرق العملة الكبير بين الدينار الاردني وغيره من العملات العربية الاخرى والتي لا تمكن القارىء الاردني من اقتناء اي كتاب يصدر حديثاً.

وفي معرض رده على سؤال المجد عن الاساليب التي يمكن القيام بها من اجل تشجيع الانسان الاردني على القراءة اجاب ان المعارض هي احدى الاساليب الاساسية، ولذلك فقد طلب من وزارة التربية والتعليم توجيه تعميم الى المدارس حتى يقوم الطلبة بزيارة المعرض، وقال ان الدور الرئيسي يقع على رب العائلة الذي يجب عليه ان يحث ابنه على القراءة والمطالعة في انواع ومجالات العلم الكثيرة، اضافة الى الدور الرئيسي الذي تلعبه المدارس في بث حب المطالعة لدى الطالب منذ مراحل دراسته الاولى.

واكد في نهاية حديثه للمجد، انه عقد سلسلة اجتماعات على هامش المعرض لمندوبين عن اتحادات وجمعيات الناشرين العرب للتنسيق والتعاون وتنظيم المهنة وتناول قضايا كثيرة تتعلق في الكتاب بشكل عام من اجل تشكيل اتحاد عام للناشرين العرب.

محمود جبر

يقول محمود جبر صاحب دار الفكر للطباعة ان دور النشر اخذت على عاتقها عمل المعارض الدورية كمعرض عمان الدولي الرابع للكتاب وان اصحاب دور النشر هم اكثر الناس قرباً من القارىء ومعرفة للكتاب ولذلك فالمسؤولية تقع عليهم.

ويقول ان الموافقة من دور النشر العربية والعالمية على الحضور بعد التعميم الذي وصلهم جاءت نتائجه اكثر من المتوقع، فهناك اعداد هائلة من دور النشر استجابت للدعوة وصل عددها نحو ٢٢٣ دار نشر، منها ٥٦ لبنانية، و٤٠ مصرية، ولاول مرة تشارك ٣٥ دار نشر اردنية دفعة واحدة، وهذا تطور كبير.

ويؤكد ان الهدف من وراء هذه المعارض ليس مادياً، انما هو من اجل ايصال الكتاب الجيد للقارىء الاردني بسعر قليل واطلاعه على احدث الكتب في العالم فجميع كتب المعرض من انتاج عام ١٩٩١ وما فوق.

ويقول ان الاهتمام من قبل الزوار كان للكتاب الاكاديمي وللكتاب الثقافي اكثر من غيرها من الكتب الاخرى.

واكد ان السوق العربية تعاني الان ليس من كمية الكتب ونوعيتها، بل ان الانسان العربي لا يبحث الان عن الكتاب، وبغض النظر عن نوعيته، فلقمة العيش وصعوبة الحصول عليها جعلته ينسى الكتاب وقيمته.

واقترح محمود جبر ان تكون هناك شركة حكومية اردنية مساهمة للنشر مثل مؤسسة الاهرام في مصر لدعم الكتاب عن طريق اعداد راس مال اردني لدعم الكتاب الاردني والمؤلف والتي لا تكون مقصورة على نوعية معينة من الكتاب، بل بترشيح الكتاب لاهميته وليس لمكانة صاحبه، واقترح كذلك تخفيض اسعار الورق والغاء الجمارك عنه معللاً بذلك السبب الذي يدفع بالكثيرين الى طباعة كتبهم في لبنان ودول اخرى لرخص تكاليف الطباعة هناك.

ورداً على سؤال للمجد عن تصنيف القارىء الاردني بين الشعوب العربية والعالمية اجاب: ليست له اي مكانة في هذا التصنيف.

الزوار

يقول د. رجا سمرين ان معرض الكتاب الاردني في هذا العام جيد من حيث توقيت اقامته واختيار المكان الذي اقيم فيه وتنظيمه تنظيماً يوضح الفارق بينه وبين المعرض الذي اقيم في العام الماضي، ولكن على الرغم من مشاركة عدد لا باس به من دور النشر العربية والمحلية، الا انه من المؤسف جداً غياب دور النشر التي تمثل دول المغرب العربي التي لا نجد تفسيراً مقنعاً لاستمرار غيابها عن مثل هذه المعارض، واستمرار القطيعة الثقافية بين جناحي العالم العربي في المشرق والمغرب، في الوقت الذي تتسابق فيه الحكومات العربية الى تطبيع علاقاتها مع العدو الصهيوني.

وهو يرى على اي حال ان اقامة مثل هذه المعارض يظل من الاعمال الايجابية التي ينبغي الاكثار منها.

ويحدثنا الطالب كامل من جامعة العلوم التطبيقية فيقول: بدات بالبحث في المعرض لشراء كتاب «النظرية والممارسة الدبلوماسية» للدكتور محمود خلف وذلك بسبب اهمية هذا الكتاب واحتياجي له في الدراسة لهذا الفصل فذهبت في المرة الاولى لناشري الكتاب وسالت عنه ولكنهم لم يكونوا متاكدين من وجوده ثم عدت مرة اخرى لقناعتي بضرورة شراء هذا الكتاب، وعندما راوا اصراري عليه بداوا بالبحث في القائمة التي تحتوي على اسماء الكتب ومؤلفيها، وعندما تاكدوا من وجود الكتاب في القائمة، بدانا جميعاً البحث عن الكتاب انا واثنين من القائمين بالعمل في دار النشر المعنيه، وبعد فترة وجدته بنفسي وابتعته بستة دنانير، ولكنني وفي اليوم التالي اكتشفت ان ثمنه خمسة دنانير فقط.

ويقول زائر اخر يبدو انه كان متشائماً من هذا المعرض، ان هناك اقسام كثيرة وكتب وفيرة ورواد قله وقراء اقل، ذلك انه تغلب على الكتب كتب الطبخ والحلويات والجان وكيفية طرده من الجسد وامثاله.

وقال اخر ان الركن الخاص بمطبوعات فلسطين هزيلاً بدرجة تدعو للسخرية، هناك اكوام من الدفاتر والكتيبات لا علاقة هامة لها بالقضية، وقد استرعى انتباهي الشديد وجود كتاب وباللغة الانجليزية رغم وجود قسم الكتب الانجليزية في الطابق العلوي - وهو كتاب «امة تحت الحصار».

وقال كذلك ان الاجدى من عرض كتب معروفة لدى القارىء القديم والحديث امثال كتاب النحو الوافي والبيان والتبيين .. وغيرها، عرض الكتب التي ظهرت الى الوجود منذ عامين فقط اي ١٩٩٣و ١٩٩٤.

وقال اخر ان من هموم القارىء ارتفاع ثمن الكتاب ولذلك كان على المشرفين على المعرض تحديد نسبة الخصم التي تشجع القارىء على الشراء فعلى سبيل المثال انا ابحث عن لسان العرب باجزائه السبعة في المكتبات العامة منذ فترة طويلة، والذي منعني عن شرائه هو سعره الذي لا يناسب وضعي الاقتصادي - ٤٠ ديناراً - وقد وجدته باربعين ديناراً في المعرض.

وقال ان احد الاركان خاص باحدى الجامعات في الاردن، ويعرض افكار الجامعة وكتبها وهو ركن ضحل يدل على قلة الانتاج الفكري والعلمي في النوع والكم ايضاً، وكان الافضل الاستغناء عن مثل هذا الركن حفاظاً على هيبة الجامعة.

وقالت اسمى ناصر، ان احدى الظواهر في المعرض ان عنصر النساء يغلب عنصر الرجال بين الرواد وهن اكثر شراء واقبالاً على القصص والكتب التي تتعلق بالمراة. وبسؤالها عن البائعين وكيفية معاملتهم للزوار قالت في البداية ارفض ان اسميهم بائعين فهم حراس ذلك انني لاحظت انهم يشكون العزلة، وان كان هناك احد فهو يسال فقط ولا يشتري.

وقالت ان الايجابية الوحيدة للمعرض هو تعريف الناس ان في عالمنا شيء اسمه «الكتاب» تعالوا وانظروا اليه وليس تعالوا واقراوه.

سواحل

في ذكرى عبد الرحيم عمر

بقلم: هاشم غرايبه

لئن كانت في البدء الكلمة، فلقد كانت بدئياً، مبدعة، وللحرية كانت ضد القمع، .. تناضل وتثاير في رفض الظلم .. وفي قلب الشاعر كانت تؤسس في فعل التغيير معناها، وتجود بالشغب الجميل يحتج على قبح العالم وتغتسل بوعد ان الانسان جميل حراً.

الكلمة بيرق لا تخفق عالياً ان لم ترتكز على صارية راسخة وارض ارسخ .. والكلمة هنا في ذكرى الراسخ علماً من اعلام ثقافتنا المعاصرة .. الكبير، عبد الرحيم عمر.

انه العذب النقي الذي جاء بالطلع سنى بعد ان كتب على جذوع الشجر في جيوس، الهوى الاول والنشيد الاول والانتماء النبيل، انه الطالع ليفتح بوابة الكلمة لخيول الريح وعربات الشمس وغزلان الندى .. المرء ينسى دائماً، شيئاً ما عندما يقوم برحلة .. لكن الراحل الكبير ترك لجيلنا الابواب المفضية الى المغامرة والامل مشرعة. .. وترك لنا باب الذكرى ليظل حضور ابي جمال الابوي الدافىء والمتابع لكل التفاصيل ماثلاً كلما حضرت الثقافة، كلما حضر الشعر .. ويظل وجهه المشرق ابداً ماثلاً في الوجدان حين كان يزورنا في السجن وهو في مواقع المسؤولية الرسمية، دون ان يابه للذين يحسبون على الناس خطاهم هل يعتبروها شطحة شاعر، ام هفوة مسؤول !

اننا مع شاعر لا يؤمن بسحر المعادلات الرياضية بقدر ما يؤمن بالنتائج المحتملة للتجارب الدؤوبة للانسان شاعر منحاز للتاملات الجسورة ضد التهويمات التجريدية التي اتسم بها بعض شعرنا، حيث كان يرى في «الحداثة المرتجلة» حداثة الجهلة السعداء: «طلاسم تفرغ الواقع من محتواه وتجرد الحياة من مذاقها ولونها، وتتمخض عن مسوخ باردة تكتم الانفاس».

اننا مع شاعر يؤثر الدروب المتشابكة على الطرق الكبرى، يتنزه احياناً بلا هدف، ويمزج في بوتقة شعره كل تجاربه ومعارفه ورؤاه املاً ان يستخلص منها سطر شعر او عنوان قصيدة ضمن نسق واسلوب خاص مميز في الرؤية والاحساس والفعل في الحياة.

سلام عليك يا ابا جمال.

ربما ينكرون عليك اليوم وجه قريتك لكن موالات القلب لا تنكر ملامح الوجه وملامح اليقين وانين الوجع المشترك، والذي عمدته الاغاني، لا يغير نبرته اختلال الاوزان .. اعرف ان الذي يذهب للبحر عاشقاً قد يعود منه شهيداً، ولكن للكلمة الصادقة وهج ان تعمر في الاكواخ والدروب، ولها ان تكون شرفة فوق هدب الحبيبة ولها ان تكون يقيناً، لكنها تبقى في كل الحالات ضميراً .. ولكنك تبقى في كل الحالات ضميراً.

ياتي الحديث عن فقيدنا مثل نديث المطر، حباً ومنا واشراقات، ومثل الحياة يفيض بالعافية كل شاعر عاشق وحالم وثوري، لانه يريد الحياة ان تكون الاروع والاجمل، يتصور مدينته الفاضلة قضيته، شبر الارض وقطرة الماء ووجه الشهيد. المجد لصوت الصدق والفن والعطاء الانبل.

أضواء على [illegible]

كتب محمد المشايخ

شهد النقد الغربي منذ بداياته الاولى شخصيات ادبية كثيرة استطاعت ان تفرض نظرياتها الادبية ومبادئها النقدية على الساحة الثقافية التي عاشت فيها وفي الوقت نفسه زودتها بالقدرة على التوسع والانتشار لتؤثر على المثقفين في الدول الاخرى. فافلاطون اشتهر بنظريته في المحاكاة من خلال كتابيه المحاورات والجمهورية التي ترتبط بنظرته الى عالم المثل، والتي تنص على ان الشعر محاكاة للواقع الموجود في الطبيعة، والطبيعة محاكاة لعالم المثل، وارسطو استطاع من خلال كتابيه الخطابة وفن الشعر ان يلغي نظرية المثل من المحاكاة عندما قال ان الشعر يحاكي الطبيعة محاكاة ممزوجة بعواطف الشاعر وهو بهذا ادرك دور الفن الذي بدا يتضح في القرنين التاسع عشر والعشرين عندما ظهرت المدرسة التاثرية في الفن والفنانون التاثريون الانطباعيون الذين يعكسون الاشياء كما يشعرون بها وقد اثر هذا في بيكاسو الذي قال ان الفن هو الاصل لانه قادر على الخلق والابداع وليس الطبيعة هي الاصل، كما اوجد ارسطو نظرية التطهير التي تنص على ان النفس الانسانية تتطهر من الشرور بمشاهدتها مثال الشر السيء في المسرحية بالاضافة الى الوحدات الثلاث بها وهي الزمان والمكان والحدث، كما ركز هوراس من خلال كتابه فن الشعر على عدد التفعيلات في البحور التي تنظم عليها كل المسرحيات والملاحم الشعرية وقال ان مشاهد العنف لا تمثل على المسرح وانما يخبر عنها لانها تتعارض مع مفهوم الاغريق للفن ووضع لونجينوس في كتابه الاسلوب الرفيع كل الصفات التي يجب توفرها في الاسلوب حتى يكون رفيعاً وكان كل حديثه عن الشكل حتى كان اول من وضع بذرة المفهوم الجمالي للفن.

التفرقة بين الفنون

وظهرت في النقد الغربي فيما بعد نظرية ليسنغ (١٧٨١ - ١٨٢٩) المشهور بتمثاله لاغون والمشهورة في التفرقة بين الفنون والتي تقول ان النحت والشعر يستعملان مواد مختلفة هي الصخر في الاول والالفاظ في الثاني والفن الذي يوجد بوضع الاشياء بجانب بعضها بعضاً لا يعبر الا عن الموضوعات التي تتكون من اشياء موضوعة بجانب بعضها، بينما الفن الذي يوجد بتسلسل الاشياء لا يعبر الا عن الموضوعات التي تتكون من اشياء متسلسلة ومتوالية ونحن نسمي الاشياء التي تتكون من تسلسل الاجزاء وتتابعها (حركات)، والاجسام هي موضوع النحت (او الرسم) بينما الحركات هي موضوع الشعر، والنحت او الرسم يمثل الاجسام في لحظة حركة معينه (الذروة) والشعر يصور الاجسام عن طريق الحركات المتتالية ليصور اثر الحركة فيها، والشعر قادر على ان يصف القبح في ابشع صوره، فيثير بهذا ضحكنا او الرعب فينا، اما النحت والرسم فلا يستطيعان ان يجعلان من القبح موضوعاً لهما حيث تابع النظرية الاغريقية القائلة: (ان الجمال وحده يصلح للفن).

وبعد ليسنغ ظهر كولردج في كتابه السيرة الادبية حيث فرق بين العلم والشعر، فغاية الاول في نظره الوصول الى الحقيقة وغاية الثاني تحقيق المتعة، وقال: الشعر عرض التجربة الانسانية عرضاً يبصرنا بحقائق الطبيعة والنفس البشرية ويعطينا قيماً، والشاعر صاحب رسالة ولا يقدم لنا انفعالات فقط، واضاف ان وظيفة الفن هي تقييم الوجود ووظيفة العلم تفسير الوجود، وان هناك معياران للشعر الجيد انه كلما قرأناه لزدنا استمتاعاً به، واذا ترجم الى لغة اخرى فقد سحره، والشعر العظيم نتاج خيال ياخذ الشاعر مادته من الوجود ويمزجها مزجاً جيداً والشعر الرديء ليس شعراً لانه يمتاز بالوهم.

المنهج التاريخي والاديب

وبعد الشخصيات الادبية السابقة التي تركت بصماتها على النقد الغربي في القرن التاسع عشر، ظهر كل من ميشيله ورينان وسانت بيف وتين في منهجهم التاريخي للنقد، وهذا المنهج يركز على الاديب وشخصيته لا على فنه الادبي، وخلاصته اننا لا نستطيع دراسة الشخصيات الادبية الا اذا عرفنا عنها كل شيء من النواحي الخارجية، وهو يؤمن بان العمل الفني نتيجة لعوامل خارجية لا بد من دراستها، وانه كلما عرفنا عن الفنان اكثر كلما كانت احكامنا على اثاره اكثر دقة، وقد اخذ على هذا المنهج انه بحاجة الى جهود كبيرة، وانه لما كان المهم هو ان نفهم النص ونقيمه تقييماً جيداً فاننا بتطبيقه ندرس الفنان ونترك النص وكاننا لم نصنع شيئاً.

المنهج النفسي والابداع

ويعني هذا المنهج ان الفن تعبير عن الرغبات والغرائز النفسية المكبوته لدرجة ان فرويد شبه في كتابه الشاعر واحلام اليقظة الذي صدر عام ١٩٠٨ العمل الفني بالاحلام وخاصة احلام اليقظة التي تتيح للانسان فرصة التفكير باشياء يخجل من اظهارها، وعن طريق هذا المنهج نستطيع ان نعرف التفسيرات الكثيرة لعملية الخلق الفني والاشياء التي يعبر عنها بحجة ان الفنانين تتحدث اعمالهم عنهم، وقسم فرويد النفس الانسانية الى الانا العليا وهي القيم التي يربى عليها الانسان وهي التي تتحكم في تصرفاته، والانا السفلى وهي التصرفات الخارجية المضغوطة وخاصة الجنس ولا تستطيع التعبير عنها لانها مخالفة للانا العليا والقيم التي ربينا عليها، كما اكد اوتورانك الذي يعد من رواد هذا المنهج ان الجنس هو الدافع الظاهر للعمل الفني، بينما حب الشهوة هو السبب الخفي لذلك كما اكد ان الكاتب بالنسبة للواقع الذي تقرره الصحة العقلية ليس بالحالم ولا العصابي اي المريض في اعصابه، كما اكد تلميذ فرويد المسمى هانز ساكس الالماني صاحب نظرية النرجسية ان كل فنان معجب بنفسه ومحب لذاته ومن هذه النرجسية ينطلق الابداع الفني، والنقمة على النفس تعني الشعور بالنقص بينما الواقع الذي يحدث هو نقمة على الاوضاع، لذلك فهو يبحث عن وضع افضل، وبعده جاء بيركر المشهور بكتابه التحليل النفسي والابداع الفني الذي يرى فيه ان الفنان مصور للاخرين اولاً ثم مصور لنفسه ثانياً اي ان الفنان صاحب رسالة وليس نرجسياً، ومن رواد هذا المذهب ايضاً - يونغ - صاحب كتاب علم النفس الادبي الذي يرى ان علمه هذا يستطيع ان يميز بين نوعين من الابداع، نوع هو تجربة وجدانية عميقة وعنيفة وهنا تكون الدوافع النفسية خفية لانها صادرة من اعماق النفس، ونوع هو نتيجة تجربة نفسية سطحية، والادب الرفيع في نظره هو الذي ينتج عن تجربة وجدانية عميقة غير بينة الدوافع والماخذ على هذا المنهج انه يبحث في الدوافع الحقيقية للابداع الفني، ويفسر الابداع حسب هذه الدوافع ولكنه عاجز عن اعطائنا تقييماً للعمل الفني.

المنهج الجمالي والفن

وقبل ان يتبلور هذا المنهج في نظرية كانت له مقدمات اولها مدرسة شاعت في اوروبا في القرن التاسع عشر وهي مدرسة الفن للفن وتعني ان الشكل في الفن هو المهم وان الفن شكل لا غير، ثم ظهرت مدرسة الفن للحياة، والتي تعني ان الفن يقاس برسالته الاجتماعية، ثم ظهر الالتزام الذي يعتبر اتجاهاً خاصاً من مدرسة الفن للحياة وقد ظهر هذا الاتجاه في اثناء الاحتلال النازي لفرنسا واول من استعمل هذا الاصطلاح هو جان بول سارتر ويعني التزام الاديب او الفنان بالقضايا المصيرية لوطنه، وبعد ذلك ظهر المنهج الجمالي في الشعر ومن اشهر رواده اوسكر وايلد الذي اكد ان الشكل هو كل شيء، وويلر الذي اكد ان القول بان الطبيعة على صواب غير صحيح فينا، لان الاشياء فيها ينذر ان تجتمع لتتمتع بالاستحسان، وباتر الذي يتبلور رايه في قوله في الادب توزن الكلمات والعبارات بدقة وكانها جواهر ثمينة، وهايني الذي صرح بان جمال النساء في ايطاليا اثر من اثار الفنون الجميلة، وروجر فراي الذي قال في كتاب (الفن): ان روائع الفن تثير فينا احساساً خاصاً وعاطفة جمالية مبعثها الشكل، ويأتي على رأس هؤلاء - كروتشه - الذي جمع مبادىء المنهج الجمالي في كتابه فلسفة الروح حيث يرى ان الفن حدس اي انه قائم على الاحساس بالاشياء والشعور بها .. وان الفن كل اي ان الفن يقيم ككل ولا قيمة للاجزاء الا بدورها في هذا الكل الفني، ولا قيمة الجزء الا بدوره بالنسبة للكل وانه شكل، وهذا يعني ان الموضوع لا قيمة له والقيمة للشكل وهذا يجرد الفن من محتواه العاطفي والوجداني ويحيله الى براعة في استخدام المواد الاولية. وهذا اكبر نقد للنظرية الجمالية لانها فصلت الفن عن مبدعيه، وان الفن مطلق: اي انه مكتف بذاته وغير محتاج لاي مساعدة خارجية لتقييمه وحاجتنا الى عوامل خارجية لتقييم الاثار الفنية يعني انها ناقصة.

المنهج التكاملي والنقاد

ويمكن القول ان المنهج التكاملي هو الوحيد الذي استطاع ارضاء النقاد اكثر لانه يدرس الاعمال الفنية ومؤلفيها، ولا يركز على المادة الابداعية فقط او مبدعيها، ولكنه يجمع بينهما معاً في دراسة واحدة، واذا كان طموح النقاد لا يقف عند نظرية معينة او منهج محدد فان النظريات النقدية الكثيرة القديمة والجديدة ما زالت تفرض نفسها على الساحة الادبية في الغرب حتى انها بدات تغزو الواقع الادبي في العالم ويتضح ذلك من خلال المذاهب الفنية المعاصرة كالرمزية والسريالية والبرناسية وغيرها.

إصدارات جديدة

محاضرات في الوعي القومي الديمقراطي

عن دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع في دمشق، صدر مؤخراً كتاب جديد للمفكر العربي الاستاذ توفيق المديني بعنوان (محاضرات في الوعي القومي الديمقراطي) يقع في ٢٥٦ صفحة من القطع الكبير، ويتألف من (١٠) فصول. يؤكد فيها المؤلف ان انهيار الحركة السياسية العربية على اختلاف تلاوينها الايديولوجية، يدفع باتجاه خوض الصراع على الجبهة الثقافية، رغم استئثار السلطة السياسية في الوطن العربي بالتوظيف السياسي للثقافة، وتوجيه السياسة الثقافية بما يعزز الانتماء للقطب السياسي ذي البعد الواحد، واعادة انتاج المقولات الدعائية التي تسهم في عزل الشعب عن التفاعل مع المذاهب المعرفية والثقافية والسياسية الاخرى.

وفي كتابه هذا يرسم المديني سمات المثقف العربي القادر على خوض الصراع على الجبهة الثقافية ومنها: الموسوعية، والنظرة الكونية والتمايز، والموضوعية، ورفض الانغلاق، واتخاذ مواقف نقدية انطلاقاً من الممارسات السياسية والاجتماعية التي تفرزها سلطة الدولة في مجال ترسيخ البنى الفوقية.. وفي مجالات التطبيع، والتجهيل الثقافي، والاستبداد، والفساد.. كما يربط المديني في كتابه هذا بين الاستراتيجية الثقافية الضرورية لتحقيق الهيمنة داخل فضاءات المجتمع المدني وبين الفكر والواقع .. مؤكداً ان بناء الوعي الديمقراطي يقتضي تحرير العقل واطلاق طاقاته الابداعية الخلاقة.

ان الثقافة السياسية والفكرية التي تتمتع بها المديني، بالاضافة لمعرفته الموسوعية بالتاريخ وبالمذاهب الايديولوجية التي ظهرت خلاله وبادق التفاصيل للعبر التي يمكن استخلاصها من احداثه، هي التي دفعته للاشادة بسياسة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر التي كانت تدعو الى تصفية الاستعمار الغربي، وتفكيك القواعد العسكرية الاجنبية الموجودة على الاراضي العربية، والدفاع عن فكرة القومية العربية، والعمل على تحقيق الوحدة العربية.

السنونية وقصص اخرى

صدر مؤخراً في عمان كتاب جديد للدكتورة هدى فاخوري بعنوان (السنونية وحكايات اخرى) يقع في ٢٤ صفحة من القطع الكبير، ويضم (٧) قصص قصيرة، ورسومات اعدتها لمياء عبد الصاحب .. تحكي هذه القصص باسلوب مشوق وجذاب، يعتمد على الحوار العلمي والتربوي الهادف البناء، ردود الفعل الاجتماعية ازاء بزوغ الاسنان عند الاطفال، والمراحل التي يمر بها السن منذ الطفولة وحتى الشيخوخة، والعادات والتصرفات السيئة التي تلحق الامراض بالاسنان، وكيفية تفادي هذه الامراض وتجاوزها بالوقاية وبمساعدة طبيب الاطفال وطبيب الاسنان.

لقد ابدعت الدكتورة هدى فاخوري وهي تقدم لقرائها (من الصغار والكبار) ما يسر النفس ويشرح الخاطر باسلوبها الادبي الاخاذ، كيفية الاحتفالات ببزوغ اولى الاسنان عند الاطفال - وبعض الماكولات المرتبطة بالطفولة والمؤذية للاسنان ان لم تتم الوقاية بعدها مباشرة، وخاصة ابان حديثها عن (الكعكبان)

ان التجارب اليومية التي تمر بها د. هدى فاخوري (طبيبة الاسنان المعروفة وكاتبة خاطرة الصباح لاذاعة عمان ومقررة لجنة المراة في رابطة الكتاب الاردنيين والمعروفة بنشاطها النقابي والسياسي وبكتاباتها المهمة في الحقلين الطبي والسياسي) قد انعكست عبر هذا الكتاب باسلوب جلي وواضح وموجز .. لعل الكبار والصغار ياخذون العبرة مما يحدث لا سيما في الوقت الذي اعتمدت فيه منظمة الصحة العالمية عام ١٩٩٤، عام صحة الفم تحت شعار (صحة الفم عنوان صحة الجسم).

الاعمال الشعرية الكاملة لعز الدين المناصرة

● صدرت مؤخراً الاعمال الشعرية الكاملة للشاعر العربي الكبير عز الدين المناصرة في مجلد واحد عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت (٧٢٥ صفحة من القطع الكبير). وقد دخلت هذه الاعمال الشعرية الى الاسواق الاردنية (بعد ربع قرن من المنع) وتشمل ثماني مجموعات شعرية هي: يا عنب الخليل (١٩٦٨) و (الخروج من البحر الميت - ١٩٦٩) و (قمر جرش كان حزيناً - ١٩٧٤) و (بالاخضر كفناه - ١٩٧٦) و (كنعانياذا - ١٩٨١) و (حيزية - ١٩٩٠) و (رعويات كنعانية - ١٩٩٢) وبعض القصائد الجديدة.

وبالتالي يشمل الديوان قصائد تمتد من عام (١٩٦٢ - ١٩٩٤).

ويرى عمر شبانة (مجلة عمان، عدد ١٢، ١٩٩٤) ان عز الدين المناصرة (له اعمال شعرية كانت مصدر الهام وتاثير في جيل من الشعراء بنكهته الشعبية وتاسيسه للاسطورة الكنعانية الشعرية الحديثة مما جعله في مصاف الشعراء العرب الكبار).

الحق على قدر اصحابه

بقلم : د. محمد حسين القضاه

تكاد تكون الولايات المتحدة الامريكية مسرحاً خطيراً للجريمة والاجرام حيث يقتل في الولايات المتحدة الامريكية او ينتحر يومياً حوالي «١٤٥» شخصاً، ويموت في امريكا سنوياً «٥٧» الف شخص حوالي نصفهم «٤٥٪» منهم يموتون نتيجة لاحداث الاجرام والانتحار.

وقد بلغ عدد ضحايا الاجرام والانتحار خلال الثلاثين سنة الاخيرة في الولايات المتحدة ما يقارب «١,٢٠٠,٠٠٠» شخص، في ضوء تلك قد لا تكون امناً على حياتك عندما تتجول في بعض الاحياء في كثير من المدن الامريكية في وضح النهار، وقد لا يسير حتى المواطن الامريكي في بعض المناطق في بلده الا بحذر شديد، وقد لا يعمل في مكان الا بعد ربطه باجهزة انذار مع مراكز الشرطة، او ان يكون مسلحاً ويده على الزناد باستمرار .. وقد يستفيد من هذه الاجراءات الاحترازية، وقد لا يستفيد.

طالت يد الجريمة في الولايات المتحدة العشرات من الاردنيين، فبعضهم قتل اثناء قيامه بعمله نتيجة عمليات نهب وسلب وسطو مسلح، واخرون منهم عادوا الينا بعاهات جسدية او عجز دائم كثيرة هي تلك الحوادث التي حصلت للاردنيين في الولايات المتحدة.

ولان اي مجتمع لا يخلو من الجريمة، ولانه يوجد في كل دول العالم قضاء ومحاكم تحاكم الجريمة والاجرام، فلم يسبق للاردن ابداً ان طالب الولايات المتحدة ان تسلم الاردن مجرماً امريكياً قتل اردنياً او شرع بقتله، لاننا نرى ان من واجب اي دولة تحاكم مجرماً على ارضها ان توقع بحقه العقوبة المناسبة لجريمته وفق قوانينها السارية المفعول، وان الاردن يرى ان من واجب الدول والمجتمعات المتحضرة في العالم باسره ان يعملوا باقصى ما بوسعهم لمكافحة الجريمة والاجرام والحد منها.

لقد فوجيء الاردنيون بشكل عام واستغربوا مطالبة الحكومة الامريكية من الحكومة الاردنية وعلى اعلى المستويات بتسليم احد الرعايا الاردنيين الموجودين في الاردن وهو المواطن الاردني محمد اسماعيل ابيقوة لمحاكمته في الولايات المتحدة بتهمة قتله زوجته التركية الاصل الامريكية الجنسية وانهم يرون بذلك ان الحكومة الامريكية تتفنن في ايجاد طرق ووسائل جديدة لاذلال الدول الصغيرة وحكوماتها لارضاخها لمنهجية سياستها المتغطرسة. وقد تكون هذه المرة الوحيدة في تاريخ الاردن التي يتهم بها مواطن اردني بقتل مواطنة تحمل الجنسية الامريكية، بينما لا تكاد تمضي سنة واحدة منذ عشرات السنين دون حوادث قتل لمواطنين اردنيين من قبل مجرمين امريكيين، ولم يحدث ان طالبت الحكومة الاردنية الحكومة الامريكية بتسليمها المجرمين الامريكيين لمحاكمتهم في الاردن، ما هذه الغطرسة ؟ هل تعتقد الحكومة الامريكية ان لمواطنيها فقط قيمة دون غيرهم ؟ اليس لمواطني الدول الاخرى بوجهة نظر الحكومة الامريكية قيمة ؟ الم يسمعوا ان في هذه البلاد شعاراً مطروحاً يقول : ان الانسان اغلى ما نملك !!.

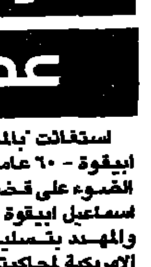
اننا نستغرب ونستهجن هذا المطلب الامريكي الرسمي وننظر اليه انه عملٌ من اعمال الغطرسة والابتزاز الامريكية، وتدخل في شؤون بلدنا الداخلية التي يتوجب عليها ان تحافظ على سيادتها وتقف بحزم ضد اي شكل من اشكال التدخل في شؤونها الداخلية من قبل اي دولة كانت، مهما بلغ وزنها من صغر او كبر، واننا اذ نعلم ان هذه المطالبة الامريكية باحد رعايانا ومواطنينا هي مطالبة غير قانونية وحيث لا ترتبط الحكومة الاردنية مع الحكومة الامريكية باية اتفاقيات لتسليم المجرمين.

ان قوانيننا الاردنية ومحاكمنا ذات سيادة، وان قضاءنا الاردني عادلٌ وذو سمعة عادلة ونزيهة مستقيمة ومستقلة وان القانون الاردني مستمد من الشريعة الاسلامية السماوية السمحاء التي لا تستطيع اي دولة او نظام في العالم ان يزاود على عدالتها، وان الاردنيين يفاخرون بعدالة قضائهم ونزاهته العالم باسره، وهم بنفس الوقت يدينون الجريمة بكافة انواعها ويؤمنون بضرورة ايقاع العقوبة المناسبة لكل جريمة مهما كان نوعها وبغض النظر عن اصحابها واشخاصها وجنسياتهم.

وفي النهاية، فانه وحفاظاً على السيادة الاردنية التي نقلق عليها، ونموت جميعاً من لجلها، وحفاظاً على هيبة الاردن الصغير ومواطنه الكبير، وحفاظاً على الترابط الاسري والاجتماعي والوحدة الوطنية التي نحرص على صيانتها، فانني ارى، انه يتوجب على الحكومة الاردنية رفض تسليم ابن الاردن والاردنيين جميعاً اسماعيل ابيقوة للحكومة الامريكية لعدم قانونية هذا المطلب ويتوجب محاكمته في وطنه لينال عقابه وفق القانون الاردني، واننا بذلك نرفض سياسة الغطرسة والابتزاز الامريكية بكل اشكالها ونؤمن بسيادة دولتنا الاردنية وقانونها العادل.

وقد تستغل الولايات المتحدة واسرائيل هذه المرحلة التطبيعية الخطيرة للضغط على الاردن لتوقيع اتفاقيات معهم لتسليم المجرمين بحجة زائفة مضلله وهي التعاون الامني ومكافحة الجريمة والمخدرات على شكل كلمة حق يراد بها باطل، الامر الذي نحذر منه لانه سيؤدي الى حدوث مشاكل اجتماعية وسياسية قد تحرج الحكومة وتؤثر على امن الوطن والمواطن والوحدة الوطنية وستنال من هيبة بلدنا واستقلاله، وهذا الامر خطير نحذر منه قبل الانزلاق نحوه.

والدة ابيقوة تناشد الحسين عدم تسليم ولدها للامريكيين



استغاثت "بالمجد" سميحة الحاج ابيقوة - ٦٠ عاماً، مطالبة بتسليط الضوء على قضية ولدها محمد اسماعيل ابيقوة الموجود في السجن والمهدد بتسليمه الى السلطات الامريكية لمحاكمته بتهمة قتل زوجته "نهال تكور" التركية المولد الامريكية الجنسية، وعلى قضية خطف اولاده ليزا- ٦سنوات -، وسامي- ٣ سنوات -الى امريكا من قبل خالتهم "نسيم تكور".

كان محمد اسماعيل قد وافق قبل خمس سنوات على طلب زوجته الانفصال عنه بحجة ان طريقته في تربية الاولاد لا ترضيها، فاستجاب لطلبها، ووافق على حضانتها لطفليهما كونه يعمل طيلة ساعات النهار، على ان يزورهما في عطلة نهاية الاسبوع ويصحبهما في رحلة لمدة يومين. وسارت الامور على هذا المنوال الى ان اكتشف ان ولديه وامهما يعيشون في بيت رجل اخر غريب عنهم، وذلك بعدما طلبت منه سرعة الخروج من البيت ذات يوم حين اعاد لها الاولاد بعد رحلتهم المعتادة وقبل ان يحضر الرجل الاخر من عمله - على حد قولها. حينئذ غلت الدماء في عروق الاب واطبق بيديه على عنقها حتى خنقها، وغادر مع ولديه الولايات المتحدة الى الاردن وبقية القصة معروفة.

الاعلام الامريكي نفخ في رماد هذه القضية وعملقها، رغم انها قضية قتل عادية واثارها كريستوفر في عمان على اعلى المستويات مطالباً بتسليم الجاني الى امريكا، رغم ان الاردن لا يرتبط مع حكومة الولايات المتحدة باتفاقية تسليم المجرمين، وما زال الرجل في سجنه في الاردن ينتظر مصيراً مجهولاً.

والطفلان ليزا، وسامي لم يكونا بمنأى عن الحملة الامريكية المركزة ضد ابيقوة التي لعب فيها اعضاء كونجرس يهود دوراً فاعلاً، فقد وصلت خالتهما الى عمان، واستقبلت بحفاوة وبصحبتها محام، ومحامية اعلنوا في مؤتمر صحفي انهم حضروا لاسترداد الطفلين، لكنهم بعد البحث والمداولة اصطدموا بالقوانين الاردنية المستمدة من الشريعة الاسلامية والتي لا تمكن الخالة من حضانة الطفلين، فكفوا عن المحاولة، وبدا السفير الامريكي في عمان التحرك لاستعادتهما، بالرغم من انهما اردنيان تبعاً لجنسية الاب.

ومن جانب اخر، عرضت الخالة بعد عودتها لامريكا تسوية لاحتضان الطفلين مؤلفة من ست نقاط لتعطي الصفة الشرعية لعملية الخطف، تم رفضها من آل ابيقوة رغم وساطة عدد من المسؤولين والوجهاء وكان اقارب الاطفال قد عرضوا بدورهم على الخالة قبل ان تقدم على خطف الطفلين، ان تحضر اثناء اجازتها السنوية كل عام الى الاردن على نفقتهم وتقيم مع الطفلين ما تشاء دون ان تتكبد اية مصاريف الا انها رفضت ايضاً.

كما عرض على جدتهما واعمامهما ان يتم تسليمها الى خالتهما مقابل عدم تسليم المتهم الى السلطات الامريكية، لكن المفاجاة كانت ان الخالة قد اصطحبت ليزا وسامي من المنزل الذي قدمته لها الحكومة لتقيم فيه معهما الى ان يتم البت في هذه القضية، وهربت بهما الى امريكا

والسؤال في كنف من سيعيش هذان الطفلان الاردنيان في امريكا .. افي كنف الخالة التي تعمل في ثلاث وظائف متلاحقة وليس لديها اية لحظة من فراغ ام في كنف جدتهما لامهما ذات الثمانين عاماً والتي تنزوي في احد ملاجيء العجزة ؟

آل ابيقوة مصدومون جداً لما حصل للطفلين وقلقون ايضاً على مصير ابنهم، وقد عبر عن هذا القلق بالرسالة التالية التي وجهتها جدتهما لابيهما قبل اختطافهما الى جلالة الملك الحسين

الى مقام حضرة شريفنا الهاشمي الحسين بن طلال ادامه الله ذخراً وسنداً لنا وللاسرة الاردنية الواحدة من شتى المنابت والاصول

استغاثة مستضعفة في عرين الحسين

لم يبق بعد الله سواك - ايها الطود الهاشمي الشامخ الصامد في عالم اليوم، التجيء اليه لمواجهة قادة النظام الدولي الجديد، لانتزاع ولدي ومحاكمته في بلاد الاغتراب.

فانا يا مولاي، ارملة، وزوجي رحمه الله كان يحمل الرقم (٨٨) في الجيش العربي، وابني الذي استنفرت اجهزة الدعاية الدولية لانتزاعه من عرينك وانتزاع اولاده ايضاً الى بلاد الاغتراب خاض حرب ١٩٦٧ وحرب الكرامة ١٩٦٨ ولكن الظروف الحياتية القاسية قذفت به الى الولايات المتحدة الامريكية ليتزوج فيها وينجب وتموت زوجته بين يديه.

واليوم تستبيح القوافل المجهولة الهوية، منزلنا في مدينة صويلح ونضطر للاتصال بالشرطة ويهرب المستبيحون قبل حضورهم.

وانني اذ اشكر موقف وزير العدل، ومدعي عام محكمة الجنايات الكبرى ونقابة المحامين على موقفهم المشرف من مسالة ابني الا ان الكلمة الاولى والاخيرة لن تكون، في مثل هذه القضايا، الا للحسين القائد، بعد ان باشرت واشنطن ممارسة ضغوطها السياسية، فالحكم في المملكة الاردنية الهاشمية لجلالتكم اولاً واخيراً.

ولست يا مولاي اطلب اعادة ابني الى المنزل فالقضاء الاردني النزيه قادر على انزال القصاص العادل والعقاب المناسب لجريمته، حتى لا يذهب ابني ضحية الضغوط السياسية التي لم تحن لها هامك الهاشمي الشريف حتى يوم الناس هذا.

واشرف لي، ولابني، ولاسرتي ان نموت مرفوعي الهامة حتى لا تكون سبباً في مثل هذا الامر الخطير فسيتك بنفسي، وباسرتي يا مولاي، وبكل من يلوذ بي، انا الارملة المستضعفة، فكن يا مولاي جداري كمستجيرة وقوتي كمستضعفة، واملي في الرقاد والامن، في حماك دون انتهاكات الغرباء لعقر داري.

كتبت لنا مجداً وليكن لنا الامان في ظلال مجدك العظيم.

الام المستضعفة
سميحة الحاج غالب ابيقوة

مجرد خاطرة

بقلم : سعيد بسيسو

خطت الامة العربية في هذا الزمان خطوات لا تمت الى الحق والانتصار للوطن بصلة، حيث عيون جاحظه مبحلقة لا ترى ولا تبصر واذان صاغية لا تسمع ولا تحس، وقلوب خائفة دون حياة، ونزيف دم متواصل منذ سنين وعروق لا تنبض الا بالقهر والسم الزعاف تتناثر الارواح وتتنهد الصدور ودموع الحزن تمطر على ارض الانبياء والشهداء والمقدسات والقديسين والرياح العاصفة الغاضبة تعصف وتكاد تواري وتدفن الدنيا باسرها مزمجرة هادرة لتفتيت الصخور والجبال وذر التراب اجدادنا في القبور الذين كانوا اسياد السياده في وطنهم لم يانسوا باحفادهم الذين باتوا بحاجة لاكسير الحياة والشرف لعل هؤلاء الاحفاد يفيقون من سباتهم وسكرتهم ونحذرهم. هذا عجب العجاب هذا الزمن العجيب.

«قتلوني» البراغيث

بقلم : د. هدى فاخوري

في اللغة العربية لا يجوز استخدام فاعلين لفعل واحد، وقد استخدمت هذه الجملة للتدليل على هذا الخطأ والصواب هو «قتلتني البراغيث»، وهذا ليس درساً في اللغة العربية ولكنه درس في دور البراغيث في نشر مرض الطاعون الاسود الذي يتحدث عنه العالم الان.

يبدو ان البراغيث تستطيع ان تقوم بدور فاعلين لفعل واحد في الحياة التي تعيشها، فالبرغوث هذه الحشرة القذرة تعيش متآخية مع الجرذان وتاخذ منها جرثومة الطاعون، فتتكاثر هذه الجرثومة في حلق البرغوث بشكل كرة تمنع الغذاء عن البرغوث فيجوع فيهاجم الانسان ويعطيه بعضاً من جراثيمه اللعينة فيصاب الانسان بالطاعون اللعين.

وهكذا يقوم البرغوث بدور فاعل مرتين قبل ان يفنى من الجوع وكانه يقول عليّ وعلى اعدائي، وقصة الطاعون في الهند قصة مزمنة، فالحشرات والحيوانات تعيش في الهند متآخية مع الانسان، ومع ارتفاع عدد السكان واسلوب الحياة وانتشار الفقر فإن المرض يصبح نتيجة منطقية لظروف البيئة المهياة لوجوده.

طبعاً نحن مع منع انتشار المرض، ومع التدابير اللازم اتخاذها لوقف تسربه لاية جهة اخرى، ولكننا يجب ان نحذر من ان وسائل الاعلام ووكالات الانباء قد تستخدم الطاعون لفرض حصار اقتصادي على الهند لاسباب سياسية قد نجهل في هذه المرحلة اسبابها المباشرة، اما الاسباب غير المباشرة فهي امكانية تطوير الاسلحة النووية التي تمتلكها الهند، واجبارها على اتباع سياسة تخفيض عدد السكان بالاساليب التي تطلبها المؤسسات الدولية، او لان هناك مصلحة خاصة لامريكا في الهند ترغب في اجبارها على تنفيذها.

وهكذا يقوم البرغوث الصغير بدور جبار في تغيير حياة البشر، وقد صدق شاعرنا العربي الفذ عندما قال : «ان البعوضة تدمي مقلة الاسد» ويبدو اننا سننشد الان ان «البرغوث القذر يدمي مقلة جوهرة التاج البريطاني، الهند العظيمة، بلد طاغور وغاندي واقبال وكثير من مفكري الشرق».

الامم الحية تخلد العظماء

قبل ايام وفي الثامن والعشرين من ايلول ذكرى وفاة القائد الرمز جمال عبد الناصر لم اجد ابلغ من قول الشاعر العربي في الابيات التالية.

زمانك بستان وعصرك اخضر
ملانا لك الاقداح .. يا من بحبه
دخلت على تاريخنا ذات ليلة وكنت
فكانت في الحقول سنابل
سهرنا وفكرنا، وشاخت دموعنا
تعاودني ذكراك كل عشية
نساء فلسطين تكحلن بالاسى
وليمون يافا يابس في حقوله
هزمنا .. وما زلنا شتات قبائل
يحاصرنا كالموت .. الف خليفة
ابا خالد .. اشكو اليك مواجعي
انا شجر الاحزان انزف دائماً
واصرخ : يا ارض الخرافات

وذكراك عصفور من القلب ينقرُ
سكرنا كما الصوفي بالله يسكر
فرائحة التاريخ مسك وعنبر
وكانت عصافير .. وكان صنوبر
وشابت لياليناً .. وما كنت تحضر
ويورق فكري .. حين فيك افكر
وفي بيت لحم قاصرات وقصر
وهل شجر في قبضة الظلم يزهر ؟
تعيش على الحقد الدفين وتثار
ففي الشرق هولاكو .. وفي الغرب قيصر
ومثلي له عذر ومثلك يعذر
وفي الثلج، والانواء، اعطي واثمر
لحبلى لعل (زعيماً) ثانياً سوف يظهر

يحيى عبد الحميد النسور - السلط

زمن العجائب

الاستاذ الكريم الاخ عرفات حجازي

السلام عليكم ورحمة الله

هزت مشاعري كلماتك في ردك الكريم على رسالتي الموجهة الى (ياسر عرفات) واذا كان ابو عمار وزمرته قد اختاروا هذه الطريق متناسين كل الشهداء وكل وعودهم وشعاراتهم من شعار - ثورة حتى النصر - الى لا مفاوضات لا اعتراف لا صلح .. شعارات كنا نفهمها حسب وضوح معناها لكن لديهم كان مفهوما اخر ومترادفات اخرى اختاروها من قاموس الجبن والتخاذل.

اخي عرفات حجازي

لا غرو ان يصير لص تاجراً وقاضياً وثائراً
وان يصير راهب مقامراً مرابياً مداجياً
فهذا هو زمن العجائب.

لقد عاش عرفات (ابو عمار) في وهم كبير حتى ظن وصدق ظنه بانه سيمسك السماء بيده وها هو يصرح لصحيفة المانية منذ ايام (والدموع) تملأ عينيه بانه قد استعجل، وان الاصدقاء قد خذلوه الم يكن يعلم وهو العالم واسع الافق ان القصر الذي يبنى من الرمال لا بد وان ينهدم امام اول موجة تصادفه.

اخي حجازي .. لقد اغرورق قلبي بالدموع وانا اقرا كلماتك التي اشعرتني صدقاً انني لم افقد خالدا واحمد ومحمدا ..

ولقد كنت محقاً عندما قلت ان القيادة الفلسطينية لم تضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

كم كان احتياجنا الى قائد مسيرة نكون الشراع فيكون البحر والريح والسارية، نكون المجداف فيكون الملاح والميناء.

لكن واسفاه لقد امتطى ابو عمار صهوة موجة ذاهبة ابية وقادته بوصلة مجنونة الى شواطيء بلا ارصفة فتح قبضة يده ليجد نفسه قد قبض على الهواء.

نعم يا اخي حجازي لقد كانت القائمة التي قدمتها طويلة ولقد قدم كثيرون غيري اعزاء على انفسهم لتلهب نار الثورة وسوف تتحد دماؤهم ذات يوم نهراً .. بحراً يثور وسوف تهدم اول موجة ذلك القصر الذي بناه عرفات من الرمال على الرمال ..

نعم سوف ياتي اليوم الذي تتحد دماء الشهداء وسواعد الاوفياء فلا يزال على الشاطيء صياد وعلى الضفاف كبرياء كبرياء شاعر

واذا كان المتسلقون او المفروضون من الذين امضوا سنوات نضالهم وجهادهم في فنادق النجوم الخمس كما قلت يا اخي حجازي قد اغتصبوا موقعاً كنت انا الاجدر به فانني اقول : -

لا بد ان ياتي اليوم الذي يطل به الحلم حقيقة، ويولد الزمان الجديد من رحم الحزن .. وحتى ذلك الزمان لن تنام اعين الجبناء الذين تخدرت حواسهم واصيب عقلهم بالغباء وودعوا راحة البال.

اخي حجازي .. شكراً على ردك الذي هز مشاعري عسى ان نرى اليوم الذي سيدفع به المتخاذلون الثمن

ملاك الرملاوي

ممنوع الصمت: مناهج «عقلاء» خبثاء صهيون

.. في موضوع اليهود والفاتيكان جاء في مناهجهم ما يلي : -

حالما يحين الوقت للتخلص من الفاتيكان، سوف يرتفع اصبع يد مجهولة ويشير الى الشعوب بالانقضاض على الباحة البابوية، وعند ذلك سنسارع الى نجدة الفاتيكان محاولين ايقاف سفك الدماء، وبهذه الوسيلة سندخل الباحة المقدسة ولن نخرج منها الا بعد ان ندمرها ونعلن سيطرة ملكنا عليها ونسميه حبراً اعظماً للكنيسة العالمية. انتهى

.. ومن خلال هذه المعلومة يخيل لي ان الكنيسة بدات فعلاً بالتراجع منهزمة امام النفوذ اليهودي والواقع ان السماح لليهود باعتناق المسيحية سهلت لهم امر التستر والتسلل الى قلب الفاتيكان وكل ما ربحته الكنيسه من جراء قبولها اليهود في صفوف اتباعها لا يتعدى امر فقدان المراقبة على اعمال هؤلاء الخونة وتمكينهم من العمل ليهوديتهم بكل حرية وامان وللتذكير ان قداسة البابا الحادي عشر كان ينحدر من صلب السيدة ليبمان اليهودية وانتسب منذ الصغر الى الكنيسة وتدرج في مناصب الكهنوت حتى انتخب حبراً اعظماً لسبعمائة مليون كاثوليكي وانه كان على اوثق الصلات مع كبير الحاخامين في ايطاليا والذي علمه العبرانية، وانه كان يتبادل معه التهاني في المناسبات، وانه اعترض على قرار الدولة هناك الذي يقضي بمنع الشعب من التزوج بالفتيات اليهوديات وقال عنه انه قرار خاطيء مبني على النظريات الكاذبة الخطرة، وعاد ليمنع الكاهن كوغلن الامريكي من مهاجمة اليهود والاهم من ذلك انه اوصى قبل موته الكرادلة بانتخاب الكردينال باسللي خلفا له لانه كان من انصار اليهود .. بل منهم.

ملاحظة

«يقول البابا العربي شنوده : اذا اراد اليهود ان يتبراوا من دم المسيح عليه السلام لا بد لهم ان يؤمنوا به».

· وبفارغ الصبر انتظر من البابا يوحنا بولس الثاني الذي لم يدرك خطوته الاخيرة وما اقترفه بحق المعلم وكاني به تمثال جامد تحركه اليهودية بعد ان فقد كل حس وشعور وهو في هذا على حد قول المثل «لا حياة لمن تنادي» او على راي فيروز التي غنت - لا تنتهي ما في حدا

فهل انتظر منه ان لا يصبح مسخرة في عقر داره حتى انه لا يملك من امره شيئاً الا الطاعة ام انه نتاج زرعهم وان كان فالله موجود وسيحاسب الجميع

عزت قسوس

السلام الموعود ام السلام المفقود

السلام الذي تسعى اليه الولايات المتحدة هو السلام الذي يحقق المصالحة بين الشارع العربي والنظام السياسي الاميركي بهدف قبول ومساهمة المواطن العربي في بناء الاقليم الشرق اوسطي الذي يحقق المصالح الاميركية والاسرائيلية بالمنطقة. اذ تتوقع الولايات المتحدة من خلال نجاحها في انهاء حالة الحقد والحرب والعداء التاريخي بين العرب واسرائيل، انهاء لحالة العداء معها الذي ينبع من كونها حليف اسرائيل الاستراتيجي بالمنطقة.

لكن رغم ما تقدم، يبدو ان الولايات المتحدة ارتكبت اكثر من خطا في مسار العملية السلمية، وكل واحد من هذه الاخطاء يجعل من سلامها الموعود للمنطقة سلاماً مفقوداً واهم هذه الاخطاء هي : -

اولاً : ابتدات الولايات المتحدة بسلوك الطريق السهل في التعامل مع العملية السلمية، وهذا يعني ان النجاحات الاميركية المستقبلية لن تكون بسهولة كامب ديفيد او غزة واريحا او حتى بسهولة نجاحها في انهاء حالة الحرب بين الاردن واسرائيل، اذ ان طريق السلام الاميركية تزداد صعوبة وتعثراً ووعورة كلما اتجهت باتجاه سوريا ولبنان وباتجاه العراق وايران او اذا اقتربت من موضوع القدس فالتعنت والتصلب الاسرائيليين بالنسبة للانسحاب من الجولان او جنوب لبنان ينبعان من الاهمية الاستراتيجية لهذه المناطق جغرافياً وعسكرياً وسياسياً، بينما تعتبر اسرائيل كلاً من العراق وايران مصدر للتشدد والخطر المستقبلي على وجودها.

لكن يبدو ان لا الحرب العراقية - الايرانية، ولا الحرب الاهلية اللبنانية ولا احتجاج لبنان عام ١٩٨٢ ولا حرب الخليج او حصار العراق او الضغوط الاقتصادية على كل من سوريا وايران، قد اضعف ارادة القتال لدى هذه الدول او جعلها مضطرة لتقديم تنازلات استراتيجية، خصوصاً وهي تدرك تماماً ان المصلحة الاميركية في النهاية تتطلب اشراكها بالسلام والاستجابة لمطالبها السياسية، فلا سلام من دونها، وحتى على الجانب الاكثر سهولة وهو السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية، فانه سيواجه قريباً مسالة القدس التي تتمسك بها اسرائيل، وبما ان القدس ومقدساتها لها اهمية استراتيجية للعرب المسلمين والشعب الفلسطيني، فان السلام لن يكون كاملاً من دونها، مما يعني ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي لها سيترك صعوبات حقيقية على الطريق الطويل الى السلام.

ثانياً : الاعتماد الاميركي في العملية السلمية على الافراد وليس على البنى والمؤسسات الديمقراطية ولكن الزعماء يموتون، كما ان خطوات هذا الزعيم او ذاك الرئيس في المنعطف التاريخي تبقى مختصرة على محبة هذا الشعب او ذاك الى هذه الدرجة او تلك لشخص هذا الزعيم او ذاك الرئيس وبالتالي يكون القرار الجماهيري قراراً عاطفياً طالما اعتمد على الاشخاص. والقرار العاطفي يتغير مع التحديات ومع تبدل الاشخاص، في حين ان الاعتماد على البنى والمؤسسات الديمقراطية الحقيقية التي تعبر عن ارادة الشعوب ورغباتها، يستمر في الحاضر والمستقبل، وهذا ما تتجاهله الولايات المتحدة ولا تتعامل معه بالمنطقة حتى الان

ثالثاً : عدم التقييم والفهم الاميركي الواضح لطبيعة المواطن والشارع العربي، الامر الذي يجعل من النجاحات الاميركية انجازات ضبابية فمثلما نجحت الولايات المتحدة باحباط الشارع العربي بعد ضربات موجعة على مدى عدة عقود من الزمان، فانها تتجاهل ان هذا الشارع يتحرك عند اول بارقة امل بالنصر والصمود والتحدي، وهذا ما لمسناه في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

صحيح ان تحرك الشارع العربي قد اعتمد ايضاً على مؤشرات معينة بالتاريخ كانتصار مصر في حرب السويس عام ١٩٥٦ لكن المهم ان الاحباط الذي تولد اثر هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ واثر حرب الخليج لا يمكن ان تعتمد عليه الولايات المتحدة، فهل ننسى التفاف الشعوب العربية حول العمل الفدائي بعد هزيمة ١٩٦٧ وهل ننسى الالتفاف الجماهيري حول الانتفاضة الفلسطينية.

رابعاً : ان عملية تمويل الاقليم الشرق اوسطي لن تكون بالصورة الوردية التي رسمها البعض، او بسهولة مشروع مارشال، او بسهولة تمويل الحرب الباردة او حرب الخليج، فالعجز في الميزانية الاميركية يزداد، واختلال الميزان التجاري الاميركي يتنامى وميزانية المساعدات الخارجية الاميركية تتقلص، وهذا الوضع يختلف كليا عن وضع امريكا بعد الحرب العالمية الثانية حيث كانت قادرة على تمويل العالم، لان الماكنة الصناعية في الدول الاخرى كانت مدمرة بينما بقيت الماكنة الاقتصادية الاميركية منتعشة ومزدهرة.

والاهم من ذلك هو الى اي مدى تضمن الولايات المتحدة عدم ابتلاع الفساد المستشري بالشرق الاوسط الازدهار الموعود، والى اي مدى ستنجح الولايات المتحدة في ارضاء شرائح مختلفة من الشعوب المعنية وليس الطبقة المتنفذة فحسب، وما هي ردة الفعل عندما ستبدأ الولايات المتحدة بجني ثمار الاتفاق من نهب ثروات واستباحة اسواق وتسخير ايد عاملة رخيصة لخدمتها.

فهل ستقبل شعوب المنطقة ان تتحول اقتصاديا الى ادوات تابعة للاقتصاد الاميركي والاسرائيلي وهل سيتفشى الجوع بالشرق الاوسط بدل الازدهار لان لكل من امريكا واسرائيل اهدافهما الاستراتيجية من الاقليم الشرق اوسطي التي تتناقض مع مصلحة شعوب المنطقة.

خامساً : ان الولايات المتحدة تخشى اي حرب عربية مع اسرائيل او اي مواجهة عسكرية جديدة مع الدول التي لم تشارك بعد بعملية السلام فالمواجهة قد يفرزها فشل الولايات المتحدة في تحقيق شمولية السلام، وان حرب جديدة قد تنسف الاستراتيجية الاميركية بالمنطقة فالحرب في هذه المرة لن تلهب المشاعر الوطنية والقومية فحسب بل المشاعر الدينية ايضاً.

كما ان الحرب مع اسرائيل، من المحتمل ان تخل بلعبة التوازنات والخلافات التي طالما اعتمدت عليها الولايات المتحدة في تحركها واستراتيجيتها بالمنطقة، كذلك فان كل حرب جديدة مع اسرائيل هي اطالة للوقت الضائع، كون عامل الزمن لا يعمل لمصلحة الولايات المتحدة نتيجة شيخوخة النظام العربي وازدياد التحديات التي تواجه نظام القطب الاميركي الاوحد بالعالم، فمن المحتمل ان تعني الحرب ليس مجرد فشل الولايات المتحدة في تحقيق شمولية السلام بالمنطقة فحسب، بل تشكل خطراً على ما حققته من تقدم على طريق السلام حتى الان ايضاً، مما قد يعني انهيار العملية السلمية باسرها.

ان النتيجة النهائية هي انه لا خبز للولايات المتحدة في المنطقة، كما لم يكن للاتحاد السوفييتي خبزاً فيها، في حين ان التاريخ يثبت استحالة استقرار حالة الياس التي تنتاب العالم العربي لفترة طويلة، اذ ان كل الاجانب قد رحلوا عن المنطقة ولو تبدلت اسماء الدول او الشعوب او الامبراطوريات التي جاءت الى المنطقة تحت شعارات مختلفة كالغزو او السلام.

المحامي حنا ميشيل الحاج

قاموس تفسير الاحلام

قال ارسطو ان مفسر الاحلام الماهر، هو ذلك الشخص القادر على ملاحظة المحاكاة والتشابه.

وفي هذه الحلقات التي تنشرها « المجد» اسبوعياً وحسب التسلسل الابجدي، نحاول مساعدة اصحاب الاحلام على تفسير احلامهم بانفسهم، ودون حاجة للاستعانة بالخبراء والعرافين.

« قاموس تفسير الاحلام» يمثل خلاصة خبرات كبار المفسرين وعلماء النفس الذين عكفوا على متابعة ظواهر الاحلام لعدة اعوام .. وهم اذ توافقوا على وضع هذا القاموس، فانما فعلوا ذلك لتمكين اصحاب الاحلام الذين يهتمون بمحاولات تفسيرها، من فعل ذلك بانفسهم وليس من خلال غيرهم .. خصوصاً بعد القليل من الصبر والتمرين.

حرف الضاد

ضابط (موظف) : توقع احتراماً وتحسناً في وضعك الوظيفي.
ضائع : لا امن. لا موثوقية. ولا اية خطط للمستقبل.
ضحية (قربان - ذبيحة) : قدم قرباناً او تضحية شخصية.
ضربة (خبطه) : احذر من المزاج المتقلب بسرعة.
ضرر (اصابة) : حماية ضد هجوم فعلي.
ضفدع البر : الفيلسوف وحجره السحرية.
ضفضعة : تغيير الشخصية.
ضوء : طاقة روحية. الطريق المضاء امامك.
ضيف: مجازاً، قد تستقبل ملائكة على حين غرة.
ضيق : ليس ثمة اية فرصة الا الاستمرار.

حرف الطاء

طابور (دور - صف) : الصبر فضيلة.
طاحونة : مؤشر على حياة هادئة فيما بعد.
طاولة : للمحراب او المذبح الذي توجه اليه المعتقدات والقرابين والآمال.
طاووس : انذار وتحذير من الزهو والمبالغة.
طائرة : مثل عليا بعيدة المنال.
طائرة تتحطم : مثل عليا في حاجة الى ان تقترب من الواقع، ارتفاع وزيادة في المكانة والمنزلة.
طبخ : الخطط والمشاريع تم وضعها، ويجري الان تنفيذها.
طبل : رسالة في حاجة الى ان تفهم بعناية واهتمام.
طبيب : شخص. سلطة. مسؤول يجب اللجوء اليه.
طحالب : قوى شفاء خارجية يجب فحصها وتحريها.
طرطور (قبعة - قلنسوة) : موت.
طريق : انه الوقت المناسب لتصنع معظم الاشياء.
طريق (ممر - درب) : القدر والسبيل خلال الحياة.
طعام : الغذاء الروحي. المساعدة.
طفل : العقل الطفولي للشخص الحالم، طاقة كامنه عظيمة من اجل المستقبل.
طلعة (ارتفاع) : تقدم. المقدرة على الارتفاع فوق المشاكل والتغلب عليها.
طماق (جيتر) : فال جيد للعشاق.
طوفان : احذر من العواطف القوية والمتسلطة.
طيران : تعبير نجومي. مقدرة على الارتفاع فوق المشاكل الارضية.
طين (وحل) : عناصر الارض والماء سمات شخصية عملية وعاطفية. بركة وسعادة مختلطة.

يتبع في العدد القادم

الجبهة الديموقراطية - بقية

المحتلة عام ١٩٤٨ . على ان يكون هذا الحزب علنياً ومسموحاً به من قبل السلطات الاسرائيلية، اما اهداف الحزب كما عرضت على المؤتمرين فهي كما يلي :

١ - حصد الاجماع على ادانة حكومات اسرائيل.

٢ - الدعوة لمساواة العرب واليهود في دولة اسرائيل (قومياً ومدنياً) وفق التعبير الذي جرى استخدامه.

٣ - الدعوة للتعايش بين ما اسمته الجبهة بالقوميتين الاسرائيلية والفلسطينية.

٤ - اظهار الوجه التقدمي / الامي لهذا الحزب في اسرائيل.

الجدير بالذكر ان الجبهة الديموقراطية كانت منذ سنوات عديدة، على علاقة شبه تنظيمية مع مجموعة يسارية تضم عرباً ويهوداً داخل الكيان الاسرائيلي، وتدعى مجموعة "طريق الشرارة" ويقودها يساري يهودي يدعى "يعقوب بن افرات"، وتنادي على قلة عدد المنخرطين فيها، بقيام دولة اسرائيلية لا صهيونية تضم قوميتين .. عربية ويهودية.

ماذا في الخليج - بقية

العسكرية العراقية لاظهار اكبر قدر من الحزم والتشدد، بهدف ضرب عدة عصافير بحجر واحد .. اهمها معاودة ابتزاز دول الخليج وتجديد العقوبات على العراق وتخويف ايران وشل فاعليتها والتسريع في العملية السلمية بين العرب واسرائيل لانجاز اخر مراحلها قبل تغير المعادلات الراهنة وفوات الاوان

اما المصادر العراقية التي استوضحتها "المجد" اسباب هذه الازمة .. فقد نفت ان تكون القوات العراقية قد قامت مؤخراً باي حشد اضافي او حركة غير عادية في الجنوب.

وقالت ان امريكا التي تحاول التغطية على تجاوزات المبعوث الدولي ايكيوس وافتراءاته .. هي التي افتعلت الضجة وخلقت الازمة، وبالغت في اظهار التحركات العسكرية العراقية العادية، بمظهر الحشود الاستثنائية المتاهبة للهجوم على الكويت.

واضافت هذه المصادر تقول ان الملك الحسين قد استمع من طارق عزيز وزير خارجية العراق يوم امس الاول، الى شرح مفصل عن حقيقة النوايا الامريكية الخبيثة، وعن الدور التآمري للمبعوث الدولي ايكيوس الذي خان امانة مسئولياته.

القادمون من دبي الى عمان ابلغوا "المجد" ان الاف الكويتيين وصلوا الى دولة الامارات خلال اليومين الماضيين فارين من احتمالات حدوث مواجهات عسكرية.

وقال هؤلاء ان الرحلات القادمة من الكويت الى دبي على متن الخطوط الجوية الكويتية وطيران الامارات وطيران الخليج تصل ممتلئة بالركاب وان هذه الشركات زادت عدد رحلاتها من الكويت حيث وصلت الى دبي امس الاول ٦ طائرات قادمة من الكويت.

وافاد هؤلاء ان الاف الكويتيين فروا بسياراتهم عبر الحدود البرية الى السعودية قبل ان تتخذ السلطات في البلدين اجراءات للحد من هجرة الكويتيين.

افغان السعودية ينقلبون - بقية

السوفييتي في افغانستان، وتهاوي حكم شاه ايران تحت ضغط رجال الدين، ولان السعودية كانت الحليف القوي، والحلقة الاستراتيجية الاهم في الاستراتيجية الامريكية في الخليج العربي، وفي الشرق الاوسط بعد سقوط شاه ايران، فقد اوكلت اليها مهمة حشد وتمويل متطوعين اسلاميين للتوجه الى افغانستان لمحاربة الشيوعيين على ان تتولى الادارة الامريكية عمليتي انتقال وتدريب المجاهدين" في افغانستان وضمن هذا المنظور كانت امريكا ترغب في اتاحة الفرصة لحلفائها في السعودية للتخلص من "الاصلاحيين" الذين كانوا يضاعفون دورهم ونفوذهم الى حد لم يكن بامكان السلطات التغاضي عن نشاطهم والقيام بحملة اعتقالات واسعة، جرى الاعلان عنها رسمياً، ومنذ ذلك التاريخ ولغاية الاسبوع الماضي لم تعلن الرياض عن تنفيذ عمليات اعتقال لمعارضين سياسيين .. بمعنى ان امريكا ارادت "تصدير الحالة الاسلامية المتنامية" من السعودية الى افغانستان، حفاظاً على امن السعودية يومذاك.

لكن الاسرة الحاكمة وبعد ١٥ سنة من محاولة تهريب المناوئين لسياساتها وارسالهم الى افغانستان، بدات تواجه المشكلة من جديد وبطريقة مكشوفة لا يمكن اخفاؤها، حيث يوجد مئات من الشباب المدربين على السلاح والقتال الذين عادوا من افغانستان والذين يدورون في فلك الحركات الاصلاحية بتلاوينها المختلفة، حيث يطلقون على انفسهم في السعودية اسم "الاصلاحيون" وفي اكثر من بلد عربي هم "الافغان العرب"، وقد عادوا الى مقارعة الحكم السعودي من جديد.

دبلوماسيون غربيون ممن عملوا ويعملون في الرياض يقولون ان ما تواجهه السلطة السعودية هو اسوا بكثير مما اورثتها اياه عملية تمويل "المجاهدين" الذين قاتلوا الشيوعيين في افغانستان، حيث ارتدوا على الاسرة الحاكمة وبداوا يجاهرون في انتقادها على ارضية وخلفية مجريات حرب الخليج الثانية.

لذلك بدات السعودية في حملة مطارداتها لهم ولغيرهم من الاسلاميين والمعارضين الذين لم يعودوا قادرين على التغاضي عن انتهاكات حقوق الانسان الاساسية، ومن جانبها بدات الادارة الامريكية في التفكير جدياً في كيفية الحفاظ على مصالحها في السعودية وايجاد نظام حكم يدور في فلكها ويعمل وفق ارادتها واملاءاتها.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

لمحة من بعث الآثار التوراتية بالأردن

بقلم بهجت ابو غربية

في النصف الاول من القرن التاسع عشر اولت بريطانيا اهتماماً كبيراً للسيطرة على المشرق العربي عبر عتها العديد من الزعماء البريطانيين واتخذت من شعار (حماية الاقليات الدينية) مبرراً لخططها . لهذا اتجهت بريطانيا عندما افتتحت اول قنصلية غربية في القدس عام ١٨٣٩ وجهت معظم جهودها ونشاطها (لحماية الجالية اليهودية في فلسطين) يوم لم يكن اليهود بحاجة الى اية حماية ، وكما جاء في يوميات هرتزل يقول انيرت هايمسون : « اصبحت مسألة حماية اليهود الشغل الشاغل للقنصلية البريطانية في القدس وذلك على الرغم من ان عدد اليهود في ذلك الوقت لم يتجاوز تسعة آلاف » .

وكان هدف بريطانيا استغلال جاليات يهودية لاغراض استعمارية بينها بوضوح بالمرستون في رسالة بعث بها الى سفير بريطانيا في استانبول في شهر شباط عام ١٨٤٠ يطلب منه اقناع السلطان بإباحة هجرة اليهود الى فلسطين لكي يحول دون احتمالات توسع مصر شمالاً - اي لفصل عرب آسيا عن عرب افريقيا .

لم يكن اليهود في ذلك الوقت يطلبون او يفكرون في الهجرة الى فلسطين او اقامة دولة لهم فيها ، فعملت بريطانيا على ارسال لجان وبعثات متعددة ومتوالية الى فلسطين لنبش التاريخ والآثار القديمة لشد انتباه اليهود ودفعهم وتشجيعهم على محاولة (العودة) الى فلسطين واقامة دولة لهم فيها ، وقد جرى ذلك قبل ان يبدأ اليهود انفسهم بطرح الافكار الصهيونية . ولم يبدأ اليهود بتبني هذه الافكار والاهداف الا بعد اكثر من عشرين سنة ، حين الف هيرش كاليشر كتاب (البحث عن صهيون) عام ١٨٦٢ ثم تبعه آخرون فسارت النشاطات والتوجهات الاستعمارية البريطانية والصهيونية اليهودية جنباً الى جنب . وفي اوائل القرن العشرين كتب وينستون تشرشل يقول : « اذا قيض لنا وشهدنا قيام دولة يهودية لا في فلسطين وحسب ، بل على ضفتي نهر الاردن فاننا نكون قد عاصرنا حدثاً ضخماً في مصلحة الامبراطورية » .

سبقت هذه المقدمة التاريخية لاقول ان البعثات البريطانية ، وفيما بعد الامريكية ايضاً للتنقيب عن الآثار - آثار العهد القديم - في فلسطين والاردن لعبت دوراً كبيراً في تشجيع هجرة اليهود الى فلسطين ، كما اتخذت الحركة الصهيونية من تقارير بعثات التنقيب مادة للدعاية واثبات (الحق التاريخي) لليهود في فلسطين الى جانب (حقهم التوراتي) . ومن المعروف ان القائد الصهيوني الشهير موشي دايان كان من المنقبين البارزين عن الآثار التي جاءت نشاطه العسكري .

واليوم ونحن نجتاز طريق التسوية ، وبعد (اعلان واشنطن) بانتهاء حالة الحرب مع دولة العدو الصهيوني والتوجه السريع لعقد اتفاقية سلام ، يعاد نبش الآثار والتاريخ بالنسبة للاردن ، لا على يد الانجليز او الامريكان او اليهود بل على يد احدى جامعاتنا الاردنية بدعوى (احياء التراث) . واي تراث ؟؟ تراث وتقارير بعثات الآثار الامريكية الانجليزية المنشورة عام (١٩٣٩) والتي تقول :

« واصلت المدرسة الامريكية للتنقيبات الشرقية اعمالها الحفرية في تل الخليفة بالقرب من العقبة .. ويقدم هذا الاكتشاف في بينة اخرى على ان تاسيس المدينة الاولى - اي العقبة - كان في عهد الملك سليمان حوالي سنة (١٠٠٠) قبل الميلاد » .

نحن مع العلم ، مع التوثيق ، مع احياء التراث ، ولكن لكل مقام مقال ، فنحن اليوم نتعرض لاخطار شتيتة ، ابرزها ما يتعلق بتشويه ذهنية الجيل وقناعاته ، في مرحلة تهدد حقنا في ارضنا ، فبالامس القريب اعلن كهانا انه سيقيم اول مستعمرة يهودية في الاردن في مكان يدعي ان مدينة توراتية يهودية تسمى محنايم كانت قائمة في عهد الملك سليمان وتقع جنوبي عمان .

والمعروف ، ان الاصل في الجامعات ان تكون الجهة المعبرة عن روح الشعب وثقافته وقناعاته وصياغة كل ذلك ايجابياً ، وانها البوصلة التي توجه الجيل الصاعد لما يضمن خير الوطن والامة ومستقبلها .

وبعثات الآثار المشار اليها مشبوهة الاغراض وتقاريرها تقوم على الاستدلال الذاتي البعيد عن العلم والاقرب الى الهوى في كثير من الاحيان .

اعرف العديد من اساتذة جامعاتنا الاجلاء واعرف انهم يتمتعون بقدر عال من الوعي القومي ، ومعظمهم يعارض اليوم مسيرة الاستسلام ، ولكني اتساءل هل نشر مثل هذه الوثائق الامريكية في كراسات تصدر عن الجامعة في هذا الوقت ناشيء عن سوء التقدير ، ام ان نشاطات التطبيع ، تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني ، قد اخترقت حتى الجامعة ؟؟ والامر اكثر خطورة ، فكاننا نبرهن للعدو ولاجيالنا ان للعدو حقوقاً تاريخية في ارضنا .

اتوجه في النهاية الى شعبنا العربي الابي في الاردن الذي هو موضع الثقة والامل والرجاء ، والذي تعلق عليه الآمال في مجابهة اتفاقات الاذعان والتطبيع وشل آثارها الثقافية والاقتصادية والسياسية ، بالتصدي لكل نشاط صهيوني مباشر او غير مباشر ، وها نحن نسمع الكثير من الكلام عن ان اليهود بداوا بارسال عملاء لهم في الاردن يمولونهم لشراء الاراضي والعقارات ، والمساهمة في الشركات ، مما يؤكد سوء نوايا العدو الصهيوني وخطورتها ، واستعدادها لاستغلال اجواء الصلح مع الاردن لصالح البرامج الصهيونية التوسعية الاستيطانية .

أوسعتهم مدحاً وأودوا بالأوطان

بقلم النائب د. همام سعيد

المثل العربي أوسعتهم شتماً واودوا بالابل يعني ان العربي عندما لم يكن قادراً على الدفاع عن إبله وهي تنهب امام عينيه كان يشتم الغاصبين ويعلن غضبه عليهم ومقته لهم. وهذا المثل لم يعد صالحاً لعرب هذا الزمان، ويصلح لهم ان يقال : اودوا بالاوطان والمقدسات والاقصى والصخرة واوسعناهم بالمدح والثناء والشكر الجزيل على حسن الصنيع واسداء المعروف .

فاليهود يهدمون حيّ المغاربة ويصادرون اوقافه والمغرب يفتح مكاتب متبادلة مع اليهود !!

اليهودي بيريز يعلن ان القدس عاصمة اسرائيل وانها ليست للبيع ولا للمقايضة ومجلس التعاون الخليجي يلغي المقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة والاولى على الطريق !!

وابين يصادر ٧٦٠٠٠ دونماً من اراضي الضفة الغربية منذ اتفاق اوسلو، والعمل جار لفتح المعبر الشمالي، جسر الشيخ حسين.

اليهود يستوردون هذا العام ٥٦,٨٠٠ يهودي من جمهوريات روسيا، وتونس تؤكد كرم الضيافة والوئام من ايام هنيبال الى ايام ابن علي !!

المسجد الابراهيمي ملطخ بالدماء وابوابه مغلقة وقسموه قسمة ضيزى، والزعماء العرب يعلنون رغبتهم العميقة بالسلام والوئام مع القتلة والسفاحين واللصوص !!

لو ظلم اليهود اهل الكونغو لكان واجباً علينا ان نناصر المظلومين والمستضعفين لقوله تعالى «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان» فكيف والعدوان اليهودي على بلادنا نحن !! واجسادنا نحن !! وابنائنا نحن !! وقدسنا نحن !! ان هذه الحالة لا يمكن تفسيرها من المنظور الاسلامي ولا من المنظور الوطني ولا من المنظور القومي ولا من المنظور الانساني، ويمكن تفسيرها فقط من المنظور اليهودي والعبري !!

ونتساءل ما هي الوصفة السحرية التي جرعها اليهود للانظمة والحكومات حتى وصلت الى هذه الحالة ؟

واذا كانت جميع الاعتداءات المذكورة تتم في ظل المفاوضات فهل ستتوقف هذه الاعتداءات بعد المفاوضات وبعد التوقيع ؟ واذا كانت هذه هي النوايا الحسنة التي يبديها اليهود اليوم فكيف ستكون النوايا بعد ان ترجع (الجاهة) الى بيوتها ؟؟

انتخابات الحكم الذاتي - جولة سقوط أخرى

بقلم : ليلى خالد

انتهت الجولة الاولى من المفاوضات حول انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني - في القاهرة - بحصيلة تظهر بشكل جلي وواضح بؤس اتفاق اوسلو التصفوي. فالبند المتعلق بالانتخابات من هذا الاتفاق هو في المنظور الاسرائيلي إخراج شكلي له شروطه المتناسبة مع الرؤيا الاسرائيلية، إذ يتم تفصيل الانتخابات الفلسطينية على المقاس الاسرائيلي وليس على المقاس الفلسطيني.

فما هي الحصيلة التي خرجت بها هذه الجولة ؟

اولاً : حمل المفاوض الاسرائيلي رؤيته للانتخابات مستنداً إلى الاوراق القوية التي يلعب بها. واهم هذه الاوراق ان الطرف الفلسطيني وافق عند توقيع اتفاق اوسلو ان يكون البند المتعلق بالانتخابات خاضعاً للتفاوض، وثاني هذه الاوراق ان الطرف الاسرائيلي يملك الحق في المماطلة والتاجيل والتفسير للبنود ثم تثبيت وجهة نظره في كل بند من بنود الاتفاق تماماً كما حصل عند توقيع اتفاق القاهرة والمتعلق بتطبيق الحكم الذاتي .

ثانياً : حمل المفاوض الفلسطيني افكاراً حول الانتخابات وهو لا يملك من مقومات تطبيقها إلا مصادقة الجانب الاسرائيلي على هذه الافكار أو الخطة في حال الموافقة عليها، وذلك بدءاً بتعداد السكان الذي لا يملكه الطرف الفلسطيني مروراً بالقانون الانتخابي والذي لا يملك الحق في تشريعه وصولاً الى موعد الانتخابات والذي لا يملك ايضاً حق تحديده.

ناهيك عن ان المجلس المنوي انتخابه لم تعرّف هويته في الاتفاق اصلاً، مما جعل الخلاف كبيراً في تحديد عدده وصلاحياته والحصيلة. والحال هكذا، ان الطرف الاسرائيلي قد حدد رؤيته للانتخابات الفلسطينية بما يتناسب معه غير عابيء لما يؤول اليه الوضع فيما يتصل بسلطة الحكم الذاتي نفسها.

والاشتراطات التي وضعها الاسرائيليون تنسف اساس اي عملية انتخابية :-

١- فالمجلس هو مجلس تنفيذي وليست له صلاحيات التشريع .

٢- وعدد المجلس مختلف عليه ايضاً، إذ يطرح الطرف الاسرائيلي ٢٥ عضواً بينما يطالب الطرف الفلسطيني بمئة عضو. وهذا الامر له دلالة غاية في الخطورة، ذلك ان عدد اي هيئة له ارتباط وثيق بالوظيفة نفسها التي من اجلها تنتخب او تعين .

والخطورة في الامر ان الانتخابات نفسها بالمفهوم الاسرائيلي لا ترتبط بالعملية الديمقراطية، بل هي إخراج شكلي، كما ذكرنا، لتجميل الاتفاقات التي ابرمت ليس إلا. ومن هنا تنبع الخطورة ايضاً.

٣- أما القانون الانتخابي، فحدث ولا حرج، إذ تطالعنا التصريحات الاسرائيلية بموقف وقح آخر، الا وهو ان الانتخابات محظورة على المعارضة، وهذا يعني ان المطلوب من هذه العملية بصمة من المؤيدين للإتفاق فقط هذا عدا عن ان القانون الانتخابي نفسه لا يشرعه الطرف الفلسطيني بل الطرف الاسرائيلي، وهذه دلالة اخرى على الخطورة التي تحويها هذه العملية.

٤- القدس مستثناة من موضوع الانتخابات، دائرة ومواطنين. إذ يحق للقاطن في القدس ان ينتخب فقط مما يعني ان المواطن ليس مواطناً، ثم ان القدس غير محسوبة في نهاية المطاف ضمن العملية التفاوضية كما يتم الادعاء بذلك.

٥- ستجري الانتخابات في ظل البنادق الاسرائيلية حتى لو اعيد انتشار الجيش، وسيكون القانون العسكري الاسرائيلي هو سيد القوانين عند اجراء الانتخابات .

إذن ماذا تبقى للطرف الفلسطيني المفاوض من كل هذه العملية ؟؟

إن جماهيرنا مدعوة اليوم مع قواها الحية الى مناهضة هذه المهزلة، ومواجهتها، وذلك بإعلان مقاطعتها لهذه " الانتخابات " المزورة اصلاً .. قانوناً وممارسة ونتائج .

على ضفاف المجد

اللعبة الامريكية

بقلم : فهد الريماوي

معروفة ومكشوفة ومتكررة ، تلك اللعبة السياسية القذرة التي تمارسها امريكا حين تضرب النظام العربي بالمعارضة ، وتؤلب المعارضة على ذلك النظام .. ليس لخير هذا الجانب او ذاك ، بل لاضعاف الجانبين الرسمي النظامي والشعبي المعارض ، بغية تحقيق المصالح الامريكية الخالصة على حسابهما معاً .

ولان النظام العربي بات هزيلاً وعميلاً ، فقد استجاب بالكامل لشروط اللعبة الامريكية ، حين اضطهد شعبه الى ابعد حد ، واعتمد في انتمائه وبقائه على رضا السيد الامريكي ، ومارس من الفساد والاستبداد ما اثار حفيظة الجماهير ودفعها الى افراز مختلف صنوف الرفض والمعارضة ، توقاً الى الحرية والديمقراطية والعدل الاجتماعي وحقوق الانسان.

ولان السياسات الامبريالية عموماً ، والامريكية خصوصاً ، بعيدة كل البعد عن الاخلاق والمبادىء .. ومصممة بالمطلق وفق المنهج البراغماتي ، ومكرسة بالكامل لتحقيق المصالح الاسرامريكية فقط لا غير .. فلم تتورع الاجهزة الامريكية التي تمد يداً الى النظام العربي ، من مد اليد الاخرى الى فصائل المعارضة العربية ، لا لتناصر النظام على المعارضة او تدعم المعارضة للوقوف في وجه النظام .. ولكن لتضعف الجانبين معاً ، وتجعلهما في امس الحاجة لمحالفتها والارتباط بها ، وتقديم التنازلات المتبادلة لها .

امريكا هي التي شجعت النظام السعودي - مثلاً - على التمادي في فساده واستبداده ، وهي التي زينت له الارتباط بالمشروع الغربي والتصادم مع المشروع القومي - الاسلامي .. حتى اذا ما بلغ التذمر الشعبي في السعودية مداه الاقصى ، وتولدت تحت ضغوط الفساد والاستبداد ، حركات معارضة شعبية ذات اصول وطنية وقومية واسلامية .. سارعت امريكا ذاتها الى الاتصال بتلك الحركات، والتعامل معها ، ليس حباً بها او دعماً لها او اقتناعاً بطروحاتها .. بل تلويحاً بها في وجه النظام، وتوظيفاً لها في معرض اضعاف مركزية الدولة السعودية .. لا لاشاعة قيم الحرية والعدل والديمقراطية والمشاركة الشعبية هناك ، ولكن لتقديم المزيد من التنازلات الاذعانية لامريكا واسرائيل .

قبل شهرين زارني احد رموز المعارضة السعودية المتنقلين في مختلف العواصم العربية والاوروبية .. وحين ابديت له مخاوفي من مغبة التوظيف الامريكي للمعارضة السعودية ، اطرق قليلاً قبل ان يقول .. صدقني اننا لسنا عملاء او حتى اصدقاء لامريكا ، وليست هي دافعنا الى التحرك لرفع حيف الفساد والاستبداد السعودي الذي تجاوز كل حد ، ولم يعد بمقدور شعبنا تحمله والصبر عليه .. ولكن من منا يستطيع تجاهل نفوذ امريكا في السعودية ، بل في المنطقة العربية كلها ؟؟ ومن منا يستطيع ان يقف في وجه نظام قامع وقاتل كالنظام السعودي ، دون ان تكون له ركائز في اوروبا وامريكا ؟؟ لقد اخترنا ان نتعامل مع امريكا ولكن دون ان نكون عملاء لها .. وتلك معادلة صعبة تشبه المشي على حد السيف .

قبل اسبوع او اسبوعين اثارت وسائل الاعلام الامريكية حملة ضد السعودية ، واتهمتها بانتهاك حقوق الانسان هناك وتبديد اموال الخزينة العامة .. وما هي الا ايام حتى هدأت الحملة الاعلامية وعادت اقلام الصحافة الامريكية الى اغمادها .. وكان السبب الذي ابطل العجب هو ذلك القرار الخليجي الذي بلورته السعودية حول رفع المقاطعة الاقتصادية جزئياً عن اسرائيل .

وهكذا امكن لامريكا التي تتمتع " بفائض ولاء " سعودي ، ان تُجيّر جزءاً من ذلك الولاء الى اسرائيل ، وان تسخر عوامل الضغط على النظام السعودي ، ليس لحساب المعارضة الداخلية او لغايات الاصلاح السياسي والاقتصادي هناك .. ولكن لحساب المصالحة مع اسرائيل والانفتاح التدريجي عليها .

والسؤال الذي يتوجب طرحه اليوم قبل الغد هو .. الى متى يستمر النظام السعودي خاصة ، والعربي بشكل عام ، ممعناً في عدائه لشعبه ، وقمعه لمعارضيه ، مقابل الخضوع للارادة الامريكية ، والتنازل للعدو الصهيوني ؟؟

الى متى يظل السيد الاميركي قادراً على اللعب على تناقض النظام مع المعارضة وحلب كل ذلك لمصلحة التمدد الاسرائيلي ؟؟ اليس في مقدور النظام ان يتصالح مع شعبه ومعارضيه ، مغلقاً بذلك ابواب بيته في وجه التدخلات الامريكية والالاعيب الصهيونية ؟؟

ان ما نسوقه اليوم عن النظام والمعارضة في السعودية ، ليس اكثر من مثال واحد فقط على نجاح اللعبة الامريكية في ضرب الخصوم واستغلال تناقضاتهم لتحقيق المصالح الامريكية على حسابهم معاً .. فلدينا ايضاً ما جرى ويجري في مصر والجزائر والمغرب واليمن .. بل لدينا ما جرى ويجري بين الاردن ومنظمة التحرير حيث امكن للعدو الاسرامريكي ان يحصد الكثير من المكاسب والامتيازات ، جراء اللعب على حبال التناقض المفتعل بين الجانبين الخاسرين معاً وعلى قدم المساواة !!!

فيلم كلمة شرف .. كان رحمة فوق العدل .. للمسجونين !!

الفنان المصرى الكبير فريد شوقي يكشف اوراقه لـ المجد

.. انا ملك الترسو !!

سأكتب قصة حياتي .. من خلال تاريخ الشعب المصري

«ملك الترسو، وحش الشاشة» واخيراً يلقبه الفنانون «الاب الروحي» .. هذا هو الفنان فريد شوقي، الذي امتعنا بفنه، ما يزيد عن اربعين عاماً واتسمت بالعطاء والتنوع، والثراء.

ارتبطت به الجماهير العربية بإعتباره «شبيح السيما»، «الواد ابو دم خفيف»، واحياناً «النذل» والمجرم، وهو في كل الاحوال صاحب اكبر شعبية سواء في اوساط المشاهدين او بين الفنانين، فهو كالعمدة او كبير القوم له رؤية في قضايا السينما وعثراتها، وفترات توهجها وازدهارها، وقد اسهم بالعديد من الافلام والمسرحيات والمسلسلات التلفزيونية والاذاعية، وتاريخه هو جزء اصيل من تاريخ الفن في مصر والعالم العربي.

جعلوني مجرماً

● لماذا «ملك الترسو» وما سبب اللقب ؟

- ربما لان معظم اعمالي لاقت نجاحاً كثيراً، وإقبالاً خاصة من جماهير «الدرجة الثالثة» وهي ما يطلقون عليه «الترسو» ولان معظم ادواري كانت تعبر عنهم، فكثيراً من الادوار التي قمت بها كانت من قاع المجتمع، ولذلك كانت قريبة منهم، لانني مثلت فيها الحلاق، وصانع الاحذية، والبلطجي والفتوه، والفكهاني، والسباك، ومعظم المهن من هذه الطبقة، وكنت اتجسد الدور كما لو كنت مولوداً في الحارة !

● بمناسبة «الحارة» .. لماذا كنت تختار دائماً نماذج شريرة منها - بعكس حارة نجيب محفوظ مثلاً - التي كانت تغوص في القاع فتخرج لنا «اللؤلؤ» والاحجار الكريمة منه بجانب الحشائش الضارة والاسماك السامة ؟

- تقصد دور «البطل الشرير» هذا بالتاكيد ليس اختزالاً للحارة المصرية في ملامح الشر، بالعكس انا كنت اقدم كل نماذج الحارة الطيبة الاصيلة، ونموذج واحد شرير «هو انا» في محاولة لابراز عنصر السلب الذي تحيطه كل عناصر الخير الاخرى والتي تعود به لاصوله الطيبة كما حدث في فيلم الاسطى حسن مع الزميله هدى سلطان، ووقفت الحارة كلها في تحد لنزعة الشر التي افسدت حياتي بالفيلم حتى اعادوني لحضن الحارة، وهكذا فانا اعالج النموذج السلبي الشرير (الفيلن) حتى اضمن الاثارة والجانبية اولاً، ثم اعالج امراض المجتمع ثانياً.

● وهل فعلاً قدمت الفيلم الذي يخاطب ضمير المجتمع تجاه المجرم ؟

- افلام كثيره، وكلها تؤكد على ان المجرم لم يولد هكذا بل هو صنيعة مجتمعه وبيئته، كما في فيلم «جعلوني مجرماً» وهو يعد بصمة حقيقية في السينما المصرية، ولا احد ينكر ذلك، ففي الفيلم كان البطل انساناً بسيطاً، توصد امامه فرص العمل الشريف لمجرد ان حوله شبهات، حتى تحولت الشائعات لحقيقة وبدا يسرق لياكل ثم كبرت عناصر الاجرام داخله حتى قتل بالفعل في محاولة يائسة للدفاع عن نفسه وعن وجوده، وهكذا حوله المجتمع لمجرم فعلاً.

كلمة شرف

● كان الاتجاه الغالب لك في البداية تناول معظم القصص المثيرة بوليسياً والعنيفة .. لماذا ؟

- لان اخي الاكبر كان يعمل وكيل نيابة، وكل يوم ياتي للمنزل بقصة جديدة مثيرة، كانت عيني تبرق وانا استمع لهذه الحكايات، ومن يومها قررت الاهتمام بهذه الشريحة التي فيها بالفعل «مظاليم» بالاضافة لحالات مرضية بالفعل تحتاج المساعدة، لا الشجب والادانة من اسرهم ومجتمعهم وحتى الدولة والحكومة، وربما كنت انا بافلامي «عن الجريمة الاولى» او كما يسمونها «السابقة الاولى» الدافع الحقيقي وراء اصدار قانون يقضي بشطبها من ملف المواطن حتى نعطي له فرصة في حياة كريمة، كفرصة اخرى، ولا ندفعه بايدينا كي يكون مجرماً حقيقياً، ونخسر مواطناً يمكن ان يصبح صالحاً.

● وكان لك الفضل ايضاً في السماح لخروج بعض المسجونين لزيارة عائلاتهم في المناسبات السارة، وهذا منتهى الكرم من انظمة السجن وقوانينه في مصر ؟

- تقصد فيلم «كلمة شرف» هذا الفيلم يعلم الله كم اثر في، وكنت امثل فيه وانا اكاد انخلع من فريد شوقي لاصبح ذلك المحامي «المظلوم» الذي سجن ظلماً، فداء لاخيه والتي ترقد زوجته على فراش الموت لا تستطيع ان تتحرك وتظن فيه انه إرتكب الجريمة فعلاً، ولولا انه محام وكان صديقاً لمامور السجن، ويعلم هذه الظروف وان زوجته تحتضر فعلاً واخرجه «ساعتين زمن» كي يطمئن على زوجته، وفعلاً خرج كي يشهد وفاة زوجته في لحظات ميلودرامية قوية اتصور انها اثرت في قبل المشاهد، وكان قانون اخر يقضي بتقدير ظروف المسجون كي يخرج لاسرته في زيارة كبقية البشر لظروف مرض ابنه او فرح ابنته، وغيرها من الظروف «فالرحمة فوق العدل» !!

ومضى قطار العمر .. !

● على ذكر «الميلودراما» التي اصبحت اتجاهك في افلامك منذ عدة سنوت، وتركت افلام العنف .. بما تفسر ذلك ؟

- «انا مسكون سينما» كما يقولون، وافلام العنف كانت فترة ملائمة لي كشاب يستعرض قوته على الشاشة ولكن بخفة دم، فكنت نذلاً لطيفاً، «وحرامي طيب» «وفتوه اصيل» وغيرها، وحينما « مضى قطار العمر» وهو اسم فيلم لي، كما تعلم اكتشفت انني لو لم اتعامل مع موقعي في الفيلم بذكاء ، لخسرت تاريخ فريد شوقي كله لان عندنا في السينما المصرية البطولة للشباب فقط والشيوخ يعاملونهم، كما يعاملوا «الخيول القديمة» يطلقون عليها الرصاص .. كما لو كانت عبئاً، وليست خبرة يستفاد منها، فإتجهت للميلودراما والتراجيدي، وبدأت انتج لنفسي، واحياناً اكتب لنفسي او لقد تكون




القاهرة - مكتب المجد

حوار : احمد بدر الدين

لدي حصيلة عظيمة جداً من مجموع هذا النوع من الافلام مثل «وبالوالدين احساناً» «وشقه وعروسه يا رب» او «مضى قطار العمر» وابو ربيع وغيرها وكلها تقريباً كانت البطولة فيها للاب، حتى لا افقد مكانتي السينمائية، واعتقد في كلها نجح والحمد لله.

«البخيل .. وانا»

● على ذكر كتابتك لاعمالك لقد برز ذلك اكثر في دراما التلفزيون وكلها من النوع «الاجتماعي» .. لماذا ؟

اولاً لان الدراما الاجتماعية «نمره واحد» في كل انواع الدراما وهي اكثرهم نجاحاً لانها تقدم نماذج واقعية حقيقية، يرى فيها المشاهد نفسه او بعضاً منها، ومشكلات الناس وعرضها على الشاشة الصغيرة التي تدخل كل البيوت امر جذاب للغاية خصوصاً لو كانت دراما (معمولة) كويس و اذكر انني قدمت مسلسل «صابر يا عم صابر» وقد كان مسلسلاً شعبياً، يقدم عائلات شعبية، وكان فيه البطل، نموذجاً اخلاقياً وانسانياً يحظى بحب الجميع، ومن خلال الخيوط الدرامية تظهر جريمة غامضة ومثيرة يتهم فيها، ولكن تظهر الحقيقة وسط تعاطف جماهيري كبير من المشاهدين، وهو يعد من انجح مسلسلات التلفزيون، وكان بداية طيبة لي في التعامل مع الشاشة الفضية.

● ويؤخذ عليك انك تتدخل في كتابة السيناريو والحوار ولا تكتفي بالقصة فقط كما حدث في مسلسلي «البخيل وانا» و«العرضحالجي» ؟ كما تفرض اسماء ممثلين في اعمالك على الجمهور ..

- انا لا اتدخل بالمعنى السلبي، ولكن نعقد جلسات عمل للتاليف بيني وبين السيناريست والمخرج، والمسالة لا تكون مخططة كما يتبادر لذهن الناس، ولكن هناك اطار عام للقصة ومن يكن لديه فكرة يقولها، ونحاول ان نوفق الافكار «والبخيل وانا» مختلف تماماً عن «العرضحالجي» والمسلسلان ناجحان والحمد لله ولذا كنت استعنت بنفس «كاست الممثلين» فذلك لاننا كونّا «جروب» مجموعة ناجحة، فالام كريمة مختار ناجحة جداً في دورها واتصور ان وائل نور شاب موفق ومحبوب جماهيرياً، واذا كان البعض لديه تحفظات على مبالغته في اداء دوره في «العرضحالجي» ربما يكون لهم بعض الحق ولكن هكذا رسمت الشخصية لشاب ضائع لم يكمل تعليمه ويعيش في وهم انه مطرب كبير وموهوب .. هذا مجرد خطأ غير مقصود، وانا اول من يشجع التنوع والتغيير في الموضوعات والممثلين.

قلب الاسد .. !

● هذا عن مسلسلاتك الناجحة ولكن لك مسلسلاً بعنوان «قلب الاسد» اتصور انه لم يحقق نفس النجاح رغم ان اشتراك مجموعة من الممثلين الكبار مثل صلاح السعدني وسميه الالفي ومحمود الجندي وغيرهم ؟

- لا استطيع ان اقول انه مسلسل فاشل ١٠٠٪ ولكن اقول وبصراحة كان يمكن اختصاره للنصف مثلاً بدلاً من ١٥ حلقة، وكان هناك خلل واضح في الربط بين الاحداث اضافة للتكرار الواضح (ومعلش) لكن لكل حصان كبوة وهذه خفيفة، واتعوضت «بالعرضحالجي» التي قدمت نموذجاً للشخصية ثرية بعلاقاتها مع شرائح المجتمع كلها وتعرض معظم سلبيات المجتمع من خلال تفاعله مع مشاكل الناس وهمومهم واساليب تفكيرهم.

● هذا عن التلفزيون فماذا عن المسرح ؟

- المسرح ده حبيبي، ولكن بالحق «زي الفريك ما يحبش شريك» فالعمل به يمنع الممثل من الاشتراك في اي اعمال اخرى سواء سينما او تلفزيون فهو ياخذ الوقت والجهد، والممثل نفسه يعيش دوره فيه وكان هذا واقعه الحقيقي، فشخصية اقدمها يومياً لمدة ثلاث ساعات كافية لان تنسيني اسمي، وفي بداية حياتي قدمت بعض المسرحيات «المعلمه» عن فرقة نجيب الريحاني استاذ الكوميديا مثل «الدلوعة» وكانت ناجحة جداً، واخر عمل مسرحي اقدمه الان مع شريهان وهشام صالح سليم وهو «شارع محمد علي» وهو عمل كبير وناجح ومستمر منذ عدة سنوات وهو من النوع الاستعراضي ودوري فيه انساني من الدرجة الاولى واعتز بهذه المسرحية جداً.

- لو سالنا ملك الترسو اي الافلام جميعاً اقربهم الى قلبه ؟

- الفتوه ..

● ومن جعلك مشهوراً ؟

- جعلوني مجرماً.

● ومن اثر فيك انسانياً ؟

- وبالوالدين احساناً.

● فيلم لا تنساه ؟

- فيلم «عنتر» مع الفنانه العظيمة ليلى مراد والعبقري انور وجدي وهو اول من اكتشفني للعمل في السينما.

● فيلم لا تحب ان تتذكره ؟

- بصراحة .. شقة وعروسة يا رب.

● فيلم لغيرك ولكنك تحبه كثيراً ؟

- فيلم «شباب وامراة» للزميل شكري سرحان والفنانة تحية كاريوكا والمخرج العظيم «صلاح ابو سيف».

● واخيراً ماذا يفعل الفنان فريد شوقي هذه الايام ؟

- قررت الاعتكاف لعدة اسابيع، كي اتفرغ لكتابة قصة حياتي كي اقدمها كحلقات على الشاشة الصغيرة واعتقد انها خطوة جريئة مني لانه نادراً ما يسجل الانسان قصة حياته بنفسه، اضافة لانني احاول ان اربطها بالاحداث التي عاشها الشعب المصري منذ ثورة ١٩١٩ ومروراً بثورة يوليو، وانتصار اكتوبر .. لاخر محطة حتى يومنا هذا، لو شاء الله واعطانا عمراً.!!

وديع الصافي اخر عمالقة الطرب العربي .. هل يغني في اسرائيل

يسعى العدو الصهيوني من اجل اختراق بلادنا ليس سياسياً وعسكرياً فقط بل اذا جاز لنا القول فهو يسعى الى اختراقنا ثقافياً، فان استطاع العدو الصهيوني اختراق وجدان ومشاعر اهل الثقافة والفن ممن نحب ونرغبه فانه سيستقر في وجداننا وعواطفنا. وسيكون من المحال ان نستطيع مقاومته ومواجهته، ان نجح في الاستقرار.

لقد استطاع العدو الصهيوني ان يغري بعض الكتاب والممثلين والمغنين مقابل حفنة من الدولارات الاسرائيلية بالاشتراك في احتفالات ثقافية او غنائية او قبول جائزة اسرائيلية لموضوع معين، فهل يسير على خطاهم احد اخر عمالقة الغناء العربي في هذا العصر وديع الصافي.

هذا ما جاء في مجلة روز اليوسف عن ان وديع الصافي اعترف بان هناك عرضاً اسرائيلياً قدم له لاحياء ١٠ احتفالات في فلسطين المحتلة مقابل مبلغ مليون دولار.

ويقول الخبر ان وديع الصافي وافق على العرض وانه قرر الذهاب فعلاً الى فلسطين المحتلة.

الجميع يذكر ان وديع الصافي اعلن في بداية الحرب الاهلية في لبنان انه لن يترك ارض وطنه مهما كانت الظروف، ولكنه غادر لبنان وبقي خارجها حتى انتهاء الحرب.

تغليف الشرايين لمنع التجلط

توصلت مجموعة من الباحثين مؤخراً، الى طريقة جديدة لمنع انسداد الشرايين بالتجلطات الدموية بعد العمليات الجراحية في القلب بحيث يتم طلاء سطح الشرايين الداخلي بنوع من المواد المتبلمرة طورها اخصائي قلب من توسكون.

ويمكن ادخال هذه المادة داخل الشريان بواسطة القسطرة، وطلاء السطوح الداخلية لشرايين القلب بها، ويمكن استخدام هذه المادة في جميع المناطق الانبوبية داخل الجسم، وقد يقوم الاطباء مستقبلاً بخلط البوليمر مع بعض الادوية والعلاجات لاحداث نظام داخل الجسم لتوصيل العلاج الى المناطق المستهدفة.

ومن المعروف ان الاطباء حالياً، قبل وضع هذه الطريقة موضع التنفيذ، كانوا يقومون بعد العمليات الجراحية بزراعة اداة معدنية داخل الشرايين لمنع التجلط لكن هذه الطريقة التي تستخدم ما يزيد على ٤٠٠ الف مرة في امريكا سنوياً تواجه في ثلاثين بالمائة منها مشكلة تكون نسيج حي داخل الاداة المعدنية ذاتها. مما تحمل في طياتها خطورة خاصة عند معالجة مريض يتوقع شفاؤه خلال فترة قصيرة.